التقرير العاشر
لمرصد منظمة التعاون الإسلامي
بشأن
ظاهرة الإسلاموفوبيا

أكتوبر 2016 - مايو 2017

المقدم إلى

الدورة الرابعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية

أبيدجان، جمهورية الكوت ديفوار : 10 - 11 يوليو 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

توطئة أمين عام منظمة التعاون الإسلامي 7

الملخص التنفيذي 9

مقدمة 11

1. وقائع ومستجدات نجم عنها آثار قوية على تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا والتعصب والتمييز ضد المسلمين 13

1.1. فوز دونالد ترامب وتنامي المشاعر المعادية للإسلام والعنصرية والتعصب ضد الأقليات في الولايات المتحدة 13

2.1. إشكالية الهجرة والمقاومة المتزايدة بأوروبا 16

3.1. تنامي الشعبوية وصعود اليمين المتطرف بأوروبا 19

2. مظاهر الإسلاموفوبيا 23

1.2. الاسلاموفوبيا في الولايات المتحدة و كندا 23

1.1.2. استطلاعات الرأي وتقارير الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة وكندا 23

2.1.2. خطابات وحملات إسلاموفوبية 31

3.1.2. مراقبة الإسلام والمسلمين 34

4.1.2. صعود اليمين المتطرف 37

2.2. الإسلاموفوبيا في أوروبا 42

1.2.2. استطلاعات الرأي وتقارير الإسلاموفوبيا في أوروبا 42

2.2.2. خطابات وحملات إسلاموفوبية في أوروبا 47

3.2.2. استمرار صعود اليمين المتطرف 53

3.2. الإسلاموفوبيا في باقي دول العالم 64

1.3.2. ميانمار 64

2.3.2. أستراليا 66

3.3.2. الأراضي الفلسطينية المحتلة 68

4.3.2. الصين 69

2.4. نزعات إسلاموفوبيا أخرى 69
1.4.2. إيماءات وسياسات تحرض على الكراهية ضد النقاب والحجاب والبرقع 69
2.4.2. التمييز ضد المسلمين في ميدان العمل 77
3. بعض التطورات الإيجابية 79
1.3. السياسات العامة 79
2.3. .قرارات المحاكم ضد المحرضين على الكراهية ضد الإسلام 83
3.3 وجهات نظر إيجابية عن الإسلام 91
3.4. مواجهة اليمين المتطرف 96
5.3. دعم المساجد 107
6.3. تطورات إيجابية بشأن الحجاب 110
7.3. تطورات إيجابية بخصوص الحوار بين الأديان 112
4. خلاصات وتوصيات 121

توطئة أمين عام منظمة التعاون الإسلامي

يشرفني تقديم التقرير العاشر بشأن ظاهرة الإسلاموفوبيا الذي أعده مرصد منظمة التعاون الإسلامي والذي تستمر من خلاله المنظمة في تسليط الضوء على الخطابات والسياسات المعادية للمسلمين وما يتعرضون إليه، وكذا على المظاهر المختلفة لهذه الظاهرة التي تؤثر بشكل كبير جدا على حياة عدد كبير من المسلمين، في جميع أنحاء العالم.

وتسعى منظمة التعاون الإسلامي، من خلال المرصد، إلى رصد حالات العنف والكراهية بغية توثيقها وتقديمها بعد ذلك إلى مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في المنظمة. وفي سياق أوسع، تسعى منظمة التعاون الإسلامي أيضا، من خلال هذا التقرير، إلى زيادة الوعي العالمي بالخطر الظاهر لظاهرة الإسلاموفوبيا، فضلا عن السياسات والممارسات التمييزية في حق المسلمين.

لقد جاء التقرير العاشر لمرصد الإسلاموفوبيا ليؤكد من جديد على قناعتنا بتعاظم النزعة الإسلاموفوبية، ومن ثم أود أن أثير انتباه الدول الأعضاء إلى أن عناد ظاهرة الإسلاموفوبيا أصبح واقعا على ما يبدو، إذ مافتئت تجلياتها تتعاظم خلال السنوات القليلة الماضية دون أي مؤشرات على احتمال تراجعها. ومن تجليات ذلك إحراق المساجد والمراكز الإسلامية وتخريبها وترهيب المسلمين والتمييز ضدهم وإهانة الرموز الإسلامية المقدسة. بالإضافة إلى ذلك يتعرض مرتدي الزي الإسلامي إلى الكراهية والأعمال الإجرامية، حيث تتعرض النساء المحجبات لسوء المعاملة في الشوارع والأماكن العامة. هذا وقامت بعض الحكومات بحظر الزي الإسلامي أو فرضت قيودا على ولوج المسلمين إلى مرافق الصلاة، دون الحديث عن إقدام سياسيين من اليمين ومنابر إعلامية على نشر صور مسيئة للإسلام والمسلمين أجمعين وكذا استغلال الجماعات الراديكالية والمتطرفة للإسلام وإعطاء أعمال العنف التي يرتكبوها كارهوا الأجانب ذريعة للمضي قدما في أجنداتهم، حيث إن تصريحاتهم وأفعالهم لم تكن غير مسؤولة فحسب، بل أدت أيضا إلى تعزيز الروايات المتطرفة للجماعات العنيفة والإرهابيين، مما يقوض الصورة الإيجابية للإسلام ويعزز الإسلاموفوبيا في جميع أنحاء العالم، وهلم جرا. إنه الواقع اليوم، الذي لا يترك لنا في العالم الإسلامي، بطبيعة الحال، أي خيار آخر سوى العمل واتخاذ ما يلزم من الإجراءات.

الإسلاموفوبيا تفرض إذن اتخاذ تدابير خاصة على المستوى القانوني والثقافي والديني والأكاديمي والسياسي والإنساني. وفي هذا الإطار، يسرني أن أذكر هنا أن منظمة التعاون الإسلامي لم تألو جهدا، من خلال الاستراتيجيات

والبرامج، في سبيل معالجة هذا الأمر، إذ أن المنظمة، بناء على تكليف من الدول الأعضاء، ناشطة في مكافحة هذه الظاهرة على الجبهات السياسية والدبلوماسية والعملياتية من أجل زيادة الوعي لدى المجتمع الدولي بالتهديدات التي تشكلها الإسلاموفوبيا على السلم والأمن العالميين، حيث تغتنم المنظمة كل فرصة متاحة لفتح أبواب الحوار مع الثقافات والحضارات الأخرى وتسعى، من خلال الحوار الإيجابي المتواصل الذي يهدف إلى تعزيز التفاهم المتبادل، إلى مخاطبة عقول الناس من أجل تحقيق التعايش والاحترام المتبادل. وبصفتي أمينا عاما للمنظمة، لم أتوانى في إثارة هذا الموضوع الذي يحظى بأهمية قصوى خلال لقائاتي المتواترة وتفاعلي مع النخب السياسية والاقتصادية والدينية والأكاديمية في جميع أنحاء العالم.

ولا أخفي عنكم اعتقادي شخصيا أن الدول الأعضاء تحتاج، رفقة المجتمع الدولي، إلى اتخاذ إجراءات أكثر جدية للتصدي لهذا التحدي المعاصر المتمثل في ظاهرة الإسلاموفوبيا، بما في ذلك عن طريق سن قوانين تحظر بشكل صريح أي دعوة للكراهية الدينية أو تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف. وفي هذا السياق، أود أن أذكِّر جميع الدول الأعضاء بأن قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة رقم 16/18 الذي دعمته منظمة التعاون الإسلامي ينص على 8 (ثمان) نقاط عمل يمكن تنفيذها من أجل بيئة يطبعها التسامح الديني والسلام والاحترام. وقد حظيت هذه النقاط الثمان بتأييد واسع من الفاعلين والمتدخلين في المجتمعات الدولية، حيث أصبحت الآن إطارا مرجعيا لمعالجة جميع القضايا والتجليات المرتبطة بظاهرة الإسلاموفوبيا. وإذا ما تم تفعيل «نقاط العمل» في حدها الأقصى، فأنا أعتقد جازما أن العالم الإسلامي سيثبت للعالم أجمع احترامه الجماعي للمعتقدات الدينية والرموز والشخصيات والكتب المقدسة، مما سيعزز الثقة العالمية ويدفع اتجاه معالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا وغيرها من القضايا والظواهر المماثلة مثل المسيحوفوبيا ومعاداة السامية وكراهية الأجانب، وما إلى ذلك.

وأود في الأخير أن أؤكد مجددا أن منظمة التعاون الإسلامي تسعى جاهدة ، في إطار ميثاقها وتنفيذا لقرارات القمة والقرارات الوزارية، إلى دعم قيم البر والعدل والتسامح والاعتدال والسلام ومكافحة الإرهاب والتطرف، في مواجهتها لظاهرة الإسلاموفوبيا. وإلى جانب هذه الجهود، تسعى منظمة التعاون الإسلامي إلى الحصول على دعم مستمر من الدول الأعضاء لمساعدة المنظمة على تحقيق مساعيها الرامية إلى القضاء على الكراهية والعنصرية، وفي نفس الآن، نشر قيم المحبة والعدل والسلام والتسامح بين البشر أجمعين. ومن ثم، أود أيضا، من خلال تقديم هذا التقرير، أن أشجع الدول الأعضاء الموقرة على اتخاذ المزيد من الإجراءات لدعم مرصد الإسلاموفوبيا والمؤسسات الأخرى ذات الصلة، خاصة أنه من الواضح أنه بدون دعم من الدول الأعضاء وتوجيهها وبدون تخصيص الموارد اللازمة، لا يمكن تفعيل أي استراتيجية أو خطة عمل بشكل فعال.

الملخص التنفيذي

يغطي التقرير السنوي العاشر لمرصد الإسلاموفوبيا التابع لمنظمة التعاون الإسلامي الفترة الممتدة من أكتوبر 2016 إلى ماي 2017. ويتضمن 4 (أربعة) فصول رئيسية وملحق واحد.

يتطرق الفصل الأول المتعلق بالإسلاموفوبيا والتعصب والتمييز ضد المسلمين لظاهرة تعاظم الاسلاموفوبيا خلال الفترة التي يشملها التقرير، كما يتبين من تنامي الخوف من الإسلام والمسلمين في مناطق مختلفة عبر العالم، مما أدى إلى انتشار تصورات سلبية تجاههم، توحي بأن الإسلام دين عنف وأن لدى المسلمين ميولات عدوانية ضد أتباع الديانات الأخرى. كما بات الإسلام يصور أيضا على أنه دين تطرف وعنف يدعو إلى سفك الدماء، مما أفضى إلى بروز تصرفات عدوانية متعصبة في أوساط غير المسلمين، خاصة بالدول الغربية. وفي النهاية، أفلحت هذه الصورة النمطية السلبية ضد المسلمين في خلق نوع من الرهبة أو الكراهية اتجاه الإسلام من بينها أشكال مختلفة من التمييز ضد المسلمين في أنحاء العالم، من تجلياتها تهميش المسلمين وإبعادهم عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعامة. وقد تبين، خلال الفترة التي يشملها التقرير، أن هناك (3) ثلاثة عوامل مساعدة ساهمت في تكريس هذه المعطيات السلبية تجلت في (1) فوز دونالد ترامب و(2) أزمة المهاجرين في أوروبا و(3) تنامي الشعبوية وصعود اليمين المتطرف في أوروبا. وقد ساهمت بعثات المراقبين الدائمين التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي في نيويورك وبروكسل وجنيف المرصد، في هذا الفصل، على دراسة هذه العوامل، مع التركيز على مساهمتها في تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

يتناول للفصل الثاني من التقرير مظاهر الإسلاموفوبيا في جميع أنحاء العالم، مع تصنيفها إلى ثلاث (3) فئات مختلفة على أساس الموقع الجغرافي: أ) الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة وكندا؛ ب) الإسلاموفوبيا في أوروبا، و؛ ج) الإسلاموفوبيا في بقية دول العالم. بالإضافة إلى هذه الفئات الثلاث، يسلط الفصل الثاني الضوء على د) نزعات إسلاموفوبية أخرى، تظهر اتجاها عاما للخوف من الإسلام والزي الإسلامي لا تخضع في طابعها بالضرورة لمنطق إقليمي أو جغرافي. وبشأن هذه الفئة الأخيرة من الفصل الثاني، يركز المرصد على الإيماءات والسياسات التي تحرض ضد النقاب والحجاب والبرقع، وكذلك على مظاهر التمييز ضد المسلمين في مجال الشغل. ويقدم الفصل الثاني قراءة لتعاظم الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة وبشكل يثير القلق في كندا، وكيف تتجدر من خلال الحملات الإعلامية المكثفة والخطابات العامة التي تبرز «الخوف» من الإسلام؛ وكذلك من خلال عدد كبير من الحوادث التي تستعدف بشكل متقطع المسلمين والمساجد والمراكز الإسلامية، فضلا عن الزي الإسلامي. ويتبين من هذا الفصل أيضا أن أعداد متزايدة من الأوروبيين ينتقدون المسلمين، مما يغذي الإسلاموفوبيا في القارة ويدفع المجتمعات الأوروبية نحو مواقف غير متسامحة ضد الأقليات المسلمة. هذا ويتبين أيضا أن عدد الإسلاموفوبيين في الولايات المتحدة وأوروبا ما فتئ يتنامى خلال الفترة التي يشملها التقرير، مع تسجيل تعاظم المشاعر المعادية للإسلام في جميع أنحاء القارة الأوروبية. ويتطرق الفصل الثاني

أيضا إلى مظاهر الإسلاموفوبيا في أربع (4) مناطق مختلفة من العالم: أ) ميانمار؛ (ب) أستراليا؛ ج) الأراضي الفلسطينية المحتلة، د) والصين. وقد تم اختيار هذه الدول استنادا إلى تقييم المرصد لمستوى الخطورة أو بسبب احتمال تزايد الظاهرة في هذه المناطق؛ نوردها هنا في هذا التقرير على أمل أن تحظى باهتمام خاص من الدول الأعضاء.

بالنسبة للفصل الثالث، فيسلط الضوء على بعض «التطورات الإيجابية» التي تتجلى في الإجراءات والتصرفات والمشاعر والمبادرات وكذا التدابير والمواقف التي اتخذتها الحكومات أو بعض الأشخاص غير المسلمين ضد ظاهرة الإسلاموفوبيا. وقد تم تصنيف كل هذه الإشارات الإيجابية إلى سبع فئات تنعكس من خلالها هذه الإشارات الودية، وهي: السياسة العامة، قرارات المحاكم ومحاكمة الإسلاموفوبيين، الآراء الإيجابية بشأن الإسلام، مواجهة اليمين المتطرف، دعم المساجد، المواقف الإيجابية تجاه الحجاب، والتطور الإيجابي للحوار بين الأديان. ويسعى المرصد في حقيقة الأمر، من خلال هذا الفصل، إلى لفت انتباه الدول الأعضاء إلى أن هناك مقاومة لكراهية الإسلام والمسلمين في الأماكن التي تتزايد فيها حدة الظاهرة، مقاومة ناتجة في معظم الأحيان عن روح التسامح والوئام داخل المجتمعات المحلية، وتأتي في كثير من المرات كرد فعل على مشاعر الكراهية المتزايدة ضد الإسلام والمسلمين، على أساس وجود وعي بالخطر الذي تشكله ظاهرة الإسلاموفوبيا داخل هذه المجتمعات. تعود الإيماءات الإيجابية التي تم تفصيلها في هذا الفصل في الغالب إلى أشخاص من غير المسلمين، يمثلون حكومات أو جماعات دينية أو مجتمعات محلية أو أفراد.

أما في يخص الفصل الرابع، وهو الفصل الأخير من هذا التقرير، فيتضمن خلاصة شاملة لجميع الفصول السابقة، تليها مجموعة من التوصيات التي تقترح بعض الخطوات والإجراءات الواجب اتخاذها من قبل منظمة التعاون الإسلامي والجهات المعنية، بما في ذلك الدول الأعضاء، مع تشجيعهم ودفعهم إلى التفكير في اتخاذ إجراءات ملموسة لمواجهة ظاهرة الاسلاموفوبيا . وتستند هذه التوصية أساسا على توجهات وتجليات التوجس من الإسلام في جميع أنحاء العالم خلال الفترة التي يغطيها التقرير والتي وصلت إلى مستوى ينذر بالخطر ويتطلب اتخاذ إجراءات مستعجلة على الصعيدين الدولي والوطني. ولعل من شأن توحيد الجهود الجماعية والعالمية لمكافحة ظاهرة الاسلاموفوبيا أن تسهم في الحد من آثارها السلبية على الحياة الاجتماعية لضمان التسامح والتعايش السلمي.

وأخيرا، يتضمن التقرير كذلك ملحقا يعرض سلسلة حوادث ذات الصلة بالاسلاموفوبيا عبر العالم، تم رصدها خلال الفترة التي يشملها التقرير، يمكن تصنيفها إلى 5 (خمس) فئات، وهي: الحوادث المرتبطة بالمساجد، الحملات السياسية والاجتماعية ضد الإسلام والمسلمين، التعصب ضد الإسلام ورموزه المقدسة، التمييز ضد الأفراد والمجتمعات المسلمة، والحوادث المرتبطة بالحجاب.

مقدمة

سجلت الفترة التي يشملها التقرير موجة متزايدة من الإسلاموفوبيا وخطاب الكراهية، خاصة في إطار الحملات السياسية في الدول الغربية. كما أن هناك تقارير وأخبار تشير إلى زيادة خطيرة في جرائم الكراهية والاعتداءات على الأفراد الذين يعتبر أنهم من المسلمين وكذا على المساجد والمراكز المجتمعية، لا سيما في أوروبا والولايات المتحدة، حيث بات التمييز والتعصب ضد المسلمين يتزايد يوما بعد يوم مع محاولات السياسيين الشعبويين إطلاق العنان للكراهية تجاه المسلمين من خلال استغلال المشاعر السلبية الناجمة عن الحركة الكبيرة للاجئين والمهاجرين. وكلها عوامل تغذي الخوف والغضب. وما يثير القلق أكثر أن الإسلاموفوبيا ومظاهرها أضحت مقبولة سياسيا وشعبيا لدى الرأي العام والإعلام. والأسوأ من ذلك أنه يجري في بعض البلدان إضفاء طابع مؤسساتي عليها، بل وحتى إضفاء الطابع الرسمي عليها واتخاذها كسياسات حكومية.

الإسلاموفوبيا ظاهرة تتعلق بمفاهيم الخوف والكراهية والغضب؛ تتتابع الواحد تلو الآخر. داخل هذه الدائرة، كان الخوف هو السبب الأول للإسلاموفوبيا، وفي هذه الحالة كان الخوف ضد الإسلام وأي شيء مرتبط بهذا الدين، أي المسلمون والمساجد والمراكز الإسلامية والمآذن والقرآن الكريم والحجاب وغيرها. وفي كثير من الأحيان، يتم توجيه مثل هذا الخوف نحو ممارسات معينة مثل الأكل الحلال ولحية الرجال،ونوع الزي والملابس، أو ببساطة نحو الأسماء التي تبدو كأنها أسماء ‹عربية›. كل هذه الأمور جعلت الإسلاموفوبيون «يكرهون» كل ما سبق ذكره، ومن ثم تكون الإسلاموفوبيا أيضا شكلا من أشكال العنصرية والتمييز ضد المسلمين في حياتهم اليومية، في وسائل الإعلام، في مكان العمل، في المجال السياسي، وما إلى ذلك، وهذا يعني أن الإسلاموفوبيا تبدأ في عقل الإنسان ثم وسرعان ما تتحول إلى مواقف كراهية وتعصب القائمة على أساس كراهية الأجانب. ومن الواضح أن مثل هذا الخليط يمكن أن ينفجر ويتحول إلى «غضب»، فكثير ما تتحول كراهية الإسلام إلى أعمال عنف مثل حرق المساجد وتخريب ممتلكات المسلمين والاعتداء على النساء اللواتي يرتدين وشاح الرأس، أو إهانة رمز من الرموز المقدسة في الإسلام. ولذلك، يمكن القول إن طبيعة الإسلاموفوبيا تنطوي في البداية على عناصر نفسية وليست سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، تمتد في نهاية المطاف لتؤثر على أبعاد متعددة من حياة الإنسان. وفي مرحلة لاحقة، يختلط مرض الإسلاموفوبيا بعد ذلك بقضايا أخرى تتعلق بالسياسة والاقتصاد والنزاعات الاجتماعية والتوترات الدينية والتطرف والإرهاب والقيم الديمقراطية وحرية التعبير وما إلى ذلك.

عادة ما تنمو الإسلاموفوبيا وتترعرع في المجتمعات غير الإسلامية أو في البلدان التي توجد بها أقليات مسلمة، وهي تنمو في الأماكن التي يكون فيها المسلمون أقل، ديموغرافيا، مثل الولايات المتحدة وإيطاليا واسبانيا وألمانيا وهولندا والدنمارك والمملكة المتحدة والنرويج والسويد وبلجيكا وروسيا وميانمار والصين والهند وأستراليا وغيرها، وهذا وضع منطقي تماما لأن هناك صلة بين وضع الأقلية بالنسبة للمجتمعات المسلمة داخل هذه الدول وميل الكفة لصالح وضع الأغلبية السائدة، الأمر الذي يعتبر «طبيعيا» حتى في أكثر البلدان

ديمقراطية. ومع ذلك، فإن وضع الأقلية لدى المسلمين ليس العامل الوحيد لمعاناتهم من الإسلاموفوبيا، لأن بذور هذه الظاهرة تتواجد في أماكن مختلفة. ففي جنوب شرق آسيا في ميانمار وتايلند مثلا، كانت الإسلاموفوبيا فائضا عن القضايا السياسية القائمة. في حين يبدو أن الإسلاموفوبيا في الصين مفروضة من قبل الحكومة «المحلية». وفي كثير من الحالات في الغرب، غالبا ما يكون للإسلاموفوبيا صلات قوية مع قضية المهاجرين. أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد نتج الخوف المتزايد من عوامل تمتزج فيها أمور ترتبط بالسياسة الداخلية والتغيرات الكبيرة في السياسة العالمية ردا على ظاهرة الإرهاب والتطرف. وتعاظمت ظاهرة الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة أيضا بسبب الخريطة الديموغرافية المتغيرة التي جعلت الأميركيين يشعرون بالقلق من العدد المتزايد للمهاجرين المسلمين...

تجدر الإشارة في الأخير إلى أن المهمة الرئيسية لمرصد الإسلاموفوبيا التابع لمنظمة التعاون الإسلامي تتجلى في «رصد» مثل هذه الأحداث بشكل يومي وقراءة ما يدور في العقول والمشاعر العامة والحوادث، وكل ما يمكن أن يكون مؤشرا ممكنا على تجليات الإسلاموفوبيا، ليتم تجميع جميع المعطيات والمعلومات وعرضها في هذا التقرير حتى يتسنى للمعنيين تكوين صورة عن تمظهرات الإسلاموفوبيا في جميع أنحاء العالم خلال الفترة المشمولة بالتقرير؛ أمل في أن يتم الاعتماد على هذا التقرير كأحد المراجع لصنع السياسات والقرارات المرتبطة بالقضايا ذات الصلة.

1. وقائع ومستجدات أدت إلى تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا والتعصب والتمييز ضد المسلمين

أضحت ظاهرة الاسلاموفوبيا تتفاقم خلال الفترة التي يشملها هذا التقرير، ويتضح ذلك من خلال تنامي الخوف من الأسلام والمسلمين بمناطق مختلفة من العالم، مما أدى إلى بناء تصورات سلبية لدى غير المسلمين. وفي مثل هذه الظروف بات ينظر للإسلام على أنه خطر حقيقي ودين عنف متأصل يميل أتباعه إلى إلحاق الضرر والأذى بأتباع الديانات الأخرى. وقد تم تصوير الإسلام على أنه دين «أجنبي» يدعو إلى سفك الدماء، وهي وصمة عار تؤدي إلى مواقف غير متسامحة في صفوف غير المسلمين. وقد أدت هذه الصور النمطية السلبية في نهاية المطاف إلى تعزيز المشاعر السلبية والخوف وكراهية الإسلام وما يترتب عن ذلك من مختلف أشكال التمييز ضد المسلمين، وهو ما تجلى في تهميش المسلمين في جميع أنحاء العالم واستبعادهم من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعامة. في هذا السياق، لاحظ المرصد أن هناك 4 (أربعة) عوامل ساهمت في تغذية هذه النزعة وتأجيج مظاهر الإسلاموفوبيا خاصة في أوروبا والولايات المتحدة، وهي: فوز دونالد ترامب، قضية المهاجرين في أوروبا، وتنامي الشعبوية وصعود اليمين المتطرف في أوروبا والتوجه نحو حظر النقاب والحجاب ووشاح الرأس والبرقع في أوروبا.

1.1. فوز دونالد ترامب وتنامي المشاعر المعادية للإسلام والعنصرية والتعصب ضد الأقليات في الولايات المتحدة[1]

خلال الحملة الانتخابية وصف دونالد ترامب الولايات المتحدة بالبلد المحاصر من قبل اللاجئين والمهاجرين، المكسيكيين والمسلمين، وقال إن «الإسلام يكرهنا» واتهم المسلمين الأمريكيين بحماية الإرهابيين. وفي وقت لاحق، شن ترامب حملة علنية من أجل فرض حظر تام على المسلمين الذين يدخلون الولايات المتحدة، وأصدر، منذ ذلك الحين، أوامر أو مراسيم تنفيذية تهدف إلى الحد من حركة مواطني بعض البلدان ذات الأغلبية المسلمة ودخولهم إلى الولايات المتحدة. وعلى الرغم من أنه لوحظ مؤخرا أن الرئيس الأمريكي قد امتنع عن استخدام خطاب معادي للمسلمين، وهو ما يمكن تفسيره بكثير من التفائل على أنه تغيير فى السياسة، إلا أننا لم نر بعد أي إجراءات ملموسة من قبل إدارة ترامب لمعالجة الإسلاموفوبيا وكراهية المسلمين، مع العلم أن هذا الخطاب أثر على العديدين وكان له تأثيرات سلبية على التماسك الاجتماعي والتسامح بين المواطنين في الولايات المتحدة.

(1) مقتطف من تقرير وتحليل بعثة المراقبة الدائمة لمنظمة التعاون الإسلامي بالأمم المتحدة ببروكسيل.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن ظاهرة الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة الأمريكية ما فتئت تتعاظم، حتى قبل وصول دونالد ترامب، حيث كانت الصور النمطية والتعصب بجميع أشكاله ومظاهره تلاحق المسلمين منذ فترة ليست بالقصيرة. فمنذ هجمات 11 سبتمبر على مركز التجارة العالمي في سنة 2001، ازدادت ظاهرة الإسلاموفوبيا بشكل كبير. ومنذ ذلك الحين، أدت المراقبة والتصنيف الديني للمسلمين بالفعل إلى خلق بيئة من انعدام الثقة بين الساهرين على إنفاذ القانون والأمريكيين المسلمين، ليزداد الخوف من الإسلام مع صعود داعش. إلا أن موافقة السيد ترامب وتبنيه لتلك الصور النمطية والسلوكيات والخطابات الإسلاموفوبية، عرضت المسلمون لتهديدات خطيرة وإلى تمييز أكبر. وعلى الرغم من أن الخطاب السياسي ليس هو العامل الوحيد الذي يسهم في الحوادث والكراهية والتمييز ضد المسلمين، إلا أنه يغذيها ويعطيها دفعة قوية للانتشار أكثر والتوسع. كما يشجع الخطاب السياسي أنصار الإسلاموفوبيا والجماعات اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة على إعادة إحياء معتقداتها وتنفيذ استراتيجياتها وخططها بطريقة أقوى وبعدوانية أكبر.

وقال الجنرال المتقاعد مايكل فلين، المستشار السابق للرئيس دونالد ترامب للأمن القومي، المعروف بمواقفه المعادية للمسلمين، إن الإسلام ليس دينا. وبالمثل، كتب كين ويلر، ممثل ولاية نيو هامبشاير عن الحزب الجمهوري، في شهادته المقدمة إلى مجلس النواب الأمريكي، قائلا ما مفاده أن «الإسلام إيديولوجية في عباءة دين. الإسلام متعصب وخداع، ويؤمر أتباعه بتغيير نمط حياتنا والاستعاضة عنه بقانون الشريعة».

وفي السياق نفسه، ألهمت الدعاية أو البروباغندا المناهضة للهجرة والمسلمين لدى بعض المنابر الإعلامية بعض الجماعات لاستغلال جهل الناس بشأن المسلمين وربط الإسلام والمسلمين بالإرهاب. هذا ولعبت شخصيات إسلاموفوبية بارزة، مثل باميلا جيلر والمحامي ديفيد يروشالمي ودانيال بايبس عن منتدى الشرق الأوسط والمعلق ستيفن إيمرسون وروبرت سبنسر وفرانك غافني دورا رئيسيا في اللوبي المناهض للإسلام الذي تحولت دعاياته في عهد الإدارة الأمريكية الجديدة إلى سياسة للبيت الأبيض. فدانيال بايبس اعترف قائلا «سيكون لنا دور أكبر في إدارة ترامب مقارنة مع إدارة أوباما ... تواصلنا أكبر، معارفنا أكبر، وعلاقاتنا بهم أفضل».

في التقرير الأخير لمركز سان برناردينو لدراسة الكراهية والتطرف التابع لجامعة كاليفورنيا[2]، أكد المركز الدور السلبي الذي تلعبه الخطابات السياسية، حيث جاء في التقرير أن «هناك أدلة قوية جدا على أن الخطاب السياسي قد يلعب دورا كبيرا في توجيه السلوك في أعقاب هجوم إرهابي». ويحلل تقرير المركز غير الحزبي إمكانية وقوع جرائم كراهية في أعقاب ردي فعل بشأن الإرهاب صادرين عن زعيمين سياسيين، أولهما خطاب جورج دبليو بوش بعد هجمات 11 سبتمبر حين قال إن «الإسلام دين السلام» وأن «الإرهاب لا علاقة له بالرسالة الحقيقية للإسلام»، وثانيهما دعوة ترامب إلى حظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة بعد الهجوم الإرهابي بسان برناردينو. وقد خلص التقرير إلى تسجيل ارتفاع حاد فى جرائم الكراهية عقب تصريحات ترامب والانخفاض الكبير فى جرائم الكراهية بعد خطاب بوش، خاصة ما يتعلق بعدد جرائم الكراهية التى تلت الهجومين الإرهابيين مباشرة.

وبغض النظر عن حقيقة تعاظم الإسلاموفوبيا مع تبني الرئيس ترامب لخطاب يعادي المسلمين، كشف عبد الله الشامي في مقاله المنشور في 3 مايو 2017 على موقع قناة الجزيرة بعنوان «الإيسلاموفوبيا في الولايات

(2) https://www.theatlantic.com/politics/archive/2016/09/trump-muslims-islamophobia-hate-crime/500840/

المتحدة الأمريكية»[3] عن وجود شبكة من الكتاب والناشطين والممولين والسياسيين الإسلاموفوبيين عملوا على تهيئة الظروف لفوز دونالد ترامب وانتخابه رئيسا للولايات المتحدة في شهر نوفمبر 2016. واقتبس المقال كلاما لشخصية أمريكية مسلمة بارزة يقول فيه «إدوارد ميتشيل الرابع» عن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «قراءة خطاب يعادي المسلمين على شبكة الانترنت أو رؤيته على فوكس نيوز أمر، أن تسمعه من رئيس الولايات المتحدة أمر آخر. المسلمون العاديون يعتصرون بين هاتين القوتين المتعارضتين ... إننا ندافع عن أنفسنا أساسا في حرب إعلامية بواجهتين».

وفي مقال بعنوان «ست قواعد للإسلاموفوبيا في أمريكا»[4] على هافينغتون بوست بتاريخ 23 يناير 2017، كشف كريستوفر ماثياس النقاب عن خلاصات مشروع يتناول ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال تتبع العنف ضد المسلمين والتخريب والتمييز ضدهم والسياسات العامة والخطاب السياسي الذي استهدفهم طيلة سنة 2016. وقد تبين من خلال النتائج أن مؤيدي ترامب هاجموا أو ضايقوا أو خططوا لقتل المسلمين 13 مرة على الأقل خلال الحملة الانتخابية، مما يثبت وجود صلة محتملة بين خطاب ترامب وأفعال المؤيدين، خاصة خلال الأعياد الإسلامية، كما هو موثق. المشروع تناول ما يقرب 400 مقال عن مهاجمة مسلمي أمريكا أو تعرضهم للتهديد أو تقديمهم أكباش فداء أو تعرضهم إلى التصنيف العرقي أو الديني أو تخريب أماكن عبادتهم أو تشويه صورة دينهم.

وفي 9 مايو 2017، أصدر مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية تقريرا بعنوان «تمكين الكراهية»[5] سجل ارتفاع الحوادث المناهضة للمسلمين في 2016 بنسبة 57 في المائة مقارنة مع السنة السابقة. وسجل التقرير أيضا ارتفاع نسبة الحوادث المتحيزة ضد المسلمين بنسبة 65 في المئة ما بين 2014 و2016. ووفقا لتصريح كوري سايلور، مدير قسم رصد ومكافحة الإسلاموفوبيا بالمجلس، الذي شارك في إعداد التقرير، «لقد آن الأوان إلى أن تتصدى إدارة ترامب بشكل جدي للمشاعر المتنامية المناهضة للأقليات في بلدنا، التي غذتها، ولو جزئيا على الأقل، خطاباته السامة خلال الحملة الانتخابية، وتعيين إسلاموفوبيين في وظائف صنع السياسات ووضع سياسات إسلاموفوبية مثل فرض حظر على دخول المسلمين إلى الأراضي الأمريكية (Muslim ban)».

ومن أكثر أنواع الحوادث التي وثقها مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية في سنة 2016، نجد المضايقات، وعمل مكتب التحقيقات الفيدرالي، والقضايا المرتبطة بالشغل، وجرائم الكراهية، والحرمان من أماكن الإقامة الدينية:

- شكلت المضايقات، وهي حوادث منحازة ضد المسلمين لا تنطوي على عنف أو تهديد، 18 في المائة من العدد الإجمالي للحوادث المسجلة.
- شكلت الحوادث التي تم خلالها استجواب المشتكي من قبل أفراد من مكتب التحقيقات الفدرالي أو استهدافه من قبل المكتب على نحو غير ملائم 15 في المائة من الحالات، مما يجعلها ثاني أكبر فئة يتم تسجيلها.

---

(3) http://www.aljazeera.com/programmes/aljazeeraworld/2017/05/islamophobia-usa-170501131435789.html

(4) http://www.huffingtonpost.com/entry/islamophobia-america_us_587cf491e4b0e58057ff98e0

(5) https://www.cair.com/press-center/14322-new-cair-report-shows-more-than-50-percent-spike-in-anti-muslim-incidents.html

ـ شكلت القضايا المرتبطة بالشغل والتشغيل - بما في ذلك الحرمان من العمل، أو الحرمان من الترقية أو التحرش من قبل الرؤساء في العمل أو كبار الموظفين - ثالث أكبر فئة، بمعدل 13 في المائة من مجموع الحوادث.

ـ احتلت جرائم الكراهية المرتبة الرابعة، بنسبة 12 في المئة من الحالات التي وثقها مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية.

يتمثل الدافع الأكبر للحوادث المناهضة للمسلمين في 2016 في الأصل العرقي أو البلد الأصلي، بنسة 35 في المائة من مجموع الحالات، و16 في المائة من الحالات بسبب ارتداء النساء للحجاب. 11 في المائة من الحوادث تم تسجيلها خلال أنشطة أخرى للمسلمين، مثل التجمعات والنزهات المجتمعية أو عند قضاء يوم بالمبنى الحكومي state capitol لزيارة المشرعين، الذي ينظم خصيصا من أجل للمسلمين.

ليس هناك شك، أن من شأن غياب أي مراقبة للخطابات والأنشطة المناهضة للمسلمين في الولايات المتحدة، تقوية دعاة الكراهية والمجموعات المتطرفة في الغرب كما هو الحال في العالم الإسلامي، وهو ما قد يشكل خطرا كبيرا على السلام والأمن.

2.1. إشكالية الهجرة والمقاومة المتزايدة بأوروبا[6]

في ظل تزايد المشاعر الشعبوية المعادية للمسلمين التي تثيرها الجماعات اليمينية المتطرفة من أجل تحقيق مكاسب سياسية، ظل تأثر أوروبا بالردود العنيفة القوية والمضادة للاجئين والمواقف السلبية تجاه المسلمين يتزايد، حيث وصل الخطاب المناهض للهجرة والمسلمين إلى أجندات انتخابية حيث باتت الأحزاب الشعبوية اليمينية ترجع سبب كل مرض مجتمعي للمهاجرين واللاجئين، خاصة منهم المسلمين. كما ساهم الإدعاء المعيب للعناصر اليمينية التي تربط الإرهاب بالإسلام في تعميق ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا وإضفاء الطابع المؤسساتي عليها تدريجيا، الأمر الذي أثر سلبا على الأقليات المسلمة التي تعيش أصلا في أوروبا، وبعضها مقيم لأجيال ومن بينهم مواطنون حاصلون على جنسيات الدول الأوربين، وعلى المهاجرين الجدد واللاجئين القادمين من البلدان الإسلامية. ما يثير الاهتمام أكثر هو أن هذه المقاومة تأتي من دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي تعيش بها مجتمعات مسلمة صغيرة، مثل هنغاريا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا.

من الواضح أن الأحزاب اليمينية المتطرفة في العديد من دول الاتحاد الأوروبي كانت تعمل على تحديد الاتجاه العام للنقاش حول الهجرة، مع التركيز على المهاجرين المسلمين، والاستفادة من الصلة الزائفة المتصورة بين الهجرة والأمن. معظم الهجمات الإرهابية الأخيرة في دول الاتحاد الأوروبي كان من وراء تنفيذها مواطنون أوروبيون، لكن الربط المستمر ورد الفعل الفوري لهجوم إرهابي من قبل مهاجر يلقى صدى كبيرا في أوروبا. ومن ناحية أخرى، خلق الأشخاص الذين يلقون باللوم على المهاجرين بسبب الجرائم والإرهاب مناخا اجتماعيا وسياسيا أعاق إدماج المهاجرين الموجودين أصلا في أوروبا. وعلاوة على ذلك، من شأن المواقف السلبية ضد

(6) مقتطف من تقرير وتحليل بعثة المراقبة الدائمة لمنظمة التعاون الإسلامي بالأمم المتحدة ببروكسيل.

الأقليات المسلمة في أوروبا والمهاجرين الجدد أو اللاجئين القادمين من البلدان الإسلامية أن يساهم أيضا في عزلهم عن مجتمعاتهم المضيفة، وهو ما قد يدفع عددا منهم إلى التطرف.

في الوقت ذاته، تعمل الدول الأوروبية على تسليط الضوء على قضايا الأمن والشغل لتبرير القيود المفروضة على استقبال اللاجئين ومنح طلبات اللجوء، مع العلم أن دول الجنوب مثل الأردن ولبنان وإيران وباكستان وتركيا ظلت تستقبل أعلى نسبة من اللاجئين بسبب الصراعات في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى أفغانستان وبنغلاديش اللتان استضافتا عددا كبيرا من الروهينجا القادمين من ميانمار، وهذه حقائق يتجاهلها في الغالب النقاش الأوروبي حول الهجرة، زِد على ذلك تجاهل مساهمة المهاجرين في نمو الاقتصادات الأوروبية، وهي في أمس الحاجة إلى العمال في سياق التراجع الديموغرافي الذي تشهده القارة، أمور لا يتم تسليط الضوء عليها بشكل جيد ولا تقاسمها مع المجتمع. وفي المقابل، يحرص الشعبويون على تسليط الضوء على «سرقة» المهاجرين لوظائفهم وعلى التهديدات الأمنية التي يخلقها المسلمون، بالإضافة إلى قيام الأحزاب اليمينية المتطرفة بالدفع بالقومية وغض الطرف عن التعصب القائم على كراهية الأجانب، وهو ما جعلها دائمة الانتقاد للهجرة، خاصة المهاجرين المسلمين، لأسباب أمنية واقتصادية.

خلال جلسة استماع بالبرلمان الأوروبي في الثاني من شهر مايو، نظمتها الشبكة الأوروبية لمناهضة العنصرية، تمت إثارة التصريحات الصريحة للحكومات في العديد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والتي كان مفادها أن المهاجرين المسلمين غير مرحب بهم. ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الإطار أنه تم تجنب استعمال مصطلح «لاجئ» عن قصد في مثل هذه الخطابات من أجل تجنب الانتقاد بخرق مسؤولية الحماية الدولية، امتثالا لمبدأ «عدم الإعادة القسرية». كما تم التصريح بأن الدانمرك وهنغاريا قد أطلقتا إعلانات رسمية في الداخل والخارج تعلن بشكل صريح أن بعض المهاجرين غير مرحب بهم في الدولتين، وما يمكن للمرء سوى أن يجزم أن المسلمين يدخلون في فئة «غير المرحب بهم».

لقد تم استغلال وسائل الإعلام الرئيسية ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تصوير اللاجئين كتهديد تواجهه الدول الأوروبية من خلال التأثير على الرأي العام ودفعه إلى تبني مواقف مناهضة للمهاجرين وخلق مناخ عام للشك والريبة ةالتخوف من المهاجرين المسلمين من خلال نشر أخبار زائفة عن دين مرتكبي الأعمال إرهابية أو عن وضعهم كمهاجرين. وما شكل مدعاة للقلق أكثر استهداف التدابير الجديدة لمكافحة الإرهاب والتدابير الأمنية للمهاجرين بصورة غير متناسبة، خاصة إذا كانوا مسلمين، دون الحديث عن التصنيف الديني والعرقي الذي بات يعتمد بشكل كبير في جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تقريبا، ولا سيما للاشتباه في التطرف. وبالإضافة إلى ارتفاع عدد الجرائم المرتكبة بدوافع عنصرية، كان من الصعب الحصول على إحصاءات واضحة عن حالات التمييز ضد المهاجرين واللاجئين التي غالبا ما لا يتم تسجيلها كحالات تمييز. وعلاوة على ذلك، لا يحق للمهاجرين واللاجئين بموجب القانون في أوروبا ودول كثيرة أخرى التمتع بحقوق معينة وامتيازات تمنح للمواطنين، بالإضافة إلى صعوبة ولوج المهاجرين لسوق الشغل، خاصة بالنسبة للقادمين من بلدان من خارج أوروبا، ليجدوا أنفسهم غالبا يشتغلون في السوق غير النظامية، لا سيما إذا كانت أوضاع هجرتهم غير قانونية، حيث يتم تعريضهم للتمييز والاستغلال.

وعلى الرغم من أن الناخبين في كل من هولندا وفرنسا رفضوا الحزبين الشعبويين اليمينيين المناهضين للهجرة والمسلمين بقيادة خيرت ويلدرز ومارين لوبان، ومن المأمول أن يكون للانتخابات الألمانية في شهر سبتمبر

نتائج مماثلة، إلا أن المشاعر المناهضة للمهاجرين واللاجئين لا تزال حاضرة بقوة. ومع ذلك، لا يمكن للمرء أن يرتاح لهزيمة الأحزاب الشعبوية المناهضة للهجرة والمسلمين في الانتخابات، خاصة أن هذه الأحزاب نجحت في استقطاب وتقسيم المجتمع من خلال تكريس خطاب «نحن» و«هم». وسيظل الخطر الحقيقي لاستمرار تفكك المجتمع حقيقة في أوروبا، في ظل خوف المواطنين المتزايد الذي يغذيه الاستياء من قضية المهاجرين و تزايد الخطابات المعادية للمسلمين والكراهية.

ومع سعي الدول الأعضاء إلى فرض ضوابط أشد على الحدود الخارجية وفي ظل وجود مقاومة وطنية متشددة من الكثيرين، لا يبدو أنه من الممكن للاتحاد الأوروبي كمؤسسة أن يقدم الكثير ما عدا الحفاظ على مقاربة شاملة لإدارة أزمة الهجرة واللاجئين. وقد اتخذت قمة فاليتا في كانون الثاني / يناير 2017 سلسلة من التدابير الرامية إلى كبح تدفق المهاجرين الأفارقة عبر ليبيا وشرعت بالفعل في إقامة شراكات جديدة تستهدف تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في بلدان المنشأ ودول العبور أساسا في أفريقيا، بما في ذلك مصر وليبيا، لتحييد طرق الهجرة المركزية عبر البحر الأبيض المتوسط، علاوة على فتح نقاش مع لبنان والأردن على ضوء الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في مارس 2016، في ظل غياب أي تنفيذ فعلي لخطة الاتحاد الأوروبي بشأن الهجرة التي تهدف إلى إعادة توزيع المهاجرين على الدول الأعضاء من أجل تخفيف الضغط على إيطاليا واليونان، وذلك أساسا بسبب رفض مبدأ «التضامن والتقاسم العادل للمسؤولية» من بعض الدول، بما في ذلك النمسا والدانمرك وهنغاريا وبولندا.

تواصلت معاناة المسلمين الذين يعيشون في المنطقة الأوروبية في 2017 من الآثار السلبية لتدفق المهاجرين مع عودة حملة التشويه التي يقودها اليمين المتطرف الذي يجعل من ظاهرة الهجرة سلاحا له للحصول على دعم شعبي، خاصة في النمسا وهولندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا. وفي هذا السياق، أظهر استطلاع رأي نشرته مجموعة تفكير في لندن أن 55 ٪ من الأوروبيين يعارضون الهجرة من البلدان ذات الأغلبية المسلمة؛ سلبية تعزى أيضا إلى الخوف أو التصورات الخاطئة لدى العديد من الأوروبيين والاعتقاد الخاطئ بأن عدد السكان المسلمين يرتفع بثبات وأن الساكنة المسلمة ستكون مهيمنة في أوروبا بحلول 2050.

تبرز الدراسات والواقع ضرورة مكافحة الصور النمطية التي تغذي ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال تكثيف حملات التوعية وتشجيع الحوار بين الثقافات والأديان. ومن الناحية الإيجابية، هناك في العديد من البلدان أيضا مبادرات لمواطنين مثل مسيرات الترحيب باللاجئين والاحتجاجات المضادة وكذا مبادرات هامة من فعاليات المجتمع المدني ومجموعات التفكير لعقد لقاءات للحوار بين الثقافات والأديان التي يمكن أن تعزز التسامح والتنوع وإدماج المهاجرين. ولا يسع المرء إلا أن يأمل في أن يسود المنطق السليم لدى صانعي السياسة الأوروبية في أقرب وقت ممكن، خاصة أنه يمكن، في ظل الشيخوخة المتسارعة والانخفاض الديمغرافي، لأوروبا أن تستفيد بشكل كبير من تدفق المهاجرين والتسامح تجاه الأقليات المسلمة.

وقد بدأ صناع السياسة الأوروبية يدركون أن ارتفاع كراهية الأجانب والمسلمين لا يؤدي فقط إلى تعاظم الكراهية والتعصب ضد مختلف الطوائف والمجتمعات، بل يؤثر أيضا على النسيج الاجتماعي - الاقتصادي برمته، بما في ذلك تنامي التطرف المحلي. ومن بين الخطوات القليلة التي اتخذها الاتحاد الأوروبي في الاتجاه الصحيح تعيين منسق للاتحاد الأوروبي مكلف بمكافحة الكراهية ضد المسلمين وتوقيع مدونة سلوك من قبل

المفوضية الأوروبية وشركات تكنولوجيا المعلومات في شهر مايو من العام الماضي لمكافحة انتشار خطاب الكراهية غير القانوني على الانترنت في أوروبا، بالإضافة إلى تعيين المفوضية الأوروبية لفريق رفيع المستوى معني بالعنصرية وكراهية الأجانب وغير ذلك من أشكال التعصب وسعي فريق التنوع ومكافحة العنصرية التابع للبرلمان الأوروبي إلى النهوض بالمساواة وعدم التمييز العنصري (بما في ذلك التمييز القائم على الدين والجنسية) في عمل البرلمان الأوروبي.

3.1. تنامي الشعبوية وصعود اليمين المتطرف بأوروبا[7]

في السنوات الأخيرة، اكتسبت الأحزاب السياسية الشعبوية اليمينية شعبية وحققت نجاحات في الانتخابات في جميع أنحاء أوروبا، حتى أن بعض الفاعلين الجدد من هذه الجناح شرعوا في تغيير المشهد السياسي الأوروبي، في ظل استمرار العديد من دول الاتحاد الأوروبي في مواجهة عدد من الاتجاهات السياسية الداخلية المزعزعة للاستقرار. وفي عدة بلدان أوروبية، بما في ذلك فنلندا وهنغاريا ولاتفيا وليتوانيا والنرويج وسويسرا، تشارك الأحزاب اليمينية في تشكيل الحكومات. كما أن أحزابا سياسية مثل حزب الاستقلال بالمملكة المتحدة والجبهة الوطنية الفرنسية والبديل من أجل ألمانيا وحزب الحرية النمساوي والحزب الحرية الهولندي باتت تتمتع بشعبية قياسية. وقد ساهم قرار المملكة المتحدة الخروج من الاتحاد الأوروبي وفوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية في تعاظم الشعبوية ومد اليمين المتطرف في أوروبا الذي حقق نتائج هامة في الانتخابات الأخيرة في جميع أنحاء القارة.

ووفقا للتحليلات، لا يمكن ربط النزعة الشعبوية المتزايدة والنجاح الأخير للأحزاب اليمينية بالهجرة والأزمة المالية المستمرة لوحدهما، حيث إن لسويسرا والنمسا والنرويج والدنمارك، وهي من أغنى دول العالم، أحزاب من أكثر الأحزاب الشعبوية اليمينية نجاحا في أوروبا، كما أن حزبا مثل حزب الشعب السويسري (شويزيرسش فولكسبارتي، SVP) لطالما كان موجودا باستمرار في الائتلاف الحكومي الوطني. ومن المؤكد أن الأزمة المالية لسنة 2008 لعبت دورا في عودة ظهور النازيين الجدد والمنظمات الفاشية مثل حزب الفجر الذهبي في اليونان وجوبيك في المجر ولكن الناخبين أعربوا في العديد من الدول الأخرى عن قلقهم إزاء مجموعة متنوعة من التحديات الاجتماعية والسياسية. وقد تم استغلال هذه القضايا الوطنية، بما في ذلك الخوف من فقدان الشغل والاستقلال الذاتي والتقاليد والقيم وخيبة الأمل إزاء السياسات العامة ومساءلة الحكومات وعدم المساواة الاقتصادية والشكوك القوية تجاه الاتحاد الأوروبي، وربطها بالصور النمطية والخطابات المناهضة للمهاجرين وكراهية الأجانب والإسلام.

وبالإضافة إلى السياسيين، التحق مؤثرون من الأوساط الأكاديمية والصحفية بالركب، من خلال تأجيج الخطاب المناهض للإسلام، وتحدي مفهوم الإسلاموفوبيا بالقول إنه ليس رفضا للإسلام وإنما هي أداة تهدف إلى ثني الناس عن انتقاد الإسلام.

(7) مقتطف من تقرير وتحليل بعثة المراقبة الدائمة لمنظمة التعاون الإسلامي بالأمم المتحدة بجنيف.

وعلى الرغم من أن الأحزاب الشعبوية الوطنية اليمينية آخذة في الصعود بسبب تدابير التقشف والهجرة، يلاحظ أن لهذه الأحزاب أهدافا وبرامج مختلفة. فحسب الأستاذ روث ووداك، يتبين من التحليلات متعددة المتغيرات أن بعض الأحزاب اليمينية تكتسب الدعم من خلال علاقة متناقضة مع ماض يرتبط بالفاشية والنازية (مثل النمسا والمجر وإيطاليا ورومانيا وفرنسا). ويركز آخرون في المقام الأول على تهديد متصور من الإسلام (هولندا والدانمرك وبولندا والسويد وسويسرا). وإن كانت بعض هذه الأحزاب تحصر دعايتها في مواجهة تهديد متصور للهويات الوطنية من الأقليات الإثنية (مثل هنغاريا واليونان وإيطاليا والمملكة المتحدة)، فإن للبعض الآخر أجندات أصولية مسيحية متحفظة (مثل بولندا ورومانيا وبلغاريا وأوكرانيا وروسيا).

وخلال الفترة الممتدة من نوفمبر 2016 إلى مايو 2017، شهدت الانتخابات الرئاسية في النمسا وفرنسا والانتخابات العامة في هولندا صعود مرشحي اليمين المتطرف الذين فشلوا في تولي السلطة ولكنهم حققوا نتائج هامة.

ففي النمسا، رفض الناخبون التصويت لنوربرت هوفر عن حزب الحرية النمساوي (FPO) خلال الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في 4 ديسمبر 2016حيث تم انتخاب الكسندر فان دير بيلين، أستاذ اقتصاد متقاعد مدعوم من قبل حزب الخضر، رئيسا للبلاد. صحيح أن الرئاسة النمساوية رئاسة شرفية إلى حد كبير ولكن يبقى مع ذلك للرئيس صلاحية حل الحكومة، وهو ما حذر هوفر من عدم التردد في القيام به إذا لم تتخذ الحكومة إجراءات ضد الهجرة.

في الجولة الأولى من الانتخابات التي أجريت في مايو 2016، حصل هوفر على 49.7 ٪ من الأصوات، مقابل 50.3 ٪ لفان دير بيلين، حسب ما أكدته وزارة الداخلية النمساوية في ارتباط بالنتائج النهائية. وخلال الحملة، كان نوربرت هوفر، مرشح اليمين المتطرف، يضعو إلى حد للهجرة بشكل، كما كان قد صرح بالقول إن «الاسلام ليس له مكان فى النمسا». ولقد كان هوفر مسؤولا عن صياغة بيان حزب الحرية الجديد الذي يركز على «الهوية» و «الثقافة الإثنية» التي تخص النمساويين الأصليين وليس المهاجرين أو أطفالهم. كما كان قد صرح بالقول إن حمل السلاح «نتيجة طبيعية» للهجرة.

وفي كلمة له في الاجتماع السنوي لحزب الحرية النمساوي في رأس السنة الميلادية في سالزبورغ في يناير2017، قرن هوفر النازية بالمعتقدات الإسلامية المتطرفة، مشددا أن ما على كل شخص يرى أن القواعد الديمقراطية الأوروبية غير مقبولةس سوى «العودة إلى بلادهم الإسلامية». وفى نفس الاجتماع انتقد هاينز كريستيان ستراتش، رئيس الحزب، الإسلام وربطه بالفاشية ودعا إلى وضع قانون «فعال» لحظر «الإسلام السياسى»، قائلا إنه يمكن لهذا الحظر أن يشمل جميع المؤسسات والمنظمات الإسلامية التي تحظى برعاية أجنبية في النمسا.

في هولندا، أجريت الانتخابات العامة في 15 مارس 2017 من أجل انتخاب 150 عضوا في مجلس النواب، حصل من بينها الحزب المناهض للمسلمين والمهاجرين بزعامة خيرت فيلدرز على 19 مقعدا، وهو ما يمثل أهم مؤشر على ازدياد شعبية الحزب في صفوف الناخبين الهولنديين حتى الآن. وخلال الحملة، كان فيلدرز يرفع شعار بيان حزبه «هولندا ستكون لنا مرة أخرى» ويدعو إلى وقف «أسلمة» البلاد، ووضع حد للهجرة من الدول الإسلامية وإغلاق المساجد والمدارس الإسلامية ومراكز اللجوء، وحظر القرآن وسجن المسلمين المتطرفين الذين لم يرتكبوا أي جرائم على أساس «وقائي» استباقي.

في فرنسا، جمعت الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، التي انعقدت في 7 مايو 2017، إيمانويل ماكرون، الوسط المستقل، ومارين لوبان، مرشحة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة. وقد شهده الانتخابية فوز ماكرون بنسبة 66.1 ٪ مقابل 33.9 ٪ من الأصوات لمارين لوبان، التي ازدادت شعبيتها وشعبية حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف في السنوات الأخيرة، خاصة بعد سلسلة من الهجمات الإرهابية التى هزت البلاد. ومنذ تولى مارين لوبان لقيادة الحزب في سنة 2011 خلفا لوالدها جان ماري لوبان، حاولت لوبان وضع مسافة بين الحزب وسمعته المرتبطة بالعنصرية وكراهية الأجانب، لكنها عادت في خطاب ترشحها الرسمي في 5 فبراير 2017 في ليون، وصرحت بالقول: «نحن لا نريد أن نعيش تحت حكم أو تهديد الأصولية الإسلامية. إنهم يتطلعون إلى فرض التمييز بين الجنسين في الأماكن العامة، والبرقع، وأماكن للصلاة في مكان العمل، والصلاة في الشوارع، والمساجد الضخمة أو إخضاع المرأة».

في ألمانيا، ستجرى الانتخابات الاتحادية في 24 سبتمبر 2017 لانتخاب أعضاء البرلمان الألماني- البوندستاغ، حيث سيترشح حزب البديل من أجل ألمانيا (فروك بيتري) المناهض للمهاجرين، الذي اعتمد منذ 2013، مقاربة معادية للإسلام وحظي باهتمام إعلامي كبير بمناسبة دعواته وبياناته المناهضة للمهاجرين. وكان أعضاء من الحزب قد أيدوا بيانا انتخابيا في 2016 يدعي أن الإسلام لا يتفق مع الدستور الألماني ويدعو إلى حظر المآذن والبرقع.

2. مظاهر الإسلاموفوبيا

1.2. الاسلاموفوبيا في الولايات المتحدة و كندا

1.1.2. استطلاعات الرأي والتقارير

خلف فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية قلقا عميقا لدى المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة، خاصة أنه لطالما كان للسيد ترامب مواقف معادية للإسلام والمسلمين، ظهرت بشكل جلي خلال حملته السياسية، حيث كان قد صرح بإن «الإسلام يكره الأمريكيين»، ليقترح في ما بعد حظر المسلمين من دخول الولايات والمتحدة ويعزز الرقابة على المساجد في جميع أنحاء البلاد، مقدما بذلك للناخبين المتعصبين ما يريدون بالضبط. وفي نفس السياق، اعتنق السيد ترامب اللغة المليئة بالكراهية التي تتبناها التجمعات الداعية لحرق القرآن والاحتجاج ضد المساجد، وهو ما أدى في غضون أسبوع واحد بعد الانتخابات، إلى تسجيل عدد كبير من حالات الترهيب والمضايقات الإسلاموفوبية والعنصرية، وهذا مؤشر واضح على خوف الأميركيين المسلمين من انتخاب ترامب. وما يثير للاهتمام أن مثل هذه الكراهية المتزايدة للأجانب لم تستهدف المسلمين فحسب بل استهدفت أيضا اليهود وبعض الأقليات العرقية والدينية الأخرى، مثل الأمريكيين السود والأمريكيين الناطقين بالإسبانية.

ووفقا لبيانات مكتب التحقيقات الفدرالي، تم تسجيل 5850 جريمة كراهية في الولايات المتحدة منذ 2016، كما أن حوالي 60 في المئة من جرائم الكراهية المبلغ عنها مؤخرا في الولايات المتحدة كان ورائها دافع عنصري، على رأسها الجرائم المرتكبة ضد للسود، تليها الجرائم المستهدفة للبيض والجرائم المستهدفة للأمريكيين الناطقين بالإسبانية، في حين كان أكثر من 20 في المائة من جرائم الكراهية التي كان لها دافع ديني، على رأسها الجرائم المعادية للسامية ثم الجرائم المرتكبة ضد المسلمين. المثير في هذه الإحصائيات ارتفاع الجرائم المرتكبة ضد المسلمين بنسبة 67 في المائة بالمقارنة مع 2014. وللإشارة، بلغت نسبة الجرائم المستهدفة للمثليين حوالي 18 في المائة من مجموع جرائم الكراهية، خاصة ضد المثليين من الرجال، في حين لم تتجاوز جرائم الكراهية القائمة على الهوية الجنسانية 2 في المائة من جميع الجرائم المرتكبة. وقد جاء الترهيب والاعتداء على رأس قائمة جرائم الكراهية المرتكبة المبلغ عنها، التي كان العنف عنوانا لأكثر من ثلثها، في حين شكل التخريب والتدمير أكثر الجرائم شيوعا ضد الممتلكات.

جدير بالذكر في هذا الإطار أن مكتب التحقيقات الفدرالي بدأ يجمع بيانات ومعطيات حول جرائم الكراهية منذ إصدار الكونغرس الأمريكي لقانون إحصاءات جرائم الكراهية في عام 1990. ويعرف لمكتب جرائم الكراهية بأنها جرائم ترتكب بسبب العرق أو الدين أو التوجه الجنسي أو الأصل الاثني، إلا أن الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس أوباما وسعت هذا التعريف ليشمل النوع والهوية الجنسانية ووضعية الإعاقة الذهنية والجسدية. و

على الرغم من السجل السنوي لمكتب التحقيقات الفدرالي، لم يتضح بعد عدد جرائم الكراهية التي تحدث كل سنة، إلا أن المكتب يتحدث عموما عن 5000 إلى 7000 جريمة كراهية سنويا، وفقا لبيانات جرائم الكراهية الوطنية. ومع ذلك، في تقرير سنة 2013، قدرت وزارة العدل الأمريكية المتوسط السنوي الإجمالي في 260.000 جريمة، أي ضعف جرائم الكراهية المسجلة في بيانات مكتب التحقيقات الفدرالي بأكثر من 44 مرة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن تقرير وزارة العدل يستند إلى أجوبة مجهولة المصدر للمشاركين في الدراسة الاستقصائية الوطنية لضحايا الجرائم التي ينجزها مكتب إحصاءات العدل كل سنة. وبالإضافة إلى ذلك، كشفت المقارنات بين إحصاءات مكتب التحقيقات الفيدرالي السابقة الخاصة بجرائم الكراهية ومجموعات البيانات الأخرى الصادرة عن الحكومة الفيدرالية مجموعة من التناقضات كذلك. ففي سنة 2013، على سبيل المثال، سجل مكتب التحقيقات الفيدرالي 100 جريمة كراهية في حرم الجامعات، في حين سجلت وزارة التعليم 781 جريمة[8].

من بين أكثر مظاهر الإسلاموفوبيا المثيرة للقلق في الولايات المتحدة أعمال العنف التي تستهدف المساجد والمراكز الإسلامية التي انتشرت في جميع أنحاء البلاد منذ تأكيد فوز السيد ترامب. ففي السابع من يناير، اشتعلت النيران في المركز الإسلامي لبحيرة ترافيس في أوستن. وبعد أسبوع من ذلك، في 14 يناير، تم إحراق المركز الإسلامي بأيستساید في بيليفو، واشنطن. أسبوعين بعد ذلك، في 27 يناير، وبعد ساعات من توقيع الرئيس دونالد ترامب أمرا تنفيذيا يحظر دخول المهاجرين من سبعة بلدان ذات أغلبية مسلمة إلى الولايات المتحدة، دمر حريق المركز الإسلامي في فيكتوريا في تكساس، تلاه حريق آخر في 24 فبراير، عند المدخل الأمامي لمسجد داروس سلام بالقرب من تامبا، مساجد ومراكز أقرت السلطات الأمريكية أن ثلاثة منها تم إحراقها عمدا، في ظل خوف متزايد من جرائم الكراهية ضد الأقليات الدينية. في الأسابيع الأخيرة، تم توجيه عشرات التهديدات بالقنابل إلى مراكز المجتمعات والمدارس اليهودية في جميع أنحاء البلاد وتم تخريب المقابر اليهودية في ثلاث ولايات. وفي 25 فبراير، ألقى شخص مجهول بصخرة من نافذة مسجد أبو بكر في دنفر، في حين دمر مخربون بريدموند بولاية واشنطن علامة مدخل مسجد الجمعية الإسلامية بوجيه ساوند في مناسبتين في غضون شهرين خلال الفترة الانتخابية. يومين بعد تنصيب الرئيس، قامت امرأة بتكسير نوافذ مركز ديفيس الإسلامي بولاية كاليفورنيا وتركت شرائح من لحم الخنزير المقدد على مقبض أحد الأبواب. وفي الأسبوع الأخير من شهر فبراير، أطلق رجل أبيض النار على رجلين هنديين في حانة بكانساس، بعد أن وجه إليهما عبارات شتم عنصرية، وأسئلة بشأن وضعهما ، وصارخا في وجههما «ارحلوا عن بلدي».

في بيليفو، واشنطن، ستة أيام قبل تنصيب السيد ترامب، سجلت كاميرات المراقبة رجل يسير نحو المركز الإسلامي إيستساید وهو يحمل حقيبة ظهر وقنينة كبيرة، لتشتعل النيران في المسجد بعد أقل من دقيقة من ذلك. وبعد

(8) انظر المقال "Hate Crimes Against Muslims Spiked 67 Percent" الصادر في Motherjones.com على الرابط "http://www.mo-therjones.com/politics/2016/11/heres-what-we-know-about-hate-crimes-us مقتطف بتاريخ 19.11.2016

ساعات من توقيع الرئيس دونالد ترامب على الأمر التنفيذي المثير للجدل الذي يحظر دخول مواطني سبع دول ذات أغلبية مسلمة إلى الولايات المتحدة، قام شخص مجهول بإشعال النار عمدا في المركز الإسلامي بفيكتوريا في ولاية تكساس، وهو ما تسبب بأضرار مادية تجاوزت 500.000 دولار أمريكي، حيث أتى الحريق على المسجد كاملا، وهز المجتمع الأمريكي المسلم في جنوب تكساس. حريق آخر انضاف إلى سلسلة الحرائق التي استهدفت المساجد والمراكز الإسلامية، راخ ضحيته مسجد داروس سلام في ثونوتوساسا بولاية فلوريدا، وهو الثالث على الأقل خلال سبعة أشهر بمنطقة تامبا، بعد مركز التربية الإسلامية في يوليو ومسجد عمر في شهر غشت[9].

هناك مؤشرات واضحة على أن انتخاب ترامب ترك الأميركيين المسلمين قلقين ومتخوفين، إذ ظل الخوف ينتابهم منذ حملته الانتخابية وخطابه المناهض للمسلمين ومقترحاته الرامية لمنع دخول المسلمين وتشديد الرقابة على المساجد فى جميع انحاء البلاد. لقد كان الخوف والقلق سيد الموقف لدى أكثر من 3.3 مليون مسلم ومسلمة يعيشون في الولايات المتحدة، مع توالي التبليغ عن المضايقات. ففي مرة تعرضت طالبة ترتدي الحجاب بجامعة ولاية سان دييجو للخنق لفترة وجيزة من قبل مشتبه فيهم وهم يتلفظون بتعليقات بشأن فوز ترامب. وفي نيويورك، جلس المئات جنبا إلى جنب على درج كبير في مركز للطلاب للتعبير عن تضامنهم بعد أن تم خط كلمة «ترامب!» وهدم باب فضاء لصلاة المسلمين بالمكان. كما أن هناك طلبة صرحوا أن أصدقاء لهم يرتدون الحجاب أو ملابس تقليدية أخرى يخافون من استعمال وسائل النقل العمومية خشية التعرض للمضايقات.

سياسة ترامب لا تزال لغزا، لكن الأكيد أن في مقدور إدارته إعادة تشكيل وزارة العدل، التي كانت حليفا للرئيس باراك أوباما في حماية حقوق المسلمين المدنية، بشكل كلي، كما يمكن لترامب إلغاء برنامج رئيسي للرئيس الأمريكي السابق يمنع ترحيل بعض المهاجرين، بمن فيهم المسلمون، الذين يعيشون في البلاد بشكل غير قانوني. ومنذ الانتخابات، نظمت المساجد والجماعات الإسلامية لقاءات وندوات للتركيز على المستقبل وما يمكن فعله للمضي قدما[10]، خوف كان واضح بشكل جلي حتى في صفوف ضباط الأمن ممن يعتنقون الدين الإسلامي، وهو ما ظهلر جليا عندما طلبت مجموعة من الضباط المسلمين بمدينة نيويورك عقد لقاء مع ترامب بعد تنامي الهجمات العنصرية، وكان منهم ضحية لجريمة كراهية مزعومة في شهر ديسمبر، من أجل استسقاء «توجيهات بشأن كيفية حمايتهم» في أعقاب مثل هذه الجرائم. وفي رسالة إلى ترامب أشار رئيس مقاطعة بروكلين إريك ل. آدامز إلى التوترات المتصاعدة في أعقاب الانتخابات الوطنية الطويلة والشاقة التي تجلت في في ارتفاع مقلق وخطير لجرائم الكراهية في المدن الكبيرة والمدن الصغيرة في جميع أنحاء أمريكا. ووفقا لإدارة شرطة مدينة نيويورك (NYPD)، تم تسجيل ارتفاع بنسبة 115 في المئة في جرائم الكراهية التي استهدفت اليهود والمثليين (المثليين ومزدوجي الجنس والمتحوليين والمترددين بشأن هويتهم الجنسية) والمسلمين منذ الثامن

(9) انظر المقال "Four Mosques Have Burned In Seven Weeks — Leaving Many Muslims and Advocates Stunned"الصادر في BuzzFeed على الرابط .https://www.buzzfeed.com/albertsamaha/four-mosques-burn-as-2017-begins?utm_term=.dfzWdaKVd#.clK4Xq1KX, مقتطف بتاريخ 2.3.2017

(10) انظر المقال "Four Mosques Have Burned In Seven Weeks — Leaving Many Muslims and Advocates Stunned"الصادر في انظر المقال "Trump's Election Leaves American Muslims Reeling and Scared"الصادر في ABC على الرابط .http://abcnews.go.com/, seen on 23.11.2016

من نوفمبر. وقد اقترح إريك ل. آدامز عقد لقاء بين ترامب وممثلين عن 900 ضابط مسلم أمريكي ينتمون إلى شرطة نيويورك، وهي أكبر تمثيلية مسلمة في سلك الشرطة في البلاد[11] :

في أعقاب الحملة الانتخابية الرئاسية التي أثارت انقسام كبيرا، تم الإبلاغ عن وقوع أكثر من 700 مضايقة عنصرية أو بدوافع إسلاموفوبية. وقد كان مركز سوثرن بوفرتي لو سنتر قد نشر تقريرا عن جرائم الكراهية تغطي أسبوعا بعد انتخاب ترامب رئيسا للولايات المتحدة يسلط الضوء على تسجيل العديد من المضايقات اللفظية أو حالات الترهيب التي تستهدف المسلمين والسياسيين واليهود وذوي أصول إثنية وانتماءات دينية أخرى. هذا قد كانت وزارة العدل الأمريكية قد باشرت التحقيق في ما إذا كانت التقارير الأخيرة المرتبطة بالترهيب والمضايقات، بما في ذلك في المدارس والكنائس، تخرق القوانين الفيدرالية الخاصة بجرائم الكراهية والحقوق المدنية. وعلاوة على ذلك، دقت مجموعات تعنى بالحقوق المدنية نقوس الخطر بشأن هجمات قالت هذه المجموعات إنها استهدفت الأقليات منذ فوز الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية في الثامن من شهر نوفمبر. كما تم أيضا الإبلاغ عن مضايقات ضد مؤيدي ترامب[12].

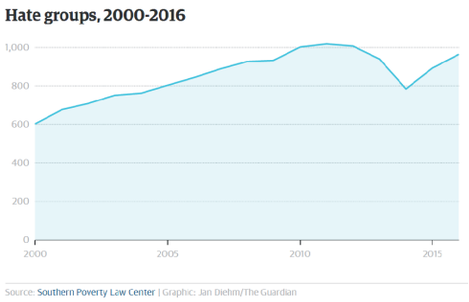

جاء في تقرير مركز سوثرن بوفرتي لو سنتر أن عدد مجموعات الكراهية المناهضة للمسلمين تضاعف ثلاث مرات تقريبا في الولايات المتحدة منذ 2016، حيث انتقل عددها من 34 إلى أكثر من 100 مجموعة، وذلك راجع حسب المركز «للخطاب الحارق» لحملة دونالد ترامب الرئاسية الذي أجج خطاب الكراهية ضد المسلمين وراجع أيضا للغضب الناتج عن الهجمات الإرهابية مثل إطلاق النار داخل نادي «بالس» الليلي بأورلاندو في يونيو 2016. العديد من كبار المسؤولين في البيت الأبيض، ومن بينهم ستيف بانون وستيفن ميلر وكليان كونواي، يوصفون «بأكبر منظري مناهضة المسلمين»، إلا درجة أن مارك بوتوك، المؤلف الرئيسي للتقرير قال إنه «قد لا يكون من شأن رحيل مايكل فلين التخفيف من الهجمات الخطيرة ضد الأمريكيين المسلمين». وحسب التقرير الجديد هناك الآن أكثر من 900 مجموعة كراهية نشطة عبر الولايات المتحدة - من فروع كو كلوكس كلان إلى مجموعات النازيين الجدد إلى المنظمات الانفصالية العنصرية ضد السود- بزيادة أقل من 3٪ مقارنو مع 2015، وفقا لل'حصائيات السنوي للمركز، وهو معدل يبقى أقل بقليل من أكبر عدد تم تسجيله لهذه المجموعات في 2011، حيث كان عددها قد بلغ 1018 مجموعة كراهية. ووفقا للتقرير دائما، أدى ارتفاع نبرة ترامب في العام الماضي إلى تشدد العديد من هؤلاء العنصريين واليمينيين المتطرفين. تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت نفسه، ربما تكون حملة ترامب قد استنزفت طاقة التجمعات المتطرفة المستقلة ولقائاتها،

(11) انظر القال "Hate Crimes Against Muslims: NYPD Officers Request Meeting With Trump After Spike In Racist Attacks" الصادر في IBTimes News على الرباط: http://www.ibtimes.com/hate-crimes-against-muslims-nypd-officers-request-meeting-trump-after-spike-racist-2458557, مقتطف بتاريخ 13.12.2016

(12) انظر المقال "More than 700 Islamophobic, racist incidents reported in a week in US, report says" الصادر في Daily Sabah على الرابط http://www.dailysabah.com/americas/2016/11/21/more-than-700-islamophobic-racist-incidents-reported-in-a-week-in-us-report-says, مقتطف بتاريخ 21.11.2016

حيث اختار أنصار اليمين المتطرف بدلا من ذلك حضور تجمعات الرئيس ترامب، لينخفض عدد اللقاءات التي يحضرها المتطرفون شخصا في سنة 2016، حسب التقرير دائما[13].

لذلك، لم يكن مفاجئا عندما ذكر تقرير آخر أن المسلمين واجهوا أكبر قدر من التمييز في الولايات المتحدة، إذ سجل استسقاء لمركز أبحاث بيو ريسيرش سنتر تم نشر نتائجه في شهر دجنبر 2016 اعتقاد ٪82 من الأميركيين بأن المسلمين يواجهون التمييز في الولايات المتحدة، مقابل 57 ٪ يعتقدون أنهم يواجهون الكثير من المعاملة الجائرة أو الضارة، أي بارتفاع بلغ 12 ٪ مقارنة مع 2013. وقد كشف الاستسقاء أن الأميركيين يعتقدون أن المسلمين يواجهون التمييز أكثر من غيرهم، يليهم الأمريكيون السود (76 ٪) والمثليين والمثليات (76 ٪) والامريكيون الناطقون بالإسبانية (70 ٪) ثم النساء (60 ٪). كما أشار الاستطلاع إلى أن عددا أقل بكثير من الأمريكيين يعتقدون أن اليهود (44 ٪) والمسيحيين الإنجيليين (42 ٪) يواجهون كثيرا أو بعضا من التمييز. وهذا وصرح 39 ٪ من الأمريكيين بالقول إن الأمريكيين البيض يواجهون نوعا من التمييز في الولايات المتحدة. وتشير النتائج إلى أن نحو ٪49 من الأمريكيين يعتقدون أن الإسلام ليس أكثر عنفا من الأديان الأخرى، وهي نسبة تختلف حسب تفاوت المستوى التعليمي، ذلك أن 64 ٪ من حاملي الشهادات العليا و57 ٪ من أصحاب الدراسات الجامعية لا يرون أن الإسلام أكثر عنفا من الديانات الأخرى، في حين يعتقد 43 ٪ من خريجي المدارس الثانوية و49 ٪ من الأمريكيين الذين سبق لهم الالتحاق بالتعليم الجامعي أنه كذلك. وقد أجريت هذه الدراسة عدة أسابيع بعد فوز دونالد ترامب[14].

لقد كان معتقدا أن قضايا المهاجرين في الولايات المتحدة شكلت الدافع الرئيسي لمقاربة لترامب القاسية تجاه المسلمين. ووفقا لتقارير صادر بهذا الشأن، يبلغ عدد المهاجرين في الولايات المتحدة الأمريكية الآن 42.4 مليون مهاجر، وهو أعلى معدل على الإطلاق يتم تسجيلها حتى بأمريكا حتى الآن، عززه التدفق الكبير للمهاجرين من الدول الإسلامية، وهي أعداد متزايدة تؤثر بشكل كبير على الخدمات العامة مثل المدارس الحكومية، وفقا لتحليل جديد لمكتب سانسيس بيرو. ووفقا لمركز دراسات الهجرة هناك 10.9 مليون طالب من أسر مهاجرة فى المدارس الحكومية، أى ما يمثل 23 فى المائة من جميع طلاب المدارس الحكومية. وإن كانت الأبواب مفتوحة على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، فإن أكبر نسبة زيادة في معدل الهجرة تأتي كلها من الدول الإسلامية إلى حد كبير. ووفقا لمدير المركز الذي نشر التقرير «تصدرت المملكة العربية السعودية (93 في المائة) وبنغلادش (37 في المائة) والعراق (36 فى المائة) ومصر (25 فى المائة) وباكستان والهند واثيوبيا (24 فى المائة لكل منها) قائمة الدول التي ارتفعت معدلات أعداد المهاجرين القادمين منها للعيش في الولايات المتحدة ما بين 2010 و 2014»[15] .

---

(13) انظر المقال "Anti-Muslim hate groups nearly triple in US since last year, report finds" الصادر في The Guardian على الرابط https://www.theguardian.com/us-news/2017/feb/15/anti-muslim-hate-groups-increase-far-right-neo-nazis, مقتطف بتاريخ 16.2.2017

(14) انظر المقال "Americans believe Muslims face the most discrimination in the US, new survey says" الصاجر في Mic على الرابط https://mic.com/articles/161737/americans-believe-muslims-face-the-most-discrimination-in-the-us-new-survey-says#.6aboqkEhc, مقتطف بتاريخ 10.12.2016

(15) انظر المقال "Record 42.4M immigrants, 23% of school kids, Muslims biggest jump" الصادر في Washington Examiner على الرابط http://www.washingtonexaminer.com/census-record-42.4m-immigrants-23-of-school-kids-muslims-biggest-jump/article/2603543, مقتطف بتاريخ 5.10.2016

على الرغم من خطورة ظاهرة الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة، لم ينطق الرئيس ترامب بأي كلمة في الموضوع من وصوله إلى البيت الأبيض. فرغم تعرض المساجد للتخريب والإحراق وتعرض قادة الحقوق المدنية المسلمون البارزون للتهديد بالاعتداء البدني واستهداف طلبة الجامعات الإسلامية بمنشورات ودعاية عنصرية، لم يكن لترامب وإدارته أي رد فعل إيجابي من شأنه طمأنة 3.3 مليون مسلم أمريكي بسلامة قادتهم وأمان مؤسساتهم وأماكنهم المقدسة. مما دفع كوري سايلور، عضو مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية، للتصريح بأن منظمتها تنتظر خطابا لترامب بعد ارتفاع كبير في الحوادث المناهضة للمسلمين خلال العام الماضي. لكن عدم قدرة ترامب على فهم قلق المسلمين الأمريكيين ومخاوفهم كانت واضحة حتى قبل فوزه في الانتخابات، فخلال مناقشة رئاسية، عندما سأله مسلم أمريكي مباشرة كيف سيكافح الإسلاموفوبيا، حور ترامب المسألة واستغل السؤال لمهاجمة الإرهاب الإسلامي المتطرف، موقف عاشه المسلمون الأميركيون مرة أخرى في البيت الابيض عندما سأل أحد الصحافيين المتحدث باسم البيت الأبيض سين سبايسر عن ارتفاع عدد مجموعات الكراهية المناهضة للمسلمين خلال مؤتمر صحفي، حيث تهرب سبايسر من الإجابة بشكل مباشر وتحدث بدلا عن ذلك عن الإرهاب الإسلامى المتطرف. وعلى غرار رئيسه، تجاهل سبايسر أن المجموعات الإسلاموفوبية تغذي الكراهية، بل وتدعوا إلى العنف ضد المواطنين الأمريكيين. قد ارتفعت حالات التبليغ عن تعرض المسلمين للمضايقات مباشرة بعد الانتخابات، حتى أن بعض القادة يدعون أن خطاب ترامب يشجع جماعات الكراهية، ليس فقط ضد المسلمين فحسب. فمعاداة السامية آخذة في الارتفاع أيضا، حيث سجلت رابطة مكافحة التشهير زيادة مقلقة في خطاب الكراهية ضد الصحفيين اليهود على الانترنت، بالإضافة إلى تبليغ العديد من المدارس والجامعات، بعد الانتخابات، عن حالات من التخريب طالت أحيائها الجامعية بدوافع ترتبط بمعاداة السامية. ومنذ يناير 2017، تم توجيه ما لا يقل عن 69 تهديدا بالقنابل إلى 55 مركزا يهوديا في جميع أنحاء البلاد، مما تسبب في تفاقم الخوف في المجتمع اليهودي[16].

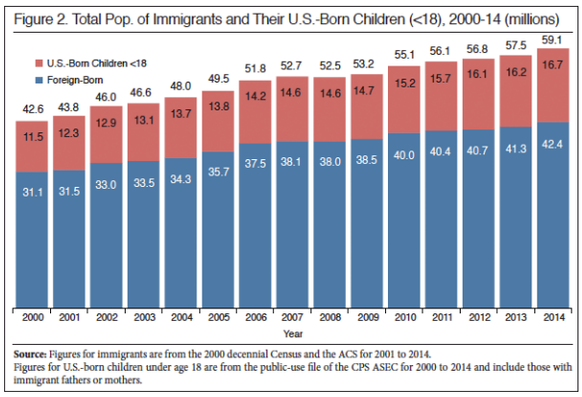

وعوض البحث عن حل لمعالجة هذه المسألة، بات جليا أن الإسلام أضحى العدو العام رقم واحد خلال حكم ترامب. ومن بين أكثر الأمثلة شهرة إصدار أمر تنفيذي استفزازي عنصري إسلاموفوبي يضرب عرض الحائط كل القيم الأمريكية المتمثلة في الحرية والمساواة، تحت اسم «حماية الأمة من دخول الإرهابيين الأجانب إلى الولايات المتحدة»، أمر بحظر دخول رعايا بعض البلدان الإسلامية.

انتشر الغضب والفزع في جميع أنحاء العالم بشكل دفع السياسيين وقادة المجتمعات المحلية وحتى نجوم الرياضة للتفاعل مع حظر الدخول الذي فرضه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على اللاجئين والمواطنين من

(16) انظر المقال "Anti-Muslim Hate Crimes are Spiking in the US Donald Trump Won't Speak Up" الصادر في The Huffington Post على الرابط http://www.huffingtonpost.com/entry/trump-islamophobia-anti-Semitism_us_58b08debe4b-0780bac2938b4, مقتطف بتاريخ 28.2.2017

الدول السبع ذات الأغلبية المسلمة، ليختلط بالإدانة القلق إزاء الأسر التي أفرادها مسافرون وكان من الممكن الدخول إلى الولايات المتحدة التي يسمونها وطنا. وفي هذا السياق تساءل البطل الأولمبي في المسافات الطويلة مو فرح - المولود في الصومالحاصل على الجنسية البريطانيا وعلى وسام الفروسية البريطاني، المقيم في الولايات المتحدة والذي كان يجري حينها تدريباب في إثيوبيا - كيف سيخبر أطفاله أن «والدهم ربما لن يتمكن من العودة للوطن»، حظر «قادم من موقع الجهل والتحيز» كما علق عليه فرح في تدوينة على صفحته على فيسبوك، قبل أن يضيف أن قرار الرئيس الأمريكي «جعلني غريبا». أما الاتحاد للطيران (شركة الطيران الوطنية بالإمارات العربية المتحدة) فأوضحت أن بعض ركابها تأثروا بالسياسات الجديدة وصرحت أنها تعمل، شأنها في ذلك شأن باقي شركات الطيران الكبرى الأخرى، بشكل وثيق مع المسؤولين الأمريكيين بهذا الخصوص. تفاعلا مع القرار، انضم زعماء من بريطانيا وألمانيا إلى حلفاء أميركيين آخرين في انتقاد الحظر، رغم أن بعض السياسيين اليمينيين المتطرفين أعربوا عن أملهم في أن تلهم هذه الخطوة إجراءات مماثلة في أوروبا. رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي مثلا قالت إنها لا تتفق مع قرار أمر ترامب، مؤكدة أنها قد تتدخل لدى الحكومة الأمريكية إذا طالت هذه القيود مواطنين بريطانيين. وقد حصدت عريضة على الموقع الإلكتروني للبرلمان البريطاني مئات الالاف من التوقيعات تؤيد الدعوة الى منع زيارة ترامب، الذى كانت قد وجهت إليه دعوة للقاء بالملكة اليزابيث الثانية، على أساس ازدرائه للمرأة وأسلوبه البديء. وبالمثل أعربت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل، التى طالتها انتقادات كثيرة على سياسات حكومتها الترحيبية باللاجئين، عن أسفها لقرار الحظر. أما فيديريكا موغيريني، الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي المكلفة بالشؤون الخارجية، فانتقدت بشدة الخطوة التي أقدم عليها الرئيس الأمريكي، التي رافقها قرار حظر السفر إلى الولايات المتحدة من قبل مواطني العراق وسوريا وإيران والسودان وليبيا والصومال واليمن لمدة 90 يوما وتعليق البرنامج الأمريكي للاجئين لمدة 120 يوما [17].

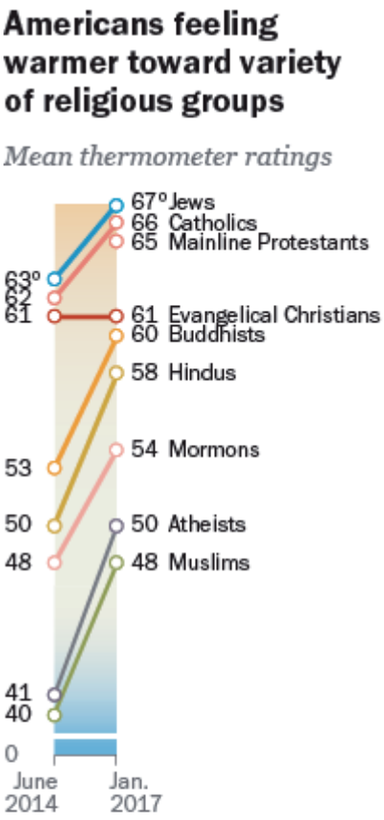

الجيد في الأمر أنه في خضم تعاظم الكراهية والعنف بعد تنصيب دونالد ترامب، بدأ المزيد من الأميركيين يندرون للمسلمين واليهود بشكل إيجابي. فبعد وصوله إلى البيت الأبيض بعد حملة دعمها أشخاص بتوجهات

(17) انظر المقال "President Trump's Immigration Ban Fuels Anger around the World" الصادر في Yahoo على الرابط https://www.yahoo.com/celebrity/president-trump-immigration-ban-fuels-231539752.html, مقتطف بتاريخ 31.1.2017

معادية للمسلمين وللسامية، أصبح للسكان الأمريكيين بشكل عام ومتزايد آراء إيجابية تجاه المسلمين واليهود، حيث أظهرت دراسة أجراها مركز الأبحاث بيو ريسورش سنتر أن الأميركيين يحملون مشاعر إيجابية تجاه جميع الجماعات الدينية تقريبا، أكثر مما كان عليه الأمر قبل ثلاث سنوات. ففي يونيو 2014، أعطى الراشدون بالولايات المتحدة للمسلمين 40 نقطة من أصل مائة على «مقياس المشاعر»، انتقلت إلى 48 نقطة في في 2017، تم تصنيف المسلمين 48. أما اليهود فحصلوا على 63 نقطة في 2014 و 67 نقطة في 2017، وهو أعلى معدل تحصل عليه مجموعة دينية على الإطلاق. وعلى أي حال، أضحت المشاعر تجاه جميع الجماعات الدينية محايدة أو إيجابية، استنادا إلى مقياس مركز الأبحاث. وعلى الرغم من أن المسلمين أقل الفئات مرتبة، إلا أنهم انتقلوا من «السلبي» إلى «المحايد». وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلاّ أن إيجابية المشاعر تجاه الجماعات الدينية متسقة على اختلاف الانتماء الحزبي والسياسي والجنس والعمر، على الرغم من بعض وظلت استمرار الفروق بالنسبة لبعض الفئات العمرية: فلشباب أراء أكثر إيجابية تجاه المسلمين مقارنة مع الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 30 سنة فما فوق، حيث أعطى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 سنة 58 نقطة للمسلمين، في حين ينخفض هذا المعدل مع ارتفاع سن المشاركين في الاستسقاء. أما اليهود فيحظون بمشاعر إيجابية أكثر من أي مجموعة دينية أخرى خاصة من لدن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و49 والذين تتراوح أعمارهم بين 50 و64. الشباب الأميركيون يضعون البوذيين في مرتبة أعلى ب 66 نقطة، في حين أن يضع الأميركيون الأكبر البروتستانت في المرتبة الأعلى ب 75 نقطة. كما أن هناك اختلافات أيضا بين الجمهوريين والديمقراطيين. فالجمهوريون منحوا أعلى النقاط للمسيحيين الإنجيليين وأدناها للمسلمين، أما الديمقراطيون فمنحوا أعلى النقاط لليهود وأدناها للمورمون. كما منح الجمهوريون نقاطا أعلى للجماعات الدينية بالمقارنة مع الديمقراطيين، حيث منحوا للمسيحيين الإنجيليين والكاثوليك واليهود والبروتستانت نقاط أعلى من أعلى نقطة منحها الديمقراطيون، والتي كانت من نصيب اليهود. وقد كان ترامب قد أثار قلقا لدى المسلمين بسبب الحديث عن «حظر للمسلمين» والتوقيع على الأمر التنفيذي الذي يقيد الهجرة القانونية من سبعة بلدان ذات أغلبية مسلمة، وهو المرسوم الذي تم تعليق تنفيذه في الوقت الراهن ووالذي يوجد الآن قيد العرض لدى المحاكم. اليهود أيضا ازعجوا من تعيين ترامب لستيفن بانون مستشارا لدى الرئيس في البيت الأبيض، وكذا من بيان الإدارة بشأن ذكرى يوم المحرقة اليهودية الذي لم يأتي على ذكر اليهود على الإطلاق. دعم المسيحيون الإنجيليون ترامب بشدة في الانتخابات، حيث حظي ب 81 في المائة من الأصوات.تجدر الإشارة في الأخير إلى أن كل دين يرى على الأرجح أن المجموعة التي ينتمي إليها أكثر إيجابية[18].

تظهر دراسات مختلفة زيادة مماثلة في المشاعر الإيجابية تجاه المسلمين في الولايات المتحدة - على الرغم من أعمال الإرهاب في سان برناردينو، كاليفورنيا، وأورلاندو. وحسب الاستطلاعات حافظ اليهود (67) والكاثوليك (66) على ترتيبهم في مقدمة المجموعات الدينية التي تحظى بأعلى درجات التقييم، فين شكل المسيحيون الإنجيليون المجموعة الوحيدة التي حافظة على نفس التنقيط (61) منذ 2014. كما حصل البوذيون والهندوس على 60 و58 نقطة على التوالي، في حين أن البروتستانت، الذين لم يتم تصنيفهم في 2014، حصلوا على 65 نقطة في

(18) انظر المقال "Amid Trump rise, more Americans see Muslims and Jews positively" الصادر في Bradenton Herald على الرابط http://www.bradenton.com/news/nation-world/national/article133107654.html, مقتطف بتاريخ 17.2.2017

الاستطلاع الجديد. وقد حصل أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة على أعلى درجاتهم (66) من اليهود وأقلها (40) من الملحدين. وينظر الناس من جانبي الطيف السياسي للمورمون بإيجابية أكثر بالمقارنة مع 2014، في حين ينظر إليهم الأمريكيون اليساريون بسلبية أكثر من أي جماعة دينية أخرى. أما الأمريكيون اليمينيون فينظرون بسلبية أكثر للمسلمين بالمقارنة مع غيرهم. وبالنسبة للأمريكيين الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة، فينظرون بسلبية أكبر للمورمون (54)، وبإيجابية أكبر للبوذيين (66). وقد أعرب المشاركون الأكبر سنا الذين تتجاوز أعمارهم 65 سنة عن رأي أكثر استقطابا، حيث منحوا للمسلمين والملحدين 44 نقطة، في حين منحوا البروتستانت 75 نقطة و59 نقطة للمورمون[19].

1.1.2 الخطابات والحملات الإسلاموفوبية

«الخامس نوفمبر، إنه اليوم الوطني لحرق المساجد»

تم نشر تصريحات إسلاموفوبية لرجل كان فتح حساب على الفايسبوك تحت اسم ملف 'Shuff Mohammad' ونشر تعليقات حول النبي محمد، جاء في أحدها: صور لمختلف المساجد التي تقع في منطقة ستوك-أون-ترينت، يظهر في إحدى الصور رجل يلبس قناعا خارج مسجد المدينة المركزي في هانلي، فضلا عن صور لمسجد نورماكوت، وهو مركز إسلامي في كوبريدج ومدرسة سابقة تم تحويلها إلى مركز مجتمعي بفضاء للصلاة. رصد مجموعة من الأفراد هذه التدوينات المسيئة وأبلغوا الشرطة بمضمونها [20].

«المسلم الصالح الوحيد ليس من عالم الأحياء»

كشف مكتب التحقيقات الفدرالي مؤامرة لقتل 120 مهاجرا صوماليا في مجمع سكني في كانساس، حيث قالت السلطات إن ثلاثة رجال بيض حاولوا شن حرب دينية. ووفق شكاية فيدرالية صرح أحد المشتبه فيهم بما مفاده أنه لا وجود لمسلم صالح على الإطلاق إلا في عالم الأموات. في الفترة التي سبقت يوم الانتخابات، كان الحزب الجمهوري بكانساس قد سار على نفس النهج على ما يبدو، مستغلا الإسلاموفوبيا لتحقيق مكاسب سياسية، حيث كان الحزب اقد تعرض لانتقادات عديدة لتوزيع رسائل عبر البريد يقول فيها إن المسلمين في الولاية قد يكونون من مقاتلي داعش، حتى أن إحدى المطويات المؤيدة للجمهوري جوزيف سكابا تضمنت عبارة «هل قابلت الجيران الجدد؟» تم بعثها عبر البريد إلى منازل في شرق منطقة بيت ويتشيتا 88 رفقة صورة لمقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية يحمل بندقية رشاشة. وفي صريح لجريدة «دي ايغل» قال كلاي باركر، المدير التنفيذي للحزب الجمهوري بولاية كانساس، إن تم إرسال رسائل مماثلة في جميع أنحاء الولاية. وتضمنت مطوية أخرى

---

(19) انظر المقال "Muslims, Mormons viewed more favorably in America today than in 2014, survey finds" الصادر في Mic. على الرابط https://mic.com/articles/168857/people-want-south-carolina-schools-to-stop-using-textbooks-that-teach-islam-to-students#.w8jWz4OzQ, مقتطف بتاريخ 17.2.2017

(20) انظر المقال "Man arrested after Facebook threats to burn down mosques on Bonfire Night" الصادر في 'Express' على الرابط http://www.express.co.uk/news/uk/729133/Man-arrested-Facebook-threats-burn-down-mosques-Bonfire-Night, مقتطف بتاريخ 6.11.2016

ثم إرساله إلى منازل بالمقاطعة 88 في كانساس تدعم ممثل الجمهورية بالولاية كين كوربيت صور لمتفجرات في الشارع مع نعبارة»الإرهابيون إلى كانساس» وصور لأطفال يتساءلون: «ما هي داعش؟ هل ستسيء إلي؟»[21]

«تبا لله»

عمل مخرب على كتابة عبارة "F**K Allah" على مقعد داخل محطة فورت هاميلتون باركواي F و G على الحدود بين وندسور تراس وكنسينغتون، مما سبب صدمة للزعماء المحليين الذين قالوا إنها أول كتابات إسلاموفوبية تشهدها المنطقة بعد أكثر من سنة، ملقين باللوم على فوز دونالد ترامب في تشجيع المتعصبين على تلويث المنطقة مرة أخرى بخطابات الكراهية، مع العلم أن منطقة كنسينغتون كانت قج تعرضت للهجومات وكتابات معادية للمسلمين وللسامية لعدة سنوات منذ 2013، خاصة على طول أوشن باركواي، حيث كان يتم العثور في كثير من الأحيان على صليب معقوف ورسائل مسيئة للذات الإلهية الله على صناديق البريد وواجهات المحلات، تخريب لم تكن هيئة النقل الحضرية على دراية به حتى تم إشعاره بذلك، لترسل الوكالة طاقم تنظيف كرد على ذلك.[22]

القرآن هراء وكراهية من ألفه إلى يائه»

شهدت مكتبات عديدة في جميع أنحاء الولايات المتحدة عددا متزايدا من أعمال التخريب المعادية للمسلمين وخطاب الكراهية في أعقاب انتخاب المرشح الجمهوري دونالد ترامب، حيث أظهر استطلاع رأي أجرته جمعية المكتبات الأمريكية أن نسخا من القرآن وكتب عن الإسلام قد تم تشويهها برسم صلبان معقوفة وغيرها من عبارات وخطابات الكراهية في عدد من المكتبات. وفي أوريغون وإلينوى، أبلغت مكتبات عن كتب المشوهة وكتابات لعبارات الكراهية. وفي 'حدى المرات قام مخرب في إلينوى بتشويه سبعة كتب ورسم صلبان معقوفة وكتابة تعليقات مسيئة للنبي محمد في نسخة من نسخةٌ من كتاب «The Koran for Dummies» ونسخ من القرآن بالإضافة إلى كتاب المفكر المحافظ غلين بيك «It's All About Islam». ومن بين بعض حوادث الكراهية التي شهدتها المكتبات مؤخرا محاولة شخصٌ نزع حجاب طالبة بالقوة، بينما كانت تدرس في مكتبة جامعة نيوميكسيكو واكتشاف مشرفين في ريد كوليدج في بورتلاند، أور، لعبارات الكراهية وتهديدات وصلبان معقوفة على جدران مكتبة الكلية، بالإضافة كتابات معادية للسامية على نافذة لفرع مكتبة في تورونتو.[23]

---

(21) انظر المقال "Kansas GOP shamelessly fuels Islamophobia with campaign flier warning Muslim residents might be ISIS militants"الصادر في Salon على الرابط -http://www.salon.com/2016/11/04/kansas-gop-shamelessly-fuels-islamo phobia-with-campaign-flier-warning-muslim-residents-might-be-isis-militants/, مقتطف بتاريخ 6.11.2016

(22) انظر المقال "Islamophobic graffiti scrawled in subway station near Kensington"الصادر في Brooklyn Daily على الرابط http://www.brooklyndaily.com/stories/2016/50/dtg-anti-muslim-graffiti-fort-hamilton-parkway-2016-12-09-bk.html, مقتطف بتاريخ 7.12.2016

(23) انظر المقال "Bullsh*t hatred cover to cover: Vandals deface Korans and books about Islam in libraries across US"الصادر في Raw Story على الرابط -http://www.rawstory.com/2016/12/bullsht-hatred-cover-to-cover-vandals-deface korans-and-books-about-islam-in-libraries-across-us/, مقتطف بتاريخ 13.12.2016

«بناء المسجد = طرد العمدة»

تأخر المسؤولون المحليون مرة أخرى في تفعيل خطط لبناء مركز إسلامي محلي ومسجد في نيو جيرسي. فبعد مضى أكثر من سنة على انعقاد أول اجتماع محتدم لمجلس تقسيم المناطق في بيون، شهد اشتباكات بين مؤيدي بناء المسجد والرافضين له من السكان. في ذلك الوقت، كان المتظاهرون المناهضون لبناء المسجد يحملون لافتات تهدد برحيل العمدة إذا تم المضي قدما في بناء المسجد «بناء المسجد = طرد العمدة»، ورفع آخرون شعار يتضمن كلمة واحدة: «ترامب»، في حين رفع المتظاهرون المؤيدون لباء المسجد لافتات كتب عليها «لا للعنصرية» و «ضد التعصب ضد المسلمين». بعد ذلك الاجتماع، لم يتم تسجيل سوى التأخير تلو التأخير. وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى قيام أحد الحاضرين في الاجتماع، خلال استراحة دامت لحوالي عشر دقائق، في حمام مزدحم بالتساؤل بصوت عال: «هل يريد أحد لحم الخنزير؟» ودعا المسلمين بعبارات واصفا إياهم ب «الحجيج»، قبل أن يضيف: «لن يسرق أحد مدينتي بيون». هذا وقام الحاضرون المناهضون لبناء المسجد، الواحد تلو الآخر، باستنطاق المهندسين الذين استأجرهم المسلمين لإجراء دراسات على موقع المبنى المقترح والتأثير على حركة المرور لتقديمها للمجلس.[24]

«تخيل أمريكا بدون من مسلمين»

فتحت شرطة لويزيانا تحقيقا بشأن ملصق مناهض للمسلمين على يافطة أمام أحد المساجد. وفي تعليق بشأن الحادث قال المتحدث باسم مدينة بوسيتير مارك ناتالي إن الملصق تضمن جملة «تخيل أمريكا بدون مسلمين»، في حين تضمنت مطوية أخرى «ما يجعل أمريكا عظيمة: الدم والتراب»، قبل أن يضيف أن كلا من المطويتان يحملان توقيع American Vanguard (الطليعة الأمريكية)، وهي مجموعة تعرف نفسها في موقعها على الانترنت على أنها مجموعة بيض قومية. تجدر الإشارة إلى أن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية كان قد طالب السلطات بالتحقيق في وضع المطويتين على أساس أن الأمر يتعلق بجريمة من جرائم الكراهية.[25]

- «القرآن كتاب مقدس يخض على الكراهية» و«أسلمة أوروبا» -

كرس بيل ماهر نفسه للترويج لخطاب الإسلاموفوبيا السام. فبفضل جمهور كبير يعد بالملايين، ودعم شبكة الكابل الرئيسية والحضور المستمر لضيوف مشاهير، بما في ذلك عدم كبير من يصفوا أنفسهم بالتقدميين، نجح ماهر إلى حد كبير في تحقيق أهدافه. ويدعي ماهر أن «الإسلام منبع كل الأفكار السيئة» وأن القرآن «كتاب مقدس يحض على الكراهية» وأن «أسلمة أوروبا» أمر راهن. وفي حديث يبرر فيه استبعاد اللاجئين السوريين من الغرب قال إن «ثقافاتهم ليست مثلنا»، كما قال في الإسلام إنه «الدين الوحيد الذي يتصرف مثل المافيا» وقال إن «المسلمين

---

(24) انظر المقال "Muslims Trying To Get A New Mosque are Asked, 'Anybody Want A Pork Chop?'» الصادر في BuzzFeed على الرابط .https://www.buzzfeed.com/talalansari/muslims-keep-waiting-for-bayonne-mosque?utm_term=.pvz2YElNY#idDm48BG4, مقتطف بتاريخ 25.1.2017

(25) انظر المقال "Police investigate anti-Muslim flier at Louisiana mosque" الصادر في Toronto Sun على الرابط http://www.torontosun.com/2017/02/15/police-investigate-anti-muslim-flier-at-louisiana-mosque, مقتطف بتاريخ 16.2.2017

أسوأ». ويدعي ماهر كذلك أن المسلمين «يجلبون نمط الحياة الصحراوية» إلى الغرب، وقال متهكما «لو استطاع الرجال المسلمون المضاجعة أكثر، لما كنا نعاني من هذه المشكلة الآن». وما يدعو للسخرية أن ماهر كان من أكبر مؤيدي عنف إسرائيل ضد الفلسطينيين المحتلين، خاصة في قطاع غزة المحاصر، حيث وضع نفسه شخصيا رهن إشارة حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقد اختار ماهر بعناية ضيوف برنامجه الذين يساعدونه على تضخيم آرائهم السامة ضد المسلمين، بما في ذلك رفيقة دربه آن كولتر، التي كانت قد تهكمت على طلبة أمريكيين مسلمين بالقول «امتطوا الجمال!» وهتفت مرة متهكمة على المسلمين (الذين يرتدون غطاء الرأس) بكلام قدحي. وسوق ماهر استضافته لميلو يانوبولوس، الوجه الأبرز للنازيين الجدد، كدفاع عن التبادل الحر للأفكار.[26]

3.1.2. الرقابة ضد الإسلام والمسلمين

يخضع المسلمون الذين يعيشون في الولايات المتحدة لمراقبة دقيقة من قبل السلطات الأمريكية منذ الهجوم الإرهابي الذي وقع في 11 أيلول / سبتمبر 2001؛ ويعتقد المرصد أن هذا النشاط التجسسي كان مستمرا ومن المتوقع أن يصبح أسوأ في ظل إدارة ترامب، كما أوضحت تصريحاته. وعندما سئل خلال الحملة الانتخابية ما إذا كان يعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تنشئ قاعدة بيانات للمسلمين في البلاد، قال دونالد ترامب: «أوه، بالتأكيد سأعمل على تطبيق ذلك – هذا أمر مؤكد». بعد الهجمات الإرهابية في برلين، قال ترامب إنه لا يزال يخطط لحظر دخول المسلمين إلى أمريكا وعلى وضع سجل بيانات خاص بالمسلمين، كما جدد دعوته إلى تنفيذ إجراءات تمييزية واسعة النطاق ضد المسلمين من الخارج والسكان المسلمين الأمريكيين البالغ عددهم نحو 3.3 مليون نسمة، كما قال عندما كان في منتجع مار-لاغو في فلوريدا: «أنتم تعرفون خططي وما أفكر فيه جيد. لقد ثبت أن أفكاري صحيحة، صحيحة 100 ٪. إن ما يحدث لأمر مشين». كلام ترامب هذا جاء يوما بعد حادث سرقة رجل لشاحنة وقتل سائقها قبل مداهمة سوق لأعياد الميلاد بلشاحنة، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 12 شخصا وإصابة 48. وكان ترامب يستحضر في خطابه ايضا مقتل السفير الروسي في تركيا بأنقرة. تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنه كان هناك اعتقاد بأن الرئيس المنتخب تراجع عن موقفه المتشدد المناهض للمسلمين عندما اختفى بيان ديسمبر 2015 الذي تعهد فيه بالحظر المؤقت للهجرة الإسلامية من موقعه على الانترنت يوم الانتخابات. في ذلك الوقت قال ترامب: «دونالد ترامب يدعو إلى الوقف التام والكامل لدخول المسلمين إلى الولايات المتحدة حتى يتمكن ممثلو بلادنا من معرفة ما يجري»، ليقوم بعد ذلك بتغيير سياسته الرامية إلى تعليق الهجرة من البلدان التي تشكل تهديدا بالإرهاب بدلا من التمييز ضد الدين الذي يعتنقه أكثر من 1.6 مليار شخص. في خطاب يونيو 2016، قال السيد ترامب «عندما سانتخب، سأعلق الهجرة من مناطق العالم التي لها تاريخ مؤكد مع الإرهاب ضد الولايات المتحدة وأوروبا وحلفائنا، حتى يتبين لنا كيف يمكن التصدي لهذه التهديدات». وقد دعا السيد ترامب أولا لحظر سفر المسلمين وقت قصير بعد الهجمات الإرهابية في باريس في نوفمبر/ تشرين الثاني 2015. ومع كل اعتداء مرتبط بداعش، يبعث ترامب برسالة عبر حسابه على

(26) انظر المقال "Bill Maher's outrageous statements about Islam and Muslims are beyond the pale" الصادر في Salon على الرابط http://www.salon.com/2017/02/23/bill-maher-bigtime-bigot-his-outrageous-statements-about-islam-and-muslims-are-beyond-the-pale_partner/, مقتطف بتاريخ 24.2.2017

موقع التواصل الاجتماعي تويتر مفاده أنه سيكون قويا وذكيا ويقظا. وبعد أسبوع من الانتخابات، كشف كريس كوباش وزير خارجية كنساس ومستشار ترامب أن الفريق يبحث فى سبل وضع سجل للبيانات. ولم يوضح السيد ترامب أبدا كيف سيخطط لتنفيذ سياساته المثيرة للجدل، مع الإشارة إلى أن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية أبلغ، منذ انتخابه، عن ما لا يقل عن 900 جريمة كراهية ضد المسلمين في جميع أنحاء البلاد، من بينها تعرض مساجد للتخريب والإحراق وتعرض للمسلمين للضرب وإطلاق النار والطعن في الشارع.[27]

وعلى الرغم من الجدل الواسع، استمرت سياسة الرصد والمراقبة هذه حتى اليوم في الحصول على دعم كبير، كما يتم استغلالها من قبل كارهي الأجانب لدعم حملاتهم السياسية. فعلى سبيل المثال، شجع النائب بيتر كينج دونالد ترامب على وضع برنامج فيدرالي لمراقبة المسلمين واقترح «برنامجا مشابها لما فعله المفوض كيلي هنا في نيويورك»، في إشارة إلى مفوض إدارة شرطة مدينة نيويورك السابق راي كيلي، الذي قام بعد أكثر من نصف عقد من الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر، بالإشراف على برنامج مراقبة يستهدف المسلمين بنيويورك ونيو جيرسي بسبب دينهم. وقد كان هذا البرنامج يقوم على اختراق ضباط وحدة الديموغرافيا التي تم حلها في ما بعد، للجماعات الطلابية المسلمة وتتبع المسلمين الذين غيروا أسماءهم العائلية، والتصنت على المحادثات بين المسلمين، والتجسس على الأعمال التجارية المملوكة للمسلمين وتسجيل وعظات الإمام، مراقبة الضباط في زي مدني والمخبرين للمساجد. وقال كينج إن هذا البرنامج كان «قويا جدا واستباقي عندما يتعلق الأمر بمحاولة تقدير أماكن ومنابع الإرهاب»، ليضيف أن برنامج كيلى للمراقبة «الذي يعجب للأسف اتحاد الحريات المدنية وصحيفة نيويورك تايمز... كان فعال جدا في وقف الإرهاب، ويجب أن تكون نموذجا للبلاد». خلال الحملته الرئاسية، كان ترامب قد دعا إلى إنشاء قاعدة بيانات وطنية للمسلمين، تصنيف المسلمين ورصد المساجد ومراقبتها، وبعد الهجوم الإرهابي الذي وقع في أورلاندو بولاية فلوريدا، انتقد ترامب عمدة مدينة نيويورك بيل دي بلاسيو لحل وحدة شرطة نيويورك التي كانت تقوم برصد تحركات المسلمين.[28]

احتدمت ردود الفعل تجاه خطة وضع قاعدة بيانات خاصة بالمسلمين التي لقيت بعض المقاومة، خاصة من قبل الفاعلين في صناعة التكنولوجيا، الذين كان جواب المئات منهم في ديسمبر 2016، بشأن إمكانية قيامه بالمساعدة في بناء قاعدة البيانات، «بالتأكيد لا». وقد وقع حوالي 590 مهندس ومصمم تطبيقات وموظفون كبار وعاملون في معالجة البيانات من شركات أمريكية عملاقة مثل غوغل وتويتر ومايكروسوفت وموزيلا وبالنتير تكنولوجيز على تعهد «اختيار التضامن مع الأميركيين المسلمين والمهاجرين وجميع من تهدد سياسات جمع البيانات المقترحة من الإدارة القادمة حياتهم وأرزاقهم». وفي إطار ذلك، تعهد الموقعون، من بين جملة أمور أخرى،ب «رفض المشاركة في إنشاء قواعد بيانات تسمح للحكومة باستهداف الأفراد على أساس العرق أو الدين أو الأصل القومي؛ دعوة شركاتهم للحد من جمع البيانات التي من شأنها أن تيسر الاستهداف العرقي أو الديني؛

---

(27) انظر المقال "Donald Trump still wants to ban Muslims from US and build 'registry' despite backtracking after election" الصادر في Independent على الرابط http://www.independent.co.uk/news/world/americas/donald-trump-muslim-ban-registry-berlin-attack-twitter-you-know-my-plans-immigration-racism-a7489611.html, مقتطف بتاريخ 23.12.2016

(28) انظر المقال "Rep. Peter King Urges Donald Trump to Create a Federal Muslim Surveillance Program" الصادر في The Huffington Post على الرابط http://www.huffingtonpost.com/entry/peter-king-muslim-surveillance-trump_us_5852fd4b0b3ddfd8bc377cae, مقتطف بتاريخ 16.12.2016

تدمير مجموعات البيانات والنسخ الاحتياطية عالية المخاطر بشكل مسؤول؛ الاستقالة من شركاتهم إذا صدر أمر ببناء قاعدة بيانات من هذا القبيل». إلى حدود ذلك الوقت لم يكن واضحا ما إذا كانت الحكومة القادمة ستعتمد على قطاع التكنولوجيا لوضع قواعد البيانات هذه، وما إذا كانت ستلتزم بوعدها منع المسلمين من دخول البلاد. وفي الأسابيع التي تلت فوز ترامب، تراجع فريق الرئيس المنتخب عن تصريحاته السابقة بالقول إنه لم ينادي قط بوضع أي سجل أو نظام يتتبع الأفراد بناء على دينهم. ومع ذلك، كان موقع ترامب الإلكتروني لا يزال يدعو إلى «الوقف التام والكامل لدخول المسلمين إلى الولايات المتحدة» - وهو اقتراح سيعتمد، إذا ما تم تنفيذه، على قاعدة البيانات هذه. ومن المعروف أن الحكومة الأمريكية ضغطت على قطاع صناعة التكنولوجيا من أدل المساعدة – حيث كانت قد طلبت من مايكروسوفت مساعدة وكالة الأمن القومي في تجاوز تشفير دردشات الويب على Outlook.com، وهو ما امتثلت إليه ميكروسوفت. وفي نفس السياق،طلب مكتب التحقيقات الفيدرالي مساعدة شركة أبل لفتح هاتف الآي فون الخاص بشخص شارك في تنفيذ هجوم سان برناردينو، وهو ما رفضته شركة أبل. الأثر المادي للتعهد ضد المساعدة على زضع قاعدة بيانات خاصة بالمسلمين ما زال غير معروف، خاصة أن الموقعين لا يمثلون سوى نسبة صغيرة من مجموع عدد الأشخاص الذين يعملون بشركات التكنولوجيا العملاقة، فبشركة جوجل وحدها ما يقارب 60000 موظف كما أن معظم المديرين التنفيذيين في قطاع التكنولوجيا لزموا الصمت في هذا الموضوع.[29]

حدث تطور إيجابى موازى عندما وافقت إدارة شرطة مدينة نيويورك على تسوية جديدة فى دعوى تتهمها باستهداف المسلمين ومراقبتهم بشكل غير قانوني بعد أن رفض قاض اتحادي تسوية سابقة. وأعطت التسوية الجديدة صلاحيات إضافية لممثل مدني مكلف بمراجعة الجهود التي تبذلها الإدارة لمكافحة الإرهاب. وفي هذا السياق قال ارثر ايسنبرغ، مدير قانونى باتحاد نيويورك للحريات المدنية فى بيان له إن التسوية الجديدة «أكثر حماية للحريات الدينية والسياسية» من التسوية السابقة التى ام الإعلان عنها فى يناير 2016. وتمثل منظمة الحريات المدنية الأفراد والمنظمات الإسلامية الذين رفعوا دعوى ضد مدينة نيو يورك في 2013 أمام محكمة بروكلين الاتحادية يدعون فيها استهدافهم ومراقبتهم من قبل الشرطة. وفى قرار صدر فى أكتوبر الماضى رفض قاضى المقاطعة الأمريكية تشارلز هايت فى مانهاتن التسوية الأصلية التى كانت قد دعت أيضا الى تعيين ممثل مدنى. وقال هايت إن الصفقة لم تذهب بعيدا في ضمان تقيد إدارة الشرطة باللوائح التى وافقت عليها المحكمة والتى تسمى بالمبادئ التوجيهية هاندشو، وهي ملاءد تحد من كيفية مراقبة الشرطة للنشاط السياسى والدينى. أما التسوية الجديدة فأعطت للممثل المدني سلطة التبليغ عن انتهاك المبادئ التوجيهية لدى المحكمة في أي وقت، وتطلبت من رئيس البلدية الحصول على موافقة المحكمة قبل إبعاد الممثل، فين كانت النسخة السابقة تسمح له بإلغاء المنصب بعد خمس سنوات. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للممثل المدني الآن أن يدقق في كيفية إجراء التحقيقات، وليس فقط متى بدأت أو كيف تم تمديدها [30]. وكان من المتوقع أن يؤدي هذا التطور إلى تعزيز مقاومة نية ترامب تطبيق برنامجه المثير للجدل.

---

(29) انظر المقال "Tech workers pledge to never build a database of Muslims" الصادر في Los Angeles Times على الرابط http://www.latimes.com/business/technology/la-fi-tn-tech-oppose-muslim-database-20161214-story.html, مقتطف بتاريخ 15.12.2016

(30) انظر المقال "New York City reaches new deal over police surveillance of Muslims" الصادر في Reuters على الرابط http://www.reuters.com/article/us-new-york-police-muslims-settlement-idUSKBN16D2FC, مقتطف بتاريخ 6.3.2017

4.1.2. صعود اليمين المتطرف

في **الولايات المتحدة**، كانت فكرة انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة صعبة التحمل بالنسبة للعديد من الناخبين الأمريكيين، وبعض الجماعات الدينية، ولا سيما المسلمين، الذين كانوا يتخوفون كثيرا من ولايته القادمة، حيث كانت بعض الجماعات الإسلامية، وفقا لتقرير «إنديبندنت»، قد عبرت أصلا عن شعورها بكثير من الخوف، وقال بعضهم إنهم حذروا من عدم ارتداء الحجاب التقليدي في الأماكن العامة. ولم يخفي الرئيس الجمهوري المنتخب انتقاداته لجماعات الأقليات والجماعات الدينية طوال حملته، حتى أنه كان قد تعهد «بالوقف الشامل والكامل لدخول امسلمين» للولايات المتحدة[31] وجعل من حظر المسلمين موضوعا محوريا لحملته - التي استهدفت في وقت ما المواطنين الأمريكيين الذين يعيشون في الخارج. كما كان قد دعا إلى قتل المسلمين بالرصاص المغمور فى دم الخنزير لمحاربة الارهاب وتسجيل جميع المسلمين فى قاعدة بيانات فيدرالية ووضع جميع المساجد فى البلاد تحت المراقبة ولم يمل أو يكل من القول إن المسلمين يعرفون الهجمات قبل وقوعها ولا يقوموني بالتبليغ عنها، مما يسمح بوقوعها. خلال نقاش جمهوري في آذار / مارس 2016، قال ترامب إن «الإسلام يكرهنا»، وعندما سئل عما إذا كان يعني سكان العالم المسلمين بأسره، قال: «أعني الكثير منهم».

يعتبر دونالد ترامب رمز اليمين المتطرف المناهض للإسلام، ولطالما كان محاطا في حياته اليومية بأشخاص من اليمين المتطرف المناهضين للإسلام. وعلى سبيل المثال، أشرف على موعظة تنصيب ترامب شخص يصف الإسلام ب «الشر»، وهو قس مثير للجدل بولاية تكساس لا يكل من مهاجمة المسلمين والمورمون والكاثوليك ومثليي الجنس ألقى خطبة خاصة أمام دونالد ترامب وعائلته قبل وقت قصير من تنصيبه رسميا الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة. وقد أعلن القس روبرت جيفريس، الذي قاد الكنيسة المعمدانية الأولى في دالاس وناصر ترامب خلال الحملة الانتخابية، على تويتر أنه تشرف ب «تقديم خطبة عندما اختار الرب قائدا خلال الحفل الخاص ترامب/بينس. قد كان ترامب قد رحب بجيفريس على الخشبة في تجمع في سبتمبر في دالاس وخصه بالقول: «أنا أحب هذا الرجل!» وكان روبرت جيفريس زعيم كبيسة كبيرة يبلغ عدد أعضائها 12000 عضو، وهو معروف بتهكمه على الإسلام والمورمونية واصفا إياهما بأنهما مشتقتان من حفرة جهنم، ومتهما الرئيس أوباما بتمهيد الطريق للدجال وبيع أرقام كاذبة عن انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين المثليين، الذي كان قد قال إنهم يعيشون حياة بائسة وقذرة. كما كان قد قال إن الشيطان ضل الكنيسة الكاثوليكية وأن الإسلام كان دين شرير يشجع على التحرش بالأطفال.[32]

---

(31) انظر المقال "US Muslims fear wearing hijab under Trump presidency" الصادر في Inquirer على الرباط .http://newsinfo
inquirer.net/843111/us-muslims-express-fear-to-wear-hijab-after-donald-trumps-victory, مقتطف بتاريخ 11.11.2016

(32) انظر المقال "Trump to get inauguration sermon from Rev. who calls Islam 'evil'" الصادر في Daily على الرابط .http://thehill
com/homenews/315454-steinem-we-will-all-register-as-muslims-if-there-is-a-registry,مقتطفبتاريخ21.1.2017

مثال آخر على ذلك، اختيار دونالد ترامب مستشار للأمن القومي يعتقد أن الخوف من المسلمين «أمر عقلاني»، وهو الجنرال المتقاعد مايكل فلين الذي عرض عليه ترامب قبل تنصيبه منصب مستشار الأمن القومي (ملاحظة: تم إبعاده عن المنصب في وقت لاحق). وعلى الرغم من شغله مناصب عسكرية رفيعة، بما في ذلك منصب كبير ضباط المخابرات في البنتاغون في عهد الرئيس أوباما، إلا أن العديد من زملائه السابقين انتقدوا آرائه منذ ذلك الحين. وطُلب من السيد فلين، وهو مسجل كديمقراطي، في شباط / فبراير 2016 العمل كمستشار لحملة ترامب، واعتبر كأحد أقرب المقربين المحتملين في الحملة الانتخابية. وقد أثار الجندي المتقاعد جدلا واسعا بعد نشر مقطع فيديو على تويتر مع تعليق يقول: «الخوف من المسلمين عقلاني: المرجو إيصال ذلك للآخرين : الحقيقة لا تخشى أي أسئلة ...». الفيديو يدعي أن مصطلح الإسلاموفوبيا سفسطة وكلام متناقض يعني الخوف غير العقلاني، ولكن الخوف من المسلمين رد فعل منطقي، ويقترح لائحة بأسماء مرتكبي الهجمات الإرهابية المسلمين، ويدعي أن المجتمعات الإسلامية لا يمكنا العيش جنبا إلى جنب مع أي جماعة دينية أخرى. في مقال نشرته صحيفة نيويورك بوست، قال السيد فلين: «لقد كنت في حرب مع الإسلام، أو مكون من مكوناته الإسلام، على مدى العقد الماضي». وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرئيس أوباما قام بإقالة السيد فلين في 2014 من منصب مدير وكالة مخابرات الدفاع الأمريكية بعد توالي الشكايات من أسلوب في القيادة، فين ادعى السيد فلين أنه أقيل بسبب نهج لا هوادة فيه تجاه تهديد الإسلام الراديكالي، ليستقيل من الجيش بعد فترة وجيزة من ذلك، وينشأ شركة استخبارات استشارية خاصة. وخلال الانتخابات انتقد فلين هيلاري كلينتون في مسيرات ترامب بشأن رسائل البريد الإلكتروني المثيرة للجدل، وطالب «بحبسها»، ودعها مرارا وتكرارا إلى سحب ترشحها[33].

كيليان كونواي مثال آخر على اختيارات ترامب للأشخاص المقربين منه. كانت كونواي مدير لحملة ترامب، وكانت تعمل على الترويج ل «خطة من خمس نقاط لهزيمة الإسلام»، وهو دين عالمي كبير يصل عدد أتباعه ل 1.6 مليار شخص. وقد كانت قد أدلت بالتعليق في هذا السياق على قناة MSNBC، في إطار الحديث عن تغطية وسائل الإعلام لحملة ترامب، حيث قالت «إن ترامب يقدم الخطط. لقد اقترح «خطة من خمس نقاط لهزيمة الإسلام». ربما كانت تنوي القول «الإسلام الراديكالي»، لكن التعليقات كانت مخيفة، خاصة أنها كانت آتية من مديرة حملة لم تترك أي فرصة تمر دون شيطنة الإسلام والمسلمين.[34]

---

(33) انظر المقال "'Donald Trump's 'new national security adviser' thinks fear of Muslims is 'rational" الصادر في MSN.com على الرابط https://www.msn.com/en-ca/news/world/donald-trumps-new-national-security-adviser-thinks-fear-of-muslims-is-rational/ar-AAkrVWF, مقتطف بتاريخ 19.11.2016

(34) انظر المقال "Trump's campaign manager touts his 'five point plan to defeat Islam"الصادر في Think Progress على الرابط https://thinkprogress.org/conway-trump-defeat-islam-36e37c212358#.i4o3r4qmy, مقتطف بتاريخ 20.10.2016

ويبقى المثال الأسوأ هو المستشار ستيفن بانون (ملاحظة: أقيل من منصبه في وقت لاحق كذلك)، الذي كان يدعي أنه تمت إساءة فهمه هو ودارث فيدر والشيطان. وفي مقابلة صحفية، قارن ستيف بانون نفسه بشكل إيجابي لكل من الأشرار ثقافة البوب واحد من أقل الشخصيات السياسية الأمريكية شعبية في التاريخ الحديث. وقال بانون، الذى عينه ترامب في منصب كبير المخططين الاستراتيجيين بالبيت الأبيض، إنه استفاد من وسائل الإعلام اليسارية التى وصفته بأنه شرير فى قوله «الظلام جيد»، مضيفا «ديك تشيني، دارث فيدر، الشيطان. إنها القوة. يساعدنا فعلا عندما يخطئون، عندما لا يعرفون حقا من نكون وما نقوم». وقد أدى تعيين بانون في منصب سياسي رفيع في إدارة ترامب إلى ردود فعل سريعة ، حيث انتقده العديد من المحللين وهاجموا رئاسته لبريتبارت نيوز، التي ينظر إلى تغطيتها على أنها معادية للسامية وعنصرية. وقد دعا كل من مركز قانون الفقر الجنوبي (ساوثرن بوفرتي لو سنتر) وعصبة مكافحة التشهير ترامب إلى إلغاء تعيين بانون، حيث لفتا الانتباه إلى التزام بانون بإحداث منصة لحركة اليمين المتطرف. وخلال فترة رئاسته لبريتبارت نيوز، أشرف بانون على تحول المنبر إلى منبر بيض-قومي يناصر اليمين المتطرف ويعادي المؤسسات، ما يجمعه مع الأحزاب اليمينية المتطرفة بأوروبا أكثر من ما يجمعه مع الحزب الجمهوري الأمريكي في قضايا مثل الهجرة والتجارة.[35]

قبل إقالة بانون من منصبه، كان المرصد قلقا للغاية إزاء قرار ترامب إعطاء هذه الشخصية العنصري مكانة كبيرة ومهمة كبيرة في البيت الأبيض، السبب أنه كان سيحظى بمقعد دائم في اجتماعات مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، مما يعزز دوره كأحد أقوى أعضاء الدائرة الداخلية المقربة من الرئيس. وفي مذكرة تنفيذية وقعت في كانون الثاني / يناير، رفع ترامب من شأن بانون على حساب وضع مدير المخابرات الوطنية ورئيس هيئة الأركان المشتركة في لجنة مديري مجلس الأمن القومي، حيث جاء في المذكرة أن المدير والرئيس باتا يحضرا فقط الاجتماعات التي تناقش المسائل المتعلقة بمسؤولياتهما وخبرتهما. وقاد بانون، الذي يعود الفضل في نجاحه إلى حد كبير في الإشراف على فوز ترامب في الانتخابات، موقع بريتبارت نيوز - الذي وصف بأنه ملاذ لما يسمى بحركة «اليمين المتطرف»، التي ضمت عدد من الفاشيين الجدد والعنصريين البيض، وهو موقع أثار جدلا واسعا أثناء الحملة الرئاسية بسبب تبنيه لخط تحريري يتماشى مع أفكار القوميين البيض ومعادي السامية. وفي تصريح لوسائل الإعلام، قال مسؤولون جمهوريون لم يكشف عن أسمائهم لوسائل إن بانون ومستشار ترامب السياسي ستيفن ميلر كانا وراء أمر الرئيس بوقف قبول اللاجئين السوريين وحظر الهجرة من سبع دول ذات أغلبية مسلمة، بما فيهم حاملي البطاقة الخضراء عند دخولهم إلى الولايات المتحدة[36].

لقد كان من السهل التنبؤ بالنتيجة: سيتسبب السيد ترامب بالمزيد من الصعوبات للمسلمين في ممارسة دينهم بحرية بينما في حين ستكون الهوية والرموز الإسلامية مثيرة للشكوك في إدارته، كما يمكن لحكومة ترامب أن تفرض رقابة صارمة على المهاجرين المسلمين، ومن المرجح جدا أن تحظر نهائيا دخول اللاجئين من الدول التي مزقتها

---

(35) انظر المقال" Darkness is good': Inflammatory Trump adviser Steven Bannon argues he, Darth Vader, and Satan' are misunderstood" الصادر في Business Insider على الرباط http://www.businessinsider.com/steve-bannon-donald-trump-satan-darth-vader-2016-11, مقتطف بتاريخ 20.11.2016

(36) انظر المقال "'Very Dangerous': Trump Gives Racist Steve Bannon More Power" الصادر في TelesurTV على الرابط http:// www.telesurtv.net/english/news/Very-Dangerous-Trump-Gives-Racist-Steve-Bannon-More-Power-20170129-0037.html, مقتطف بتاريخ 30.1.2017

الحروب، خاصة سوريا. ولذلك، حتى لو لم يتم تطبيق حظر شامل للمسلمين، إلا أنه يتم نهج سياسات صارمة وقاسية تعرقل القبول القانوني للمهاجرين المسلمين. وما يثير القلق أكثر، احتمال تبني الحكومة الأمريكية لثقافة جديدة تسمح من خلالها بالتمييز والعنف ضد الأمريكيين المسلمين. وبعبارة أخرى، إذا كان رئيس الولايات المتحدة تجسيدا للإسلاموفوبيا، فستكون مهاجمة المسلمين وإحراق المساجد ومهاجمة أي شخص يبدو من مظهره أنه مسلم بمثابة لعبة عادلةن فالإسلاموفوبيا لم تعد حملة رسائل أو استراتيجيات، بل قد تصبح الآن سياسة رسمية للحكومة. الأسوأ من ذلك أن موقف الحكومة من هذه القضية سيحفز أكثر المشاعر ضد الإسلام على المستوى المحلي، وهو ما من شأنه تعزيز الإسلاموفوبيا التي كان تثير القلق في الولايات المتحدة.

لم يكن هذا الانشغال والقلق من دون أسباب وبراهين، فالمشاعر السلبية تجاه المسلمين على مستوى المجتمعات المحلية تطورت مع تطور خطاب ترامب الإسلاموفوبي. فعلى سبيل المثال، تم بعث رسالة تهدد المسلمين وتسيئ إليهم إلى مرفق من مرافق المركز الإسلامي نيو هافن بمدينة ويست هافن، موجهة إلى «أطفال الشيطان»، بلغة قبيحة تصف المسلمين وتتضمن إشارة لاسم الرئيس المنتخب دونالد ترامب. وكانت اللغة المستعملة في الرسالة مثيرة للقلق بشكل كبير، شأنها شأن رسائل أخرى مماثلة إلى مساجد في ماساتشوستس، رود آيلاند، كاليفورنيا وجورجيا. وجاء في الرسالة: «أنتم المسلمون خبيثون وقذرون. أمهاتكم عاهرات وآبائكم كلاب. أنتم أشرار تعبدون الشيطان. لقد جاء يوم الحساب. لقد جاء قائد جديد - الرئيس دونالد ترامب, سيطهر أميركا ويعيد لمعانها من جديد. سيبدأ بكم معشر المسلمين وسيفعل بكم ما فعله هتلر في اليهود. سيكون من الحكمة أن تحزموا حقائبك وترحلو بعيدا. إنه وقت ممتاز ومهم للوطنيين الأميركيين. يحيا الرئيس ترامب وبارك الرب في الولايات المتحدة الأمريكية".[30] . وفي كارولينا الجنوبية، أراد الناس أن تتوقف المدارس عن استخدام الكتب المدرسية التي تدرس الإسلام للتلاميذ. وقد أصبحت هذه الولاية ساحة معركة حقيقية لأن بعض الناس أرادوا اجتثات الإسلام من الكتب المدرسية للأطفال. وقد تلقت وزارة التعليم في ولاية كارولينا الجنوبية شكاوى عديدة بشأن مناهج الدراسات الاجتماعية الخاصة بتلامذة الصف السادس، من ضمنها دروس خاصة بأركان الإسلام. وفي وقت سابق من شباط / فبراير، اشتكى أحد والدي تلميذ في مدرسة ألستون إلى محطة تلفزيونية محلية من درس حول أركان الإسلام الخمس. ووفقا لريان براون، المتحدث باسم وزارة التعليم بولاية كارولينا الجنوبية، كان الإسلام دائما مادة من مواد الدراسات الاجتماعية في ولاية كارولينا الجنوبية الخاصة بالصف السادس، لمدة ست سنوات، لكن ذكره أقل بكثير من من ذكر المسيحية في الكتب المدرسية.[38]

واكتسبت أيديولوجية ترامب المناهضة للإسلام زخما أيضا في كندا، حيث تم استهداف جمعية الطلبة المسلمين من قبل جماعة اليمين المتطرف في كيبيك تدعي الخوف والقلق من تنامي الإسلام الراديكالي بالمنطقة، وهذا

---

(37) انظر المقال "Letter Threatening, Denigrating Muslims Mailed To Connecticut Mosque" الصادر في The Hartford Courant على الرابط http://www.courant.com/breaking-news/hc-mosque-threat-letter-1208-20161207-story.html, مقتطف بتاريخ 9.12.2016

(38) انظر المقال "People want South Carolina schools to stop using textbooks that teach Islam to students" الصادر في Mic. على الرابط https://mic.com/articles/168857/people-want-south-carolina-schools-to-stop-using-textbooks-that-teach-islam-to-students#.w8jWz4OzQ, مقتطف بتاريخ 17.2.2017

استنتاج وجد ما يفسره ويبرره في لقاء عقدته جمعية الطلبة في نوفمبر 2016 في مونتريال بمركز التكوين العام والمهني (CEGEP)، حين تم توجيه الدعوة للطلبة بمحاولة ارتداء الحجاب. وعلى الرغم من أن جمعية الطلبة تنظم أنشطة مماثلة في كل فصل دراسي في إطار يوم للتعريف بالإسلام، إلا أن هذه هي المرة الأولة التي تصلهم فيها عشرات الشكاوى، بما في ذلك عبر البريد الإلكتروني، ورسائل الهاتف القصيرة ورسائل الفيسبوك، مما دفع إدارة المركز إلى الاتصال مع جمعية الطلبة المسلمين بعد الحادث المشين وشجعت أعضاء الجمعية على استدعاء الأمن إذا ما شعروا بأي تهديد[39]. في شباط / فبراير 2017، تجمع أكثر من اثني عشر شخصا أمام مسجد تورونتو على شارع دونداس الغربي بالقرب من شارع الجامعة في قلب وسط مدينة تورونتو يحملون مكبرات الصوت ولافتات ويهتفون بشعارات لحظر الإسلام، عندما كان المسلمون مجتمعون داخل المسجد لأداء الصلاة الجمعة. وبشأن هذا الاحتجاج، قال أحد أعضاء المسجد إن هذه هي المرة الأولى التي يرى فيها رد فعل قوي مثل هذا ضد دينه[40]. وكانت كندا قد تصدرت عناوين الصحف الدولية بسبب الحادث الذي وقع في كانون الثاني / يناير 2017، عندما قام أحد مؤيدي اليمين المتطرف باقتحام مسجد في مدينة كيبيك وأطلق النار على العديد من المسلمين مما أدى إلى وفاتهم. وقد أعقب الحادث تسجيل ارتفاع في جرائم الكراهية التي ترتكب ضد المسلمين في المقاطعة، وفقا لإدارة شرطة المدينة. ولم يكن أليكساندر بيسونيت، المتهم في حادث إطلاق النار بالمسجد، ينتمي إلى أي مجموعة سياسية، لكنه كان معجبا كما قيل بدونالد ترامب ومارين لو بين. وقال زملاؤه في الدراسة انه يعتنق وجهات نظر مناهضة للمسلمين والمهاجرين - وهي أفكار تتماشى مع أيديولوجية اليمين المتطرف بالكيبيك.[41]

(39) نظر المقال "Dawson's Muslim Students Association targeted by far-right group" الصادر في CBC Canada على الرابط http://www.cbc.ca/news/canada/montreal/quebec-far-right-dawson-college-la-meute-1.3902425, مقتطف بتاريخ 21.12.2016

(40) انظر المقال "Protesters outside Masjid Toronto call for ban on Islam as Muslims pray inside" الصادر في CBC على الرابط http://www.cbc.ca/news/canada/toronto/anti-muslim-protest-masjid-toronto-1.3988906, مقتطف بتاريخ 18.2.2017

(41) انظر المقال "Quebec's growing far right fringe faces scrutiny after the mosque attack" الصادر في CBC على ارابط http://www.cbc.ca/radio/day6/episode-323-quebec-s-far-right-super-bowl-prop-bets-pornonomics-steve-bannon-s-political-power-and-more-1.3960621/quebec-s-growing-far-right-fringe-faces-scrutiny-after-the-mosque-attack-1.3960645, مقتطف بتاريخ 4.2.2017

2.2. الإسلاموفوبيا في أوروبا

1.2.2. استطلاعات الرأي والتقارير

فوز ترامب بالانتخابات الأمريكية أجج المشاعر المعادية للإسلام في أماكن أخرى من العالم، ولا سيما في أنحاء أوروبا، التي تشهد تغيرا كبيرا في المشهد السياسي، وهذا أمرا كان قابلا للتنبؤ، خاصة أن بلدان بالمنطقة تعاني من مشاكل ديون خطيرة ومستوى عال من البطالة منذ الأزمة الاقتصادية التي ضربت القارة في 2008. وقد أدت هذه الظروف بدورها إلى نقاشات محلية حول قضايا ساخنة مثل المهاجرين والأجانب من غير الأوروبيين، والادماج والاندماج، والهوية الوطنية، وما إلى ذلك، التي تفاقمت بسبب زيادة أعداد اللاجئين الفارين من الحرب الأهلية السورية والهجمات الإرهابية المتكررة.

وقد هيئت جميع هذه العناصر الظروف والبيئة المناسبة للأحزاب والزعامات اليمينية لتعزيز مكانتها، بالإضافة إلى سياسات الاتحاد الأوروبي في مجال الإدماج، التي يتهكونها بالمسؤولية عن الوضع. هكذا اكتسبت المجموعات والشبكات المناهضة للاتحاد الأوروبي وللهجرة وللمسلمين زخما، مما أدى إلى ارتفاع الإسلاموفوبيا بشكل كبير في جميع أنحاء أوروبا. وكشف استطلاع للرأى أن غالبية الاوروبيين يريدون حظر الهجرة من الدول ذات الاغلبية المسلمة، حيث عبر 55 في المائة من الأشخاص في البلدان الأوروبية العشرة التي شملها استطلاع الرأى عن رغبتهم في وقف الهجرة بشكل كامل مستقبلا خاصة من البلدان الإسلامية. وقد كشفت دراسة تشاتام هاوس التي اجريت قبل توقيع الرئيس الأميركي دونالد ترامب لامر تنفيذي بحظر الهجرة إلى الولايات المتحدة من سبع دول إسلامية أن الغالبية في ثمان دول من أصل عشر شملتها الدراسة تعارض الهجرة من الدول الإسلامية، مقابل رفض 20 في المائة فقط، في حين قال 25 في المائة أنهم لا يعرفون.

وحظي الحظر بموافقة 71 في المائة من سكان بولندا و 65 في المائة بالنمسا و 53 في المائة في ألمانيا و 51 في المائة في إيطاليا. وفي المملكة المتحدة، أيد 47 في المائة الحظر، في حين لم تتجاوز نسبة الرافضين للحظر 32 في المائة في أي بلد من البلدان المعنية. ومن بين الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع، كان كبار السن أشد الأشخاص المعارضين للهجرة الإسلامية، في حين كانت أراء الأشخاص الذين لا تتجاوز أعمارهم 30 سنة أقل تشددا بهذا الشأن، كما سجل الاستطلاع تباينا أيضا بين حاملي مؤهلات المستوى الثانوي، الذين اعترض 59 في المائة منهم على الهجرة الإسلامية، وحملة الشهادات، الذين أيد أقل من نصفهم وقف الهجرة. وسجلت دراسة استقصائية أخرى أجرها مركز بيو في 10 بلدان أوروبية في 2016 أن الأغلبية في خمسة بلدان لا ينظرون بإيجابية للمسلمين الذين يعيشون في بلدانهم. ومن بين هؤلاء، كان ل 72 في المائة من الهنغاريين نظرة سلبية للمسلمين، تلاهم الإيطاليون في الترتيب بنسبة 69 في المائة، ثم البولنديون بنسبة 66 في المائة، واليونانيون بنسبة 65 في المائة، ثم الإسبان بنسبة 50 في المائة. أما في المملكة المتحدة، فلا ينظر سوى 28 في المائة فقط بنظرة سلبية للمسلمين، نسبة استقرت في 29 في المائة في ألمانيا وفرنسا[42].

(42) انظر المقال "Most Europeans Want Immigration Ban from Muslim-Majority Countries, Poll Reveals" الصادر في Red Ice TV على الرابط https://redice.tv/news/most-europeans-want-immigration-ban-from-muslim-majority-countries-poll-reveals, مقتطف بتاريخ 9.2.2017

في ألمانيا، كشفت أرقام مستمدة من رد لوزارة الداخلية الألمانية على سؤال برلماني في فبراير / شباط 2017 عن تسجيل 3533 هجوم على ملاجئ اللاجئين واللاجئين الأفراد منذ 2016 في البلاد، مما يشير إلى تسجيل زيادة هائلة في أعمال العنف اليمين ضد المجموعة والفئات الهشة التي عانت من الحرب والاضطهاد والفقر. ففي سنة 2015، عندما قدم العديد من اللاجئين من سوريا ومناطق الحرب الأخرى إلى ألمانيا، فاض تضامن السكان للترحيب باللاجئين. ومنذ ذلك الحين، عبأ اليمينيون جهودهم ضد اللاجئين بسيناريوهات تهديدة مختلفة. ومن بين ال 533 3 هجوم، بلغ عدد الاعتداءات المسجلة ضد مآوي اللاجئين 988 هجوما، من بينها 66 حادث إضرام نار متعمد، أربعة منها باستخدام المتفجرات، وجرائم دعائية (211 حادث) وأضرار في الممتلكات (371 حادث) واعتداءات أخرى. وقد انخفض العدد بالمقارنة مع السنة التي عقبتها هذه الأحداث، والتي كانت قد سجلت أعلى نسبة في تدفق أعداد اللاجئين و1031 هجوم على منازل اللاجئين، بينما ارتفع العنف في كل الفئات أخرى بشكل كبير، حيث تم تسجيل 545 2 حالة من حالات العنف من بينها هجمات مباشرة على اللاجئين خارج أماكن إقامتهم. وفي المجموع، أصيب 560 شخصا بجروح، من بينهم 43 طفلا، بالإضافى إلى تسجيل 217 هجوما على منظمات الإغاثة ومتطوعيها[43].

أما في فرنسا، قبل مجيئ إيمانويل ماكرون (الذي فاز بعد ذلك أبالرئاسيات الفرنسية)، فقد أصبحت زعيمة الجبهة الوطنية المعادية للإسلام مارين لوبان أول شخصية سياسية يمينية في فرنسا من حيث شعبيتها، التي تجاوزت في استطلاعات الرأي شعبية الرئيس السابق نيكولاس ساركوزي، الذي كان يأمل في مواجهة منافسه الاشتراكي فرانسوا هولاند في الانتخابات الرئاسية. وفي استطلاع للرأى للقناة التلفزيونية الفرنسية الثانية France 2 عبر حوالى ثلاثة أرباع الناخبين المحافظين عن رغبتهم في أن يكون للوبان نفوذ وسلطة أكبر، كما كان ينظر نصف عدد السكان إليها بشكل ايجابى. وكان لثلث الناخبين فقط وجهة نظر مماثلة تجاه ساركوزي، بعده هولاند بنسبة 27٪، في حين أعرب معظم الناخبين الفرنسيين عن اعتقادهم بان رئاسة ساركوزي أو هولاند لفرنسا ستكون سيئة، عكس رئيس الوزراء الفرنسي السابق آلان جوبيه الذي حضي بتأييد 72 في المئة من الناس فالوا إنه ينبغي أن يمنح سلطة أكبر. كان من المرجح إذن يتنافس جوبيه وساركوزي للترشح للانتخابات باسم الترشيح الجمهوري[44].

---

(43) انظر المقال "Most Europeans Want Immigration Ban from Muslim-Majority Countries, Poll Reveals" الصادر في Red Ice على الرابط http://www.wsws. انظر المقال "Massive increase in attacks on refugees in Germany" الصادر في WSWS.org/en/articles/2017/03/07/refu-m07.html, مقتطف بتاريخ 8.3.2017

(44) انظر المقال "National Front leader Marine Le Pen is the most popular right-wing politician in France" الصادر في Dailymail.co.uk على الرابط http://www.dailymail.co.uk/news/article-3820001/National-leader-Marine-Le-Pen-popu-lar-right-wing-politician-France-survey-finds.html, مقتطف بتاريخ 4.10.2016

جدير بالذكر أنه لحسن الحظ انهزمت لوبان في الانتخابات وظلت خارج مربع السلطة، بعد أن رأت غالبية من الناخبين الفرنسيين، وفقا لاستطلاع للكانتار سوفريس - وانيبوينت، أن مرشحة الجبهة الوطنية مارين لوبان تشكل تهديدا للديمقراطية، حيث اعتبر 58 فى المائة من المستطلعين أن الحزب المناهض للمهاجرين ولأوروبا يمثل خطرا على الديمقراطية مقابل 47 فى المائة فى 2013، في حين قال 19 فى المائة فقط إنهم يؤيدون رئاسة لوبان للسنوات الخمس القادمة، مع تأييد أقلية لمقترحاتها بالتخلي عن اليورو وإعطاء الأولوية في العمل للمواطنين الفرنسيين قبل المهاجرين القانونيين. بيد أن ثلث الأشخاص أيدوا أفكار الحزب فيما يتعلق بالأمن، وفقا لما اظهرته نتائج الاستطلاع. وبعد المشاكل التي عصفت بحظوظ المنافس المحافظ فرانسوا فيلون بسبب فضيحة توضيف زوجته، وسياسة إمانويل ماكرون التي لم يسبق اختبارها، رجحت معظم الاستطلاعات فوز لوبان في الجولة الأولى من الانتخابات في 23 أبريل، لكنها توقعت أن تنهزم في الجولة الثانية.

وقد تعهدت لوبان خلال حملتها لمناصرة القومية ومناهضة المؤسسات، بخفض معدلات الهجرة، وإرجاع جميع المهاجرين غير الشرعيين لدولهم الأصلية، وفرض ضرائب على عقود الشغل الخاصة بالاجانب. وتعهدت ايضا بإعادة التفاوض بشأن معاهدة الاتحاد الأوروبى وإعادة العمل بالحدود الداخلية والعملة المحلية في حال فوزها في الانتخابات. تجدر الإشارة إلى أنه في 2012، حصلت لوبان على المركز الثالث في السباق الرئاسي، بمعدل أصوات غير متوقع في الجولة الأولى، حيث صوت حوالى 17.9 فى المائة من 44.6 مليون فرنسى من اجل وضع سياسة لمكافحة الهجرة والتخلى عن اليورو[45].

وفي **المملكة المتحدة**، أشار استطلاع للرأي إلى تدني ثقة الناس في الإسلام وأتباعه، حيث رجح التقرير اعتقاد البريطانيين أن للإرهاب دوافع دينية أكثر من أي سبب آخر، مثل الفقر أو الأمراض العقلية، حيث اختار "الدوافع الدينية" 33 في المائة من الذين شملهم استطلاع للرأي أجراه موقع يوغوف على الإنترنت لدراسة أسباب الإرهاب، من خلال طلب اختيار سبب أو سببين من قائمة أسباب محتملة للأعمال الإرهابية.

«لا أعلم" كان هو الاختيار الثاني الأكثر شيوعا، بنسبة 9 في المائة من المستطلعين، تلته «الظروف الاجتماعية أو السياسية»، بنسبة خمسة في المائة فقط من المستطلعين. وظلت النتائج متسقة على نطاق واسع في جميع المناطق البريطانية، مع تسجيل أقل نسبة لربط الإرهاب بالدوافع الدينية بلندن (27 في المائة) وأعلى نسبة في ميدلاندز (37 في المائة). وفي الوقت نفسه، كان الشباب أكثر ترددا (بمعدل النصف نقريبا) في ربط الإرهاب بالدين من كبار السن، حيث اختار 20 في المائة من المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 سنة ربط الإرهاب بالدين مقابل 41 في المائة من الذين تجاوز سنهم الستين، كما رجحت نتائج الاستطلاع عدم تأكد الشباب من أسباب الأرهاب، حيث قال 13 في المائة من الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 سنة و15 في المائة من الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و39 سنة إنهم لا يعرفون سبب تورط الناس في أعمال إرهابية. وقد شمل الاستطلاع 4812 مشارك من البريطانيين الراشدين في 22 كانون الأول / ديسمبر، واعتبرت نتائجه ممثلة للسكان البريطانيين. وفي سؤال بعدي، حول ما إذا كانت «الأعمال الإرهابية التي ينفذها مسلمون تخبرنا بشيء أو لا تخبرنا بأي شيء عن طبيعة الإسلام؟» نفى

(45) انظر المقال "Majority of French see Le Pen's far-right party threat to democracy: poll" الصادر في Famagusta Gazette على الرابط http://famagusta-gazette.com/majority-of-french-see-le-pens-farright-party-threat-to-democracy-poll-p38906-69.htm, مقتطف بتاريخ 9.3.2017

المجيبون ذلك بشكل عام، حيث قال 50٪ منهم إن الأعمال الإرهابية التي ينفذها مسلمون لا تخبرنا بشيء عن طبيعة الإسلام، مقابل 33٪ رأوا عكس ذلك. وقد تم اجراء الاستطلاع أيام بعد قيام إرهابى مسلم بقيادة شاحنة ودهس المتسوقين فى سوق عيد الميلاد الرئيسى فى برلين مما اسفر عن مصرع 12 شخصا[46].

أما في **هولندا**، فقد بلغ تنامي كراهية الأجانب والعنصرية والدعاية المعادية للمسلمين مستويات مثيرة للقلق، قبل الانتخابات الأخيرة التي جرت في 15 آذار / مارس، بعد أن ركب خيرت فيلدرز وحزبه اليميني المتطرف المناهض للإسلام والأجانب، "من أجل الحرية" (PVV)، موجة الشعبوية وبدا وكأنه في طريقه للفوز، بعد أن تصدر استطلاعات الرأي حزبه الذي تعهد بحظر المهاجرين المسلمين، وإغلاق المساجد وحظر بيع القرآن، وهاجم المواطنين الهولنديين من أصل مغربي. وقد فيلدرز نفسه قد أثار غضب الجمهور عندما وصف المواطنين الهولنديين من أصول مغربية ب "الحثالة" في شباط / فبراير. وفي آخر استطلاع رأى أسبوعي، توقع "مؤشر الاستطلاع الهولندي" ان يفوز الحزب ب 25 مقعدا بمقعد واحد اكثر من حزب الشعب من اجل الحرية والديمقراطيةالحاكم تحت قيادة رئيس الوزراء مارك وروت. تجدر الإشارة إلى أن هولندا شهدت على مدى الأشهر والسنوات الماضية موجة من الهجمات العنصرية والمعادية للسامية والإسلام أثارت قلقا بالغا في صفوف سكانها [47]. ومع حصد اليمين المتطرف للمزيد من الأصوات، تتزايد متاعب المهاجرين وتتأزم أوضاعهم في هولندا. وتنبأت استطلاعات الرأى باحتمال مضاعفة اليمين المتطرف لأصواته فى انتخابات 15 مارس، من خلال الركوب على موجة تصورات مفادها أن السنوات العديدة للهجرة الإسلامية تهدد بتقويض الهوية الوطنية الهولندية. وعلى الرغم من أن الاحصاءات تشير إلى أن عدد الأجانب في هولندا أقل مما يعتقد عادة، إلا أن العديد من الناخبين يشعرون بأن المهاجرين المسلمين فشلوا في الاندماج ويشكلون تهديدا عن نظام صحي ورفاه كان أكثر سخاء. وحتى وإن لم يدخل زعيم القوميين جيرت فيلدرز مربع الائتلاف الحاكم المقبل نظرا لرفض الأحزاب المؤسساتية للعمل معه، فقد تمكن من دفع الأجندة السياسية الرئيسية في اتجاه اليمين المناهض للمهاجرين. ففي مدينة جرونينجن الساحلية الشمالية، ظل عشرات من الرجال والنساء المسلمين في الغالب - أفارقة وعرب وبعض الإيرانيين - ينتظرون قرارات بشأن الطعون المقدمة بعد رفض الحكومة لطلبات اللجوء التي تقدموا بها، وهو مسلسل استمر لسنوات شرعت هولندا خلالها باتخاذ إجراءات صارمة في حق المهاجرين لأسباب اقتصادية[48].

ومع ذلك، انشرحت الصدور عندما أعلن المجلس الانتخابي الهولندي النتائج الرسمية للانتخابات البرلمانية، التي كانت قريبة جدا من التوقعات الأولية، بتأكيد فوز الحزب الحاكم، حزب الشعب من أجل الحرية الديمقراطي، حزب رئيس الوزراء الهولندى مارك روت، الذي حصل على 33 مقعد فى مجلس النواب الهولندي من أصل 150 مقعد، ليصبح اكبر فصيل برلمانى وفقا للبيانات التى قدمها المجلس الانتخابي الهولندي. وأتى في المرتبة الثانية

(46) انظر المقال "Most Brits Think Terrorism Is Inspired by 'Religious Views"الصادر في Breitbart على الرابط http://www.breitbart.com/london/2016/12/23/brits-mostly-think-terrorism-inspired-religious-views/, مقتطف بتاريخ 24.12.2016

(47) انظر المقال "Rise of racism, xenophobia, Islamophobia worries in Netherlands"الصادر في Daily Sabah على الرابط https://www.dailysabah.com/europe/2017/03/11/rise-of-racism-xenophobia-islamophobia-worries-in-netherlands, مقتطف بتاريخ 12.3.2017

(48) انظر المقال "As far right reaps votes, immigrants face tougher times in Netherlands"الصادر في Reuters على الرابط http://www.dailymail.co.uk/wires/reuters/article-4296230/As-far-right-reaps-votes-immigrants-face-tougher-times-Netherlands.html, مقتطف بتاريخ 10.3.2017

منافسه الأقرب الحزب الشعبوى اليمينى المتطرف بقيادة جيرت فيلدرز- بعد أن حصل على 20 مقعدا. وحل النداء الديمقراطى المسيحي (يمين وسط)، فى المركز الثالث مناصفة مع الحزب الاجتماعي الليبرالي الديمقراطى "19 ،"D66 مقعدا لكل منهما. وفي الوقت نفسه، فاز كل من اليسار الأخضر والحزب الاشتراكي الهولندي ب 14 مقعدا. يذكر ان حزب العمال الهولندى الذى كان ثانى أكبر فصيل فى مجلس النواب قبل الانتخابات ب 35 مقعدا، تعرض لنكسة كبيرة ولم يحصل هذه المرة سوى على تسعة مقاعد. كما تم منح مقعدين من بين ثمانية مقاعد شاغرة بعد فرز الأصوات لحزب رئيس الوزلاء، ومقعد واحد لكل من حزب من أجل الحرية، والنداء الديمقراطى المسيحي، والحزب الاجتماعي الليبرالي الديمقراطى "D66"، والاشتراكيين، واليسار الأخضر، وحزب العمال. ووفقا للمجلس الانتخابي الهولندي، فقد بلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات البرلمانية التي جرت في 15 آذار / مارس 81.9 في المائة، وهي أعلى نسبة يتم تسجيلها منذ سنة 1986، كنا وصل عدد الأحزاب الممثلة في البرلمان إلى 13 حزبا - وهو أعلى عدد منذ 1972. وقد أقر فيلدرز بهزيمته أمام روت في وقت متأخر في 15 مارس، بعيد إعلان النتائج الأولية للتصويت، معبرا عن رغبته في المشاركة في مفاوضات تشكيل الائتلاف الحكومي، التي كان متوقعا أن تبدأ رسميا بعد انعقاد البرلمان الجديد في 23 مارس 2017 [49].

وفيما يتعلق بقضية اللاجئين، تبقى **إسبانيا** «الاستثناء الأوروبي» الوحيد، حيث فشلت الأحزاب الشعبية اليمينية التوهج. ففي شباط / فبراير 2017، نزل نحو 160 ألف متظاهر إسباني إلى الشوارع في برشلونة لدعوة الحكومة إلى استقبال المزيد من اللاجئين، منتقدين عدم وفاءها بتعهدها سنة 2015 باستقبال أكثر من 17 ألف لاجئ خلال عامين. وقد كانت هذه المظاهرة الضخمة بمثابة تذكير لافت لما أطلق عليه اسم «الاستثناء الإسباني». فبعد قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي في 2016، كان هناك قلق متزايد من أن يتعزز زحف الشعبوية اليمينية، إلى أن وقفت إسبانيا في وجهه، بعد فشل أحزاب اليمين الشعبوية في الحصول على أكثر من 1٪ من الأصوات في الانتخابات الوطنية في السنوات الأخيرة. هذا وشهدت إسبانيا ارتفاعا في عدد المهاجرين الذين أصبحوا يشكلون 14 في المائة من عدد السكان في 2012 مقابل 3 في المائة في 1998. وقد تزامن ارتفاع عدد المهاجرين مع ازدهار الاقتصاد الإسباني بين عامي 1996 و2007،إلى حد كبير بفضل فقاعة البناء، التي انهارت في 2007 مع انهيار صناعة البناء، ليرتفع معدل البطالة إلى 26٪ في عام 2013 مقابل 8٪ في 2008، مع رتفاع البطالة من 7٪ إلى 11٪ في أنحاء الاتحاد الأوروبي في نفس الفترة. وقد أثرت الأزمة المالية في إسبانيا بشكل كبير على المهاجرين والعمال ذوي المهارات المنخفضة.

(49) انظر المقال "Dutch elections: PM Rutte's party wins, Wilder's far-right party second – official results" الصادر في RT.com على الرابط https://www.rt.com/news/381689-netherlands-elections-official-results/, مقتطف بتاريخ 22.3.2017

وقد اقترن هذا الانهيار الاقتصادي بأزمة ثقة؛ ولا سيما في المؤسسات العامة الوطنية أو الأوروبية أو الدولية. ومن التفسيرات التي تم نقديمها لغياب استجابة قوية شعوبية يمينية للأزمة، أولا، عدم وجود قيادة قوية في صفوف اليمين المتطرف. ثانيا، النظام الانتخابي الإسباني، الذي كان يميل إلى ترجيح كفة الأحزاب الكبيرة التي لها وجود راسخ في الدوائر الانتخابية باختلاف أحجامها. وأخيرا،الإرث الديكتاتوري لفرانسيسكو فرانكو (1939 1975-)، الذي أضعف الهوية الوطنية، وعزز إحساسا قويا بالتشكيك في اليمين الاستبدادي، الشيء الذي عزز بشكل من الأشكال مناعة البلاد ضد فيروس القومية المتطرفة وكراهية الأجانب[50].

2.2.2. خطابات وحملات إسلاموفوبية

"الهجرة الإسلامية تحتل الغرب"

أصدر خيرت فيلدرز تحذيرا استفزازيا لمن يعيشون في العالم الغربي بتقويض سلامتهم وقيمهم وطريقة عيشهم إذا استمر الزعماء الوطنيون في قبول الملايين من المهاجرين المسلمين. وأصر على أن الأسلمة ليست حدثا منعزلا في بلاده وفي أوروبا والعالم الغربي، أو العالم ككل، "فماسلويس ليست سوى واحدة من المدن والأحياء الهولندية العديدة التي ترعبها عصابات الشباب المغربي أو التركي، شأنها في ذلك شأن شيلدرسويجك، أوستيروي، كانالينيلاند، زاندام، وهيلموند. وليس من المستغرب أن يظهر استطلاع للرأي أن 43 في المئة من الشعب الهولندي يريدون عددا أقل من المهاجرين المغاربة في بلادنا». مشيرا إلى الموجة العالمية الأخيرة من الإرهاب على يد الجهاديين، قال فيلدرز إن على قادة العالم أن يتوقفوا عن تجاهل التهديد الواضح واتخاذ خطوات حاسمة لمنع الخلايا الإرهابية المعزولة من الظهور في المجتمعات الإسلامية المهاجرة في عشرات الدول وأكد أن «الصيف الأسود للجهاد في 2016، الذي سجل هجمات إرهابية في جميع أنحاء العالم الحر، يبين لنا أن أعداء الحرية هم بيننا بالفعل. لقد قبلت النخب الحاكمة في جميع أنحاء العالم الغربي الملايين من الناس في بلادنا دون مطالبتهم بالانصهار في المجتمع»[51].

"الإسلام مثل الغرغرين"

دعا السيد لو مير، وزير الزراعة السابق عن الحزب الجمهوري، جميع الاشتراكيين المخدوعين إلى التصويت له في الجولة الحاسمة الأولى من الانتخابات الفرنسية، في 20 و27 نوفمبر / تشرين الثاني. وقال لمجلة فرنسية إن الإسلام السياسي يهدد القيم الفرنسية العلمانية لسنوات وأن المؤسسات الإسلامية تدار من بعيد من قبل زعماء دينيين أقوياء في دول إسلامية متطرفة أكثر، بما في ذلك السعودية وقطر.، مشيرا إلى أن «الإسلام السياسي مثل الغرغرينا. إنها عدوى تتسبب في تعفن وزوال التقاليد الليبرالية الفرنسية. فالحاجة ملحة إذن لاستعادة

---

(50) انظر المقال "Why right-wing populist parties have failed to flourish in Spain" الصادر في Quartz على الرابط https://qz.com/914763/why-right-wing-populist-parties-have-failed-to-flourish-in-spain/, مقتطف بتاريخ 20.2.2017

(51) انظر المقال "Islamic immigration is conquering the West" الصادر في Onenewsnow.com على الرابط http://www.one-newsnow.com/national-security/2016/10/02/wilders-islamic-immigration-is-conquering-the-west, مقتطف بتاريخ 3.10.2016

السيطرة وإعادة تنظيم الطريقة التي تدار بها المؤسسات الإسلامية الموجودة في هذا البلد. فالمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية ساعد مثلا على إعطاء صوت للزعماء الجهاديين السلفيين المسلحين، ويتعين أن يصبح أكثر شفافية وعلمانية إذا أريد له النجاح في مساعدة المسلمين على الاندماج في المجتمع الفرنسي»[52] .

"فرنسا تعاني من مشكلة مع الإسلام "

قال الرئيس فرنسوا هولاند إن فرنسا تعاني من «مشكلة مع الإسلام» وأن هناك عدد كبير جدا من المهاجرين الذين يصلون إلى البلاد ما كان ينبغي لهم أن يكونوا هنا، إذ قال إنه «صحيح أن هناك مشكلة مع الإسلام. لا أحد يشك في ذلك. الإسلام لا يشكل مشكلة بمعنى أنه دين خطير، لكن بقدر ما يريد أن يتحول إلى دين للجمهورية.» وأضاف: «أعتقد أنه لا ينبغي للكثير من القادمين أن يكونوا هنا». وتجدر الإشارة في هذا الإطار أن الهجرة والهوية الوطنية كانتا موضوعين رئيسيين للحملة الانتخابية في رئاسيات 2017. ذلك أن سلسلة من الهجمات في فرنسا في العامين الماضيين أججت، مقترنة بأزمة المهاجرين بأوروبا، مشاعر مناهضة الهجرة. كما شهد فصل الصيف نقاشا ساخنا حول اندماج المسلمين في فرنسا العلمانية، عندما قامت 30 بلدة بحظر ملابس السباحة التي تغطي الجسم بأكمله «البوركيني». وقد قررت المحكمة الإدارية العليا في فرنسا في وقت لاحق أن مثل هذا الحظر يشكل انتهاكا خطيرا للحريات الأساسية. ولم يعلن هولاند الذى لم يحظى بشعبية كبيرة ما إذا كان يعتزم الترشح للانتخابات من جديد، لكن حملة منافسه السابق نيكولاس ساركوزي، الذي أعلن عن ترشحه باسم اليمين الوسط، كان حامية الوطيس بتركيها على المواضيع الشعبوية المناهضة للهجرة. وقد كانت سياسات الحكومة الفرنسية - خاصة في أعقاب هجمات باريس 2015 وما أعقبها من إعلان حالة الطوارئ - قد تعرضت لانتقادات قاسية من المجموعات المناصرة لحقوق الإنسان بسبب احتجاز ومضايقات المسلمين [53].

"يجب وقف بناء المساجد"

طالب إيرونيموس الثاني، رئيس أساقفة أثينا واليونان، بعدم التسرع في بناء مسجد في أثينا، مضيفا أن لديه مخاوف جدية بشأن بنائه. وقال ايرونيموس الثاني فى حديثه على قناة تلفزيونية وطنية إن الأحداث الاخيرة غيرت وجهات نظره الإيجابية فيما يتعلق ببناء مسجد فى اثينا مشيرا إلى تدفق اللاجئين مؤخرا والصراعات الطائفية فى جميع أنحاء دول الشرق الأوسط. وحث السلطات على الانتظار حتى تصبح الصورة أكثر وضوحا فيما يتعلق بحالة المسلمين فى أثينا قبل أى بناء، ومعرفة ما إذا كان الوافدون الجدد سيستقرون أو يرحلون. وأضاف أن المساجد يمكن أن تصبح مراكز تجنيد للجماعات الأصولية، مشيرا إلى تراجع المسيحية واليونانية في اليونان. وللإشارة تعرض الموقع الرسمي الرسمي الأول للمسجد إلى اقتحام جماعات متطرفة بملابس عسكرية وقت قصير بعد الإعلان عن بنائها، هجوم نددت به الأحزاب السياسية اليونانية، بما في ذلك سيريزا وباسوك، فضلا

---

(52) انظر المقال "Islam is like 'gangrene' and wearing burka is 'serious crime', says presidential candidate" الصادر في Sun-day Express على الرابط http://www.express.co.uk/news/world/719641/Islam-like-gangrene-weating-burka-serious-crime-says-presidential-candidate-Bruno-Le-Maire, مقتطف بتاريخ 11.10.2016

(53) انظر المقال " Hollande: France has a problem with Islam" الصادر في Aljazeera على الرابط http://www.aljazeera.com/news/2016/10/hollande-france-problem-islam-161013073501962.html, مقتطف بتاريخ 14.10.2016

عن العديد من الجماعات الناشطة في مجال حقوق الإنسان؛ لتبقى أثينا العاصمة الأوروبية الوحيدة بدون مسجد رسمي، على الرغم من أنها موطن لمئات الآلاف من المسلمين [54].

«المسلمون... اقتلوهم جميعا"

شهدت العاصمة لندن أعمال عنف إسلاموفوبية خلال حادث تسبب فيها رجل مسلح شهر سكينه وصرخ «أريد قتل مسلم» قبل أن يقوم بطعن رجل آخر فى قطار بالضواحى، حيث كان يصرخ كما نقل بالقول «عودوا الى سوريا» و»المسلمين ... اقتلوهم جميعا» قبل أن يقوم بطعن الضحية. ووفقا لشهود عيان يتعلق الأمر برجل أسود هدد امرأة ترتدي الحجاب بسكين قبل الهجوم العنيف. وفي علاقة بالموضوع، أفادت منطمة تيل ماما، وهى مجموعة بريطانية لرصد الحوادث المناهضة للمسلمين، بتعرض أكثر من 100 مسجد ومنظمة إسلامية في السنوات الثلاث والنصف الماضية إلى لهجمات مناهضة للمسلمين فى أنحاء البلاد. وفي تطور منفصل، كشف مقتل النائب رئيس البرلماني جو كوكس على يد إرهابي قومي تنامي الشعور بالتفوق عند الأبيض مع استعمال العنف، وعنف اليمين المتطرف والجماعات النازية الجديدة في جميع أنحاء البلاد. وفى نتيجة استفتاء صادمة، صوتت بريطانيا يوم 23 يونيو على الخروج من الاتحاد الأوربي، بعد حملة كبيرة لمؤيدي خروج بريطانيا من اتحاد ال 28 دولة ضد الهجرة وضرورة استعادة السيطرة على حدود بريطانيا، في معركة استفتاء ضد مخلفات أسوأ أزمة مهاجرين في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وردا على تزايد العنف ضد المسلمين واللاجئين فى جميع انحاء البلاد، عزمت الحكومة البريطانية على حظر مجموعة يمينية متطرفة، هى العمل الوطني، بموجب قانون مكافحة الإرهاب لعام 2000، وهي أول مرة يتم خلالها حظر منظمة يمينية بموجب نص القانون. جدير بالذكر أن بريطانيا سجلت زيادة كبيرة فى جرائم الكراهية فى جميع أنحاء البلاد فى أعقاب استفتاء يونيو الذى صوت خلاله البريطانيون لفائدة الخروج من الاتحاد الأوربي، استفتاح كانت الهجرة أحد قضايا الرئيسية. وفي ذروتها، سجلت جرائم الكراهية زيادة بنسبة 58 في المائة، مع العلم أن الشرطة سجلت أكثر من 14000 جريمة من هذا القبيل أسبوع قبل التصويت وإلى غاية منتصف شهر غشت أغسطس.[55]

«محمد قاتل منحرف. الله والشيطان وجهان لعملة واحدة"

بطاقة خبيثة وبغيضة تلك التي وردت على مسجد تونبريدج ويل أيام قليلة قبل أعياد الميلاد، بطاقة لمجهول استبدل التهاني برسالة مليئة بالكراهية يقول فيها «محمد قاتل منحرف. الله والشيطان وجهان لعملة واحدة. لن يتغاضى أي إلاه حقيقي عن الاغتصاب والقتل. يسوع المسيح سينتصر». وقالت شرطة كينت إنها تحقق في الحادث، حيث صرح المتحدث باسم الشرطة بالقول إن «شرطة كينت على علم بارسال بطاقة متهكمة إلى

(54) انظر المقال "Greek archbishop calls for halt in Athens mosque construction" الصادر في Daily Sabah على الرابط http://www.dailysabah.com/religion/2016/11/03/greek-archbishop-calls-for-halt-in-athens-mosque-construction, مقتطف بتاريخ 4.11.2016

(55) انظر المقال "Man shouting 'I want to kill all Muslims' shows rising Islamophobia in UK" الصادر في Daily Sabah Europe على الرابط http://www.dailysabah.com/europe/2016/12/14/man-shouting-i-want-to-kill-all-muslims-shows-rising-islamophobia-in-uk, مقتطف بتاريخ 15.12.2016

مسجد في تونبريدج ويل. لم يتم التبليغ عن الحادث بشكل مباشر لكن الشرطة تقوم بالتحقيقات وستقدم الدعم للمسجد».[56]

"خلال عشر سنوات سنصبح مسلمون جميعا"

حذر "مونسنيور" كارلو ليبيراتي، رجل دين بارز، الرئيس الفخري لأساقفة بومبي، من تراجع المسيحية الكبير، ومن أن الإسلام سيصبح قريبا الدين الأهم في القارة الاوروبية، حيث قال "خلال 10 سنوات سنصبح مسلمون جميعا بسبب غباءنا». وفي حوار مع منبر إعلامي كاثوليكي إيطالية "لا فيدي كوتيديانا" في 14 كانون الثاني / يناير قال رئيس الأساقفة: "إن الدين المسيحي ضعيف. لا تعيش الكنيسة أفضل أيامها حاليا، وتظل كنائسها شبه خالية. الأبرشيات وحدها لا تزال قائمة تقاوم. إننا بحاجة إلى حياة مسيحية حقيقية. كل هذا يمهد الطريق للإسلام. وبالإضافة إلى ذلك، إنهن ينجبون ونحن لا ننجب. إننا في تراجع تام". ليضيف أن هجرة المسلمين ليست المشكلة الوحيد، فعدد القادمين من أوروبة الشرقية خلال السنوات القليلة الماضية أضر أيضا بجودة حياة الإيطاليين الأصليين، منتقدا الكنيسة الكاثوليكية على تقديم المال للمهاجرين [57].

"المسلمون طفيليات. سأنال منهم خطوة خطوة"

أثارت امرأة موجة من الغضب بعد تصوير نفسها تتبول على القرآن قبل أن تحرقه. وتظهر المرأة في لقطات الشريط، تقف أمام العلم الوطني السلوفاكي، وهي تعلن الحرب على "الطفيليات" الإسلامية. وتظهر المرأة، التي يعتقد أنها صورت شريط الفيديو في غابة في فنلندا، وهي تمزق صفحات من الكتاب المقدس قبل أن تسحب بنطلونها وتتبول عليها، ثم سكبت عليها سائلا قابلا للاشتعال وأشعلت النار فيها. وفي حديث أمام الكاميرا، هددت المرأة بالنيل من المسلمين "خطوة خطوة". وقالت: «لا أهتم بالشكاوى الجنائية. فلن توقفني. لدي رسالة للجميع، بما في ذلك الشرطة - لن يوقفني أحد يمنعني «. لقد تمت إحالة الشريط على الشرطة في سلوفاكيا التي شرعت في التحقيق بشأنه [58].

«لنضع حدا لسياسة الأسلمة، وإلا سيواجه الأوروبيون نهاية محتومة"

دعا هاينز كريستيان ستراتش، رئيس حزب الحرية اليميني المتطرف في النمسا، إلى فرض حظر تام على الإسلام، حيث قال مخاطبا لجمهور في سالزبورغ إنه يريد حظرا على الرموز الإسلامية، شيء من قبيل القانون النمساوي

---

(56) انظر المقال "Tunbridge Wells Mosque receives Christmas card stating 'Allah is the devil'"الصادر في The Sun على الرابط https://www.thesun.co.uk/news/2461380/tunbridge-wells-mosque-racist-christmas-card-allah-devil/, مقتطف بتاريخ 23.12.2016

(57) انظر المقال "Italian archbishop: In 10 years we will all be Muslims" الصادر في The Guardian على الرابط https://www.theguardian.com/australia-news/2017/jan/17/malcolm-turnbull-says-australia-must-put-safety-first-when-asked-about-burqa-ban, مقتطف بتاريخ 18.1.2017

(58) انظر المقال http://metro.co.uk/2017/02/16/ "Woman films herself urinating on Koran before setting it on fire" Metro.co.uk, مقتطف بتاريخ 17.2.2017/woman-films-herself-urinating-on-koran-before-setting-it-on-fire-6451744/

الذي يحظر الرموز النازية. كما حذر من أن الإسلام يشكل تهديدا وجوديا لأوروبا. وقال «لنضع حدا لسياسة الأسلمة هذه، وإلا سيوجه الاوروبيون نهاية محتومة»[59].

"الإسلام أخطر من النازية"

أثار خيرت فيلدرز، السياسي اليمينى المتطرف، موجة من الغضب مرة أخرى بتعليقاته حول المسلمين والدين الإسلامى. ففي مقابلة تلفزيونية، وصف فيلدرز الإسلام بأنه «أيديولوجية ربما تكون أكثر خطورة من النازية". طالب فيلدرز بإغلاق المساجد، مشبها إياها بمعابد النازية، وأخبر المذيعة الهولندية ريك نيمان أن "لا مكان للإسلام في هولندا». صحيح أن فيلدرز تراجع عن وعده السابق بتجريم امتلاك القرآن، لكنه اقترح أن يتم حظره من المكتبات، وأن ينظر إليه مثلما ينظر لكتاب أدولف هتلر "كفاحي". وقال «إن القرآن أكثر معادة للسامية من كفاحي"، ثم أضاف «إنه مليئ بالدعواة الحرضة على العنف"، وتوجه للمشاهدين بالقول «سنغلق الحدود وسنوقف إرسال كل أموالنا الى الخارج ـ إلى إفريقيا وبروكسل واليونان ـ ونوجهها للشعب الهولندي الذي يعيش في بلادنا». وعلى الرغم من تعهدات خصومه بعدم التحالف مع حزبه، إلا أن فيلدرز واثق كما قال من أنه سيكون قادرا على تشكيل ائتلاف. وفي رسالة على موقع تويتر قال رئيس الوزراء مارك روت في 13 شباط / فبراير أن هناك «صفر في المائة» من التعاون مع الزعيم اليميني المتطرف، إلا أن مصداقيته كانت محط تساؤلات النقاد الذين أشاروا إلى أنه حاول مؤخرا جذب ناخبي حزب الحرية برسالة فحواها أنه على المهاجرين الذين لا يحترمون التقاليد الهولندية مغادرة البلاد [60] .

"لا حرية مع الإسلام "

يشكل الإسلام بالنسبة ل خيرت فيلدرز تهديدا للقيم الأوروبية ويتعارض مع الحرية، إذ صرح فيلدرز بهذا الشأن قائلا: «القيم الهولندية مستمدة من المسيحية واليهودية، والإنسانية. فلا حرية مع الإسلام، وهذا أمر لا تخطؤه العين في كل بلد بهيمن فيه الإسلام تقريبا. هناك انعدام للحرية والمجتمع المدني وسيادة القانون والطبقة الوسطى والصحفيين والمثليين والمرتدين - إنهم في ورطة جميعا في تلك الدول. ها نحن نستورد ذلك.» وكرر زعيم حزب الحرية، حزب الرجل الواحد، مؤخرا تصريحاته المثيرة للجدل ضد المهاجرين المغاربة بهولندا، الذين ووصفهم ب "الحثالة المغربية"، إن نقل عنه القول: «مرة أخرى، ليس الكل حثالة، لكن هناك الكثير من االحثالة المغربية في هولندا يهددون أمن الشوارع، معظمهم من الشباب»[61].

---

(59) انظر المقال SOFREP "Austria's far-right party wants to 'ban' Islam" https://sofrep.com/72495/austrias-far-right-party-wants-ban-islam/, مقتطف بتاريخ 17.1.2017

(60) انظر المقال "Dutch politician Geert Wilders claims Islam is more dangerous than Nazism" الصادر في International Business Times News على الرابط http://www.ibtimes.co.uk/dutch-politician-geert-wilders-claims-islam-more-dangerous-nazism-1606492, مقتطف بتاريخ 15.2.2017

(61) انظر المقال "Geert Wilders: Far-right Dutch PM front runner says Islam and freedom are not compatible" Politician الصادر في Independent.co.uk على الرابط http://www.independent.co.uk/news/world/europe/geert-wilders-dutch-pm-frontrunner-far-right-islamophobic-freedom-a7593466.html, مقتطف بتاريخ 23.2.2017

"أفضل أن لا يكون القرآن متوفرا في هولندا شأنه شأن 'كفاحي'»

بعد أن وصف الجالية المغربية ب «الحثالة» في شباط / فبراير، وأعرب عن رغبته في إغلاق جميع مساجد هولندا إذا أصبح رئيسا للوزراء، يرغب فيلدرز الآن في حظر القرآن بهولندا، وقال بهذا الصدد "أفضل أن لا يكون القرآن متوفرا في هولندا شأنه شأن 'كفاحي'. قد يبدو هذا الأمر رمزيا للغاية، لكن تأثيره سيكون مهما. لو كان لبلادنا سياسة أكثر صرامة في مجال الهجرة من دول أخرى لذهب المهاجرين إلى دول اخرى"[62].

ملاحظات مرصد الإسلاموفوبيا بشأن خيرت فيلدرز:

خيرت فيلدرز شخصية تثير الخلاف بشكل كبير. سياسي هولندي كان في الأصل عضوا في حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية الحاكم، قبل تأسيس حزب الحرية في 2006 - وهو حزب يعرف بمعارضته للإسلام والهجرة. لا يكل فيلدرز ولا يمل من نشر الكراهية ومن حملته السلبية ضد الإسلام والمسلمين. وفيما يلي بعض من أكثر تصريحات فيلدرز استفزازا التي رصدها المرصد:

"أفضل أن لا يكون القرآن متوفرا في هولندا على الإطلاق وأن يكون شأنه شأن 'كفاحي' المحظور." - خلال مقابلة مع يورونيوز، 2017.

«الإسلام شيء لا نستطيع المعه أكثر في هولندا. أريد حظر القرآن الفاشي. علينا أن نوقف أسلمة هولندا، وهذا يعني لا مساجد ولا المدارس الإسلامية، ولا أئمة جدد ... ليس جميع المسلمين إرهابيون، ولكن كل الإرهابيين تقريبا مسلمون». - مقابلة مع الجارديان، 2008.

"لو بان أو جورج حيدر ليسوا حلفائي ... لن نتحالف أبدا مع الفاشيين وأشباه موسوليني في إيطاليا. أنا أخشى كثيرا الارتباط مع الجماعات الفاشية اليمينية الخاطئة». - مقابلة مع الجارديان، 2008.

"لدي غرفة محصنة في بيتي، من المفترض أن ألجأ إليها إذا قام أحد أتباع "دين السلام" بتجاوز الحراسة الأمنية الدائمة ودخل بيتي. في واقع الأمر، البيت ليس بيتي أصلا، فأنا أعيش في منزل حكومي آمن، محمي بشكل كبير ومقاوم للرصاص «. - في كتابه ‹Marked for Death: Islam›s War Against the West and Me'، 2012.

«هناك العديد من المسلمين المعتدلين، ولكن هذا لا يغير حقيقة أن الفكر السياسي للإسلام ليس معتدلا، إنه نظام شمولي بطموحات عالمية». في كتابه Marked for Death: Islam›s War Against the West and Me، 2012.

"القرآن الموضوع على الطاولة أمامكم، كتيب للإرهابيين. الدم يتقاطر من صفحاته. كتاب يدعو إلى حرب دائمة ضد غير المؤمنين. هذا القرآن الموضوع أمامكم ترخيص صيد بالنسبة لملايين المسلمين. أنه ترخيص للقتل». -كلمة فيلدرز خلال نقاش برلماني في هولندا، 2014.

---

(62) انظر المقال .Morocco World "Wilders Wants to Ban Quran in the Netherlands" https://www.moroccoworldnews.com/2017/03/210321/wilders-wants-ban-quran-netherlands/, مقتطف بتاريخ 8.3.2017

"لقد استوردنا وحشا، وهذا الوحش اسمه الإسلام". - في مجلة تايمز، 2016.

"الحثالة المغربية في هولندا ... مرة أخرى، ليس الكل حثالة ... لكن هناك الكثير من االحثالة المغربية في هولندا يهددون أمن الشوارع، معظمهم من الشباب ... وهذا يجب أن يتغير". - عندما كان فيلدرز يخاطب أنصاره في سبيجكينيس، بالقرب من روتردام، 2017.

"حالة عدم الاستقرار التي نراها في انكلترا في الوقت الحاضر مؤقتة فقط. فعلى المدى الطويل، سيستفيد البريطانيون، مثلما يمكن نستفيد نحن، من الخروج من الاتحاد الأوروبي». - مقابلة مع سبيجيل أونلاين بشأن البريكست والخروج المحتمل لهولاندا من الاتحاد الأوروبي، 2016.

«هناك سبب للأمل. هناك ضوء في نهاية النفق. الغذ سيكون أفضل. لقد هبت رياح التغيير في العام الماضي، وجلبت لنا معها نصرا - ومن هنا، تهانينا ل - دونالد ترامب، رئيس الولايات المتحدة.» - كلمة خيرت فيلدرز في مؤتمر «أوروبا الأمم والحرية»، 2017.

"المؤسسة بأكملها وجامعات النخب والكنائس ووسائل الإعلام والسياسيون، كلهم يخاطروم بحرياتنا التي اكتسبنها بعد جهد وشقاء. لقد بتنا نعبش يوما بعد يوم، ولطيلة سنوات، على وقع تراجع قيمنا الغالية. المساواة بين الرجل والمرأة وحرية الرأي والتعبير والتسامح مع الشذوذ الجنسي - كلها في تراجع «. - كلمة خيرت فيلدرز في ومؤتمر أوروبا الأمم والحرية، 2017.

3.2.2. استمرار صعود اليمين المتطرف

تناول الفصل الأول من التقرير صعود اليمين المتطرف والشعبوية - وما رافق ذلك من تنامي القومية والمشاعر المعادية للمهاجرين والاستياء الاقتصادي والتشكيك العميقة في التحالفات والمواثيق التجارية الدولية - وهو ما كان يتطور في أنحاء أوروبا لسنوات، ولا سيما في المناطق الأكثر هشاشة. لكن الحركات الشعبوية الأوروبية أضحت الآن واقع أمام مرأى ومسمع الجميع، يفعم بمشاعر الغضب مدفوعا بعوامل معقدة تختلف اختلافا واسعا من بلد إلى آخر - قاسمها المشترك التظلم من المؤسسة السياسية الأوروبية وكل ما تمثله. لقد تزامن ذلك مع مواعيد الانتخابات في كل من النمسا وهولندا وفرنسا، والانتخابات الألمانية المقررة، أي بالقوى السياسية والاقتصادية الرئيسية في أوروبا القارية[63] . وسيتطرق هذا القسم بمزيد من التفصيل إلى استمرار صعود اليمين المتطرف في أوروبا وعلاقة هذا الأمر بما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد استمرت الأحزاب اليمينية في الحصول على دعم متزايد خاصة في ألمانيا وفرنسا والنمسا وهولندا والدنمارك والسويد وهنغاريا وإيطاليا. ففي النمسا مثلا، وعلى الرغم من أن انهزام نوربرت هوفر عن حزب الحرية عند إعادة الانتخابات الرئاسية أمام المرشح المستقل المدعوم من قبل حزب الخضر الكسندر فان دير بيلين، حصل حزب الحرية تقريبا على نصف عدد الأصوات. أما في الدنمارك، قبل ذلك بقليل، فقد جاء حزب الشعب

(63) انظر المقال' "Europe's populist right feels galvanized after Trump's win" الصادر في The Star Democrat News على الرابط http://www.stardem.com/news/national/article_eb3e3516-904f-59b3-ab98-7d77af3db067.html, مقتطف بتاريخ 4.12.2016

الدنماركي ثانيا في الانتخابات البرلمانية، في حين كان متوقعا في هولندا احتلال حزب اليمين المتطرف من أجل الحرية، الذي تمت مؤخرا إدانة زعيمه خيرت فيلدرز بالتحريض على التمييز العنصري، للمرتبة الأولى أو الثانية في انتخابات مارس 2017. أما حزب البديل من أجل ألمانيا المناهض للمهاجرين، الذي يتزعمه فروك بيتري، فقد كان قد حصل على 2 مليون صوت في انتخابات 2013، ومن المتوقع أن يفوز بمقاعد في البرلمان في 2017.

وعلى الرغم من أن هذه الأحزاب اليمينية المتطرفة ليست في وضع يمكنها من الفوز بأغلبية انتخابية حقيقية في أي دولة أوروبية، إلا أنها ستؤثر بشكل كبيرا وحاسم في الساحة السياسية وستجبر أحزابا أخرى على مسايرتها في بعض أفكارها، وهو ما تم بالفعل في ألمانيا على سبيل المثال بعد أن دعت أنجيلا ميركل مؤخرا، بعد أن كانت تدافع عن سياستها بقبول أكثر من مليون لاجئ في 2015، إلى فرض حظر على الحجاب الكامل أو النقاب – وهو ما يمكن تأويله كرد فعل على ضغط اليمين. وعموما، يبدو أن هيمنة اليمين المتطرف أضحت واقعا، خاصة أن الاتجاه السياسي في البلدان الأوروبية الرئيسية بات يميل بشكل حسم تجاه معارضة الإسلام. ففي فرنسا على سبيل المثال، أصبحت زعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبان أكثر السياسين شعبية في الجمهورية على الرغم من أنها الآن خارج مربع السلطة التنفيذية بعد فوز ايمانويل ماكرون في الانتخابات الرئاسية، وهي ظروف وسيناريهات شبيهة بما يقع أيضا في هولندا والنمسا وألمانيا.

وعلى وجه الخصوص في أوروبا، عزز فوز ترامب بانتخابات الرئاسية الأمريكية قواة الأحزاب اليمينية. فبعد فترة وجيزة من تنصيب ترامب، احتفلت الجماعات اليمينية المتطرفة بانتصار دونالد ترامب في الولايات المتحدة، حيث اجتمع خيرت فيلدرز ومارين لوبان وعدد من قادة الأحزاب الشعبوية في ما وصف بكونه اجتماع «غير مسبوق» للمجموعات اليمينية الأوروبية فى كوبلنز بألمانيا فى يناير الماضي. وفي كلمة أمام أنصاره قال فيلدرز: «لقد أصبحت أميركا حرة يوم أمس، اليوم كوبلنز، وغدا أوروبا جديدة»، بعد أن تم تقديمه ب «الرجل الذي تخلى عن حريته»، بعد انتهاء كلمة لوبان. وحظي خطاب فيلدرز بتصفيق وتشجيع أكبر عندما قال لأنصاره إن «أوروبا في حاجة لفروك زعيم حزب البديل من أجل ألمانيا وليس أنجيلا». وقد نظم هذا الاجتماع من قبل حزب البديل من أجل ألمانيا تحت شعار «الحرية لأوروبا»، وحضره بالإضافة إلى لوبان وبيترى أعضاء الرابطة الشمالية بإيطاليا وحزب «فلامز بلوك» البلجيكي وحزب الحرية اليميني بالنمسا. تنتمي أحزاب المشاركة في اللقاء جميعها لتحالف «أوروبا الأمم والحريات» في البرلمان الأوروبي [64] وتجتمع على إدانة الاتحاد الأوروبي

(64) انظر المقال "Wilders joins far-right parties in attack on EU, Islam and the press" الصادر في Dutch New على الرابط http://www.dutchnews.nl/news/archives/2017/01/wilders-joins-far-right-parties-in-attack-on-eu-islam-and-the-press/, مقتطف بتاريخ 22.1.2017

ومطالبته باستعادة تدابير السيطرة السياسية من بروكسل، بنية واضحة في حظر أي حركة مستقبلية للمهاجرين، أحزاب يمينية استلهمها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأثلجت صدرها السياسة القومية «أميركا أولا» التي تبناها الرئيس ترامب. وتجدر الإشارة إلى أن حزب الاستقلال البريطاني وبعض نشطاء البديل من أجل الألماني العنصري لم يشاركوا في تجمع كوبلنز الذي كان عنوانه الأبرز الكراهية والخوف من الأجانب [65]. وفي سياق حديث السياسي اليميني المتطرف الهولندي خيرت فيلدرز قال إن انتصار دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية إشارة إلى أن الغرب يعيش على وقع «ربيع وطني» من شأنه أن يعزز دعم الأحزاب الشعبوية في أوروبا مثل بلده. وقال فيلدرز، الذى يتصدر حزبه المناهض للهجرة للمسلمين استطلاعات الرأي قبل الانتخابات البرلمانية 2017، إن القادة السياسيين فقدوا ثقة الناخبين فى الغرب بتجاهلهم للقضايا التى يهتمون بها أكثر، وأضاف «لقد أثبت لي فوز ترامب أن الناس سئموا من السياسيين الذين يبدون «اللياقة السياسة» ويهتمون بالقضايا التي تهمهم هم أنفسهم عنهم وينخرطون فيها عوض القضايا المهمة للناس»[66].

وفي وقت لاحق، أشادت هذه الجماعات اليمينية المتطرفة بروح ونص المرسوم التنفيذي للرئيس ترامب الذي يستهدف هجرة المسلمين إلى الولايات المتحدة ويحظر دخول المواطنين من سبعة دول مسلمة إلى الولايات المتحدة هي إيران والعراق وسوريا واليمن وليبيا والسودان والصومال؛ بما في ذلك الأشخاص الذين يحملون البطاقة الخضراء وطالبي اللجوء وحاملي الجنسية المزدوجة. وكان السياسي اليميني المتطرف الهولندي خيرت فيلدرز أحد أول السياسيين الأوروبيين الذين رحبوا بهذا المرسوم، وأثار في خطابه سابقة حظر الدول العربية للمواطنين الإسرائيليين متسائلا عن سبب عدم احتجاج اليسار عن ذلك، حجة مماثلة لما طرحه نايجل فاراج، الذي رحب بحظر دونالد ترامب للمسلمين، بالقول إن التصويت على ترامب تم على أساس «هذه التذكرة» ويحق له بالتالي اتخاذ هذا الإجراء. وعلى الرغم من فشل فاراج فى إيجاد صلة بين اللاجئين والمهاجرين من هذه الدول والإرهاب، إلا أنه أصر على أن للرئيس الأمريكى الحق فى الوفاء بوعده، وهو ما رددته مارين لوبان التي اعتبرت أن الديمقراطية تقوم على حكم الأغلبية المطلق، مع قليل من التسامح تجاه الأقليات [67].

---

(65) انظر المقال، "Ugly, dangerous forces gather in Europe" الصادر في Saudi Gazette News على الرابط http://saudigazette.com.sa/opinion/editorial/ugly-dangerous-forces-gather-europe/, مقتطف بتاريخ 25.1.2017

(66) انظر المقال "'Dutch Far right Geert Wilders said Donald Trump's victory 'patriotic spring" الصادر في Mareeg.com http://mareeg.com/dutch-far-right-geert-wilders-said-donald-trumps-victorypatriotic-spring/,مقتطفبتاريخ11.11.2016

(67) انظر المقال، "Europe's far-right welcomes Trump's Muslim immigration ban" الصادر في : NewEurope.eu News https://www.neweurope.eu/article/europes-far-right-welcomes-trumps-muslim-immigration-ban/, مقتطف بتاريخ 31.1.2017

أشادت مارين لوبان بالحظر المثير للجدل للرئيس الأمريكى دونالد ترامب المفروض على السفر، وقالت إن رد الفعل العنيف على الإجراء كان بسوء نية، لتضيف «إنه إجراء مؤقت يستهدف ستة أو سبعة دول، هي بالطبع دول مسؤولة عن التهديدات الإرهابية. لذلك اعتقد أن دونالد ترامب يريد وأجهزته الاستخباراتية وضع معايير وشروط لتجنب دخول إرهابيين محتملين إلى الولايات المتحدة، قد ينفذوا هجمات، مثل الهجمات التي استهدفت فرنسا». وعندما سئلت عما إذا كانت ستفرض حظرا مماثلا في فرنسا، تجنبت لوبان الرد مباشرة، قائلة فقط إن على فرنسا أن تتوخى اليقظة وأن تحصن حدودها. وقالت لوبان إنها لم تتفاجئ بموجة المراسيم التنفيذية التى وقعها ترامب في أول أيام رئاسته، والتي شملت وقف تمويل برامج المساعدات وإقامة جدار على طول الحدود الأمريكية المكسيكية، واعتبرت أن فوز ترامب وتصويت بريطانيا لفائدة الخروج من الاتحاد الأوروبي سيعطي زخما لحملتها الرئاسية التي كانت تركز على مكافحة الهجرة. وفي هذا الإطار دعت لوبان إلى وقف تدفق المهاجرين الوافدين على فرنسا، لكنها قالت إنها غير مهتمة لتقليد ترامب ببناء جدار لحماية الحدود الفرنسية [68]. وفي نفس السياق، قال زعيم حزبي إنه يمكن لفرنسا أن تطبق حظرا على السفر مشابها لحظر السفر فى الولايات المتحدة إذا تم انتخاب مرشحه الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة مارين لوبان رئيسة للبلاد. وقال ستيف بريويس، نائب رئيس حزب الجبهة الوطنية وعضو في حملة لوبان، إنهم سيكونون مستعدين بالتأكيد لتقليد حظر ترامب في فرنسا. وقال بريويس، الذي كان أيضا عمدة هينين بومونت: « لم نعد نعيش في أرض المحبة. نحن نعيش الآن في عالم رهيب. لذلك في بعض الأحيان عليك أن تتخذ تدابير سلطوية، حتى لو كانت تسبب الصدمة. الولايات المتحدة سارت هدفا للجهاديين، فإذا أراد ترامب حماية نفسه من خلال منع دخول الأشخاص من تلك البلدان إلى أرضه، فهذا حقه». تجدر الغشارة إلى أن لوبان لم تتحدث شخصيا عن حظر السفر، لكنها كانت منذ بداية حملتها قد أكدت أنها ستدفع فرنسا للخروج من الاتحاد الأوروبي وستعمل على تعزيز حدود البلاد وقمع الهجرة. وخلال فترة ترامب الانتقالية، شوهدت لوپان في برج ترامب بنيويورك، على الرغم من أنها لم تأكد ما إذا كانت التقت بالرئيس المنتخب آنذاك[69].

بالنسبة لسنة 2017، كان قلق المرصد بالغا تجاه الهيمنة المحتملة لليمين المتطرف والشعبوية في أوروبا، خاصة في هولندا وفرنسا وألمانيا، على اعتبار أن الانتخابات الهولندية في آذار / مارس 2017 كانت أول الانتخابات الكبيرة الثلاث في 2017 شملت أعضاء مؤسسين في الاتحاد الأوروبي، جاءت بعدا الانتخابات الرئاسية الفرنسية في أبريل/ماي، ثم بعدها انتخابات أيلول / سبتمبر بألمانيا التي ستسعى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل خلالها ربما للفوز بولاية رابعة. هذه الانتخابات الثلاثة حاسمة بالنسبة لمستقبل الاتحاد الأوروبي، خاصة أن تقدم اليمين و تنامي الشعبوية والقومية قد يهدد بعض الأسس الرئيسية للمشروع الأوروبي. وفي هذا الإطار، شد خيرت ويلدرز وحزب الحرية الذي يتزعمه كل الاهتمام عندما حاز على فرصة لاختبار شعبيته الانتخابية في زمن من الاضطرابات السياسية الكبيرة، خاصة أن هذا المناهض للإسلام وللهجرة وللاتحاد الأوروبي ظل

(68) انظر المقال "France's far-right leader Le Pen applauds Trump's travel ban" الصادر في KPAX.com New على الرباط http://www.kpax.com/story/34399549/frances-far-right-leader-le-pen-applauds-trumps-travel-ban, مقتطف بتاريخ 2.2.2017

(69) انظر المقال "France's far-right party says it could replicate Trump's ban if Le Pen is elected" الصادر في Pittsburgh Post-Gazette News على الرابط http://www.post-gazette.com/news/world/2017/02/01/France-s-far-right-party-says-it-could-replicate-Trump-s-ban-if-Le-Pen-is-elected/stories/201702010161, مقتطف بتاريخ 2.2.2017

يتصدر استطلاعات الرأي خلال مراحل طويلة من الحملة الانتخابية، حتى أن وسائل الإعلام الدولية ظلت تصوره على أنه دونالد ترامب هولندا، رغم عدد من الاختلافات الرئيسية بينهما. فخلافا للسيد ترامب، الذي كان لم يترشح حتى 2016 قط لأي منصب عام، كان السيد ويلدرز يشغل كرسيا بالبرلمان الهولندي منذ ما يقرب من 20 سنة، بعد أن كان مستشارا محليا ومساعدا برلمانيا. أحدث ويلدرز حزب الحرية في 2004 بعد أن ترك حزب الوسط اليميني، حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية. وفي 2010، حصل الحزب على 24 مقعدا في البرلمان الهولندي بعد أن حصد 15 في المائة من الأصوات. وإذا كان ترامب قد فرض حظر سفر مثير للجدل على مواطني ست دول ذات أغلبية مسلمة، فقد كان لويلدرز طموح أبعد من ذلك بكثير، حيث كام قد تعهد بمحاربة أسلمة هولندا بدء بإغلاق المساجد والمدارس الإسلامية وحظر القرآن وعدم قبول أي طبل لجوء ولا مزيد من الهجرة والمهاجرين من الدول الإسلامية على الإطلاق. وإن كان ترامب قد جعل الوظائف والاقتصاد محور أجندته، فويلدرز كان يميل إلى التركيز على قضايا الهوية الوطنية، حيث تناولت جل مضامين بيانه الانتخابي المؤلف من صفحة واحدة سياساته المعادية للإسلام والمناهضة للاتحاد الأوروبي، دون ذكر أي شيء بالمرة عن الشغل والتشغيل. وتنص الفقرة الأولى من بيانه على ما يلي: «إن ملايين المواطنين الهولنديين قد سئموا ببساطة من أسلمة بلدنا، سئموا من الهجرة الجماعية واللجوء والإرهاب والعنف وانعدام الأمن"[70].

فلو انتخب ويلدرز رئيسا للوزراء لعمت نفس الأيديولوجية في هولندا بعد فوز خيرت ويلدرز، هو تخوف كانت له أسبابه، خاصة أنه كان من المتوقع أن يفوز الحزب الذي يتزعمه على حزب الليبراليين المحافظين بزعامة رئيس الوزراء مارك روت لو تم عقد الانتخابات قبل موعدا بقليل. إذ كان باستطاعت حزب الحرية وفقا لمركز استطلاع موثوق الحصول على 29 من أصل 150 مقعدا، مما كان سيجعله أكبر حزب سياسي فى هولندا. ففي غضون شهر واحد ارتفعت شعبية حزب الحرية بزيادة ستة مقاعد، كما توقعت البيانات أن يكون ويلدرز رئيس وزراء هولندا المقبل، مما يعني وضع حد لعضوية هولندا في الاتحاد الأوروبي. وما زاد من هذه التوقعات ارتفاع الاستياء مع الائتلاف الحكومي الحالية، بالإضافة إلى تعزيز المحاكمة ضد ويلدرز لشعبيته ودعمه، خاصة أنه كان يركب على موجة المشاعر الشعبوية التي كانت تجتاح الكتلة المتداعية، وكان يدعو إلى إغلاق المساجد والمدارس الإسلامية، حتى أن بيانه دعا إلى حظر القرآن وأعلن أنه لا يريد «مزيدا من المهاجرين من الدول الإسلامية".[71]

لقد أراد خيرت ويلدرز محاربة "أسلمة" هولاندا وحظر القرآن بعد أن كان قد شبه الكتاب المقدس بكتاب "كيفاحي". وفي مقابلة تلفزيونية، شبه مؤسس حزب الحرية في هولندا المعادي للإسلام المساجد بالمعابد النازية. وقد كان السياسي المثير للجدل قد أعلن في ما قبل أن أوروبا على وشك الدخول في «ربيع وطني» ستنتصر فيه الأحزاب الشعبوية في هولندا وفرنسا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وانتخاب دونالد

(70) انظر المقال "Geert Wilders, Dutch right-wing politician, pledges to 'de-Islamise' the Netherlands ahead of election" الصادر في ABC.net.au News على الرابط -http://www.abc.net.au/news/2017-03-13/geert-wilders-pledges-to-de-isla mise-the-netherlands/8348206, مقتطف بتاريخ 14.3.2017

(71) انظر المقال "EU set for another hammerblow: Geert Wilders' Freedom Party soars ahead in polls" الصادر في Express http://www.express.co.uk/news/politics/741449/geert-wilders-freedom-party-election-polls-ahead-eu, مقتطف بتاريخ 9.12.2016

ترامب رئيسا للولايات المتحدة. في المقابلة، كرر فيلدرز تصريحات كان قد أدلى بها في كثير من الأحيان في الماضي، مشبها القرآن الكريم بسيرة هتلر «كفاحي»[72]. وفي شباط / فبراير 2017 أثار فيلدرز ضجة من جديد خلال حملته في الانتخابات التشريعية عندما هاجم الجالية المغربية في هولندا، واصفا إياهم ب "الحثالة"، وأعرب عن رغبته في "تطهير" البلاد من "القمامة المغربية" و "استعادت الشعب الهولندي لبلاده."

وفي حديث لوسائل الإعلام في بلدة سبيجكينيس الصغيرة في جنوب روتردام، قال ويلدرز: "الحثالة المغربية في هولندا ... مرة أخرى ليس كلهم حثالة ... ولكن هناك الكثير من الحثالة المغربية في هولندا الذين يجعلون الشوارع غير آمنة، معظمهم من الشباب ... وهذا ينبغي أن يتغير ... إذا كنت ترغب في استعادة بلدك، إذا كنت ترغب في جعل هولندا لشعب هولندا، أن تستطيع استعادة وطنك من جديد، فلا يمكنك سوى التصويت لحزب اللحرية. من فضلكم، لنجعل هولندا لنا من جديد." ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها عن فيلدرز تصريحات مماثلة في حق الجالية المغربية الهولندية، حيث كان الزعيم الشعبوي قد أدين في كانون الأول / ديسمبر 2016 بالتحريض على التميز وإهانة المغاربة قبل وبعد الانتخابات المحلية في 2014. وقد حاز ويلدرز من تصريحات ضد الإسلام على لقب "أكثر شخص حماية في هولندا»، فهو يتحرك رفقة حماية أمنية مشددة بعد تلقيه عدة تهديدات بالقتل بسبب آرائه التمييزية[73]

والأسوأ من ذلك، اعتبر خيرت ويلدرز أن الإسلام أيديولوجية شمولية، وليس دينا، و دعا بالتالي إلى عدم تطبيق مبدأ الحرية الدينية الذي يكرسه الدستور الهولندي عليه، إذ قال زعيم حزب الحرية الهولندي إنه على الرغم من أن للإسلام الكثير من المظاهر الدينية، إلا أنه يتشاطر أمورا أكثر من مع الأيديولوجيات الشمولية مثل الشيوعية والفاشية ويجب أن يتم بالتالي التعامل معه على هذا الأساس، إذ قال في بالتفصيل "القرآن ليس أقل معاداة للسامية من "كفاحي" - كتاب رهيب آخر - فحسب، ولعل أحد الأدلة على الشمولية في الإسلام هو أنه لا يسمح لك بتغييره. إن هذا لدليل على الشمولية فالإسلام باعتباره أيديولوجية لا يسمح بالحرية. انظروا إلى جميع بلدان العالم تقريبا التي يسود فيها الإسلام - حيث ينعدم المجتمع المدني، وسيادة القانون، وحرية الصحفيين، والنساء، والمسيحيين، أو حتى "المرتد" الذي يريد ترك الإسلام. يمكن للمسيحي أو اليهودي

(72) انظر المقال "Geert Wilders promises to 'de-Islamise' the Netherlands" الصادر في Sbynews.blogspot.com على الرابط http://sbynews.blogspot.com/2017/02/geert-wilders-promises-to-de-islamise.html, مقتطف بتاريخ 15.2.2017

(73) انظر المقال' "Populist Leader Geert Wilders Calls Moroccan Immigrants 'Scum"' الصادر في Morocco World News https://www.moroccoworldnews.com/2017/02/208744/netherlands-populist-leader-geert-wilders-calls-moroc-can-immigrants-scum/, مقتطف بتاريخ 20.2.2017

أن يغير دينه ويصبح ملحدا أو يتبع دينا آخرا. لكن لا يسمح لك الخروج عن الفاشية، لا يسمح لك بمغادرة الشيوعية. اليوم في هولندا، في ألمانيا، في العالم العربي، لا يزال الموت عقوبة لمن يريد ترك الإسلام. هذا النوع من التفكير، هذا النوع من العنف الأيديولوجي شيء لا ينبغي لنا استيراده «. ولإدراكه أن وجهة نظره لا تعبر سوى عن أقلية، وأنه من غير المرجح تعديل الدستور الهولندي حتى وإن فاز حزبه في الانتخابات المقبلة، أوضح ويلدرز أن اعتراضه على الإسلام كمجموعة أفكار وليس المسلمين [74].

على الرغم من أن الأمر كان مبكر جدا، إلى أن ويلدرز هدد بأن يجعل المسلمين يعيشون الكوابيس، وقال إنه سيحظر على كل أفراض الحكومة التركية زيارة هولندا لمنع الوزراء من شن حملات فى هولندا لدعم الاستفتاء حول تغيير الدستور التركي. وقال ويلدرز لصحافيين أجانب إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان زعيم «إسلامي فاشي"، كما اتهم الحكومة الهولندية بالضعف إذا لم تتمكن من منع وزير خارجية تركيا ميفلوت كافوسوغلو من عقد تجمع فى روتردام دعما للتعديل الدستوري، حيث كانت وسائل إعلام هولندية ذكرت أن وزير الخارجية التركي يخطط لحشد حملة فى روتردام التي تعيش بها جالية تركية كبيرة. وفي هذا السياق، وصف رئيس الوزراء مارك روت هذا التجمع بأنه «غير مرغوب فيه» وقال إن حكومته لن تتعاون بهذا الشأن، تصريحات جاءت أسبوعا بعد توتر دبلوماسي بين ألمانيا وتركيا حول التجمعات الخاصة بالاستفتاء [75]. وقد هدد خيرت فيلدرز بتجريد 400 ألف تركي من جنسيتهم المزدوجة ووصفهم ب «الطابور خامس"، دعوة جاءت وسط تصاعد المواجهات بين أوروبا الغربية وتركيا التى ألهبت الانتخابات الهولندية فى شهر مارس الماضى وطغت على الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي تلتها. وفى نهاية الأسبوع، منعت الحكومة الهولندية وزيرين تركيين من القيام بحملات فى البلاد، ليتهم أردوغان الحكومة الهولندية بالتصرف مثل النازيين وحذر من أن هولندا قد تواجه عقوبات صارمة [76] .

لحسن الحظ، خرج مارك روت منتصرا في معركة محتدمة ضد خيرت فيلدرز، ذي الشخصية العنصرية المناهضة بلا هوادة للإسلام والمسلمين وأي شيء يعتقد أن الاتحاد الأوروبي فشل في كسبه. صحيح أن فوز مارك روت شكل انتكاسة للشعبوية بعد تنامت في بريطانيا والولايات المتحدة، ولكن خيرت فيلدرز وإديولوجته المعادية للإسلام أصبحت تضحى بشعبية أكبر من أي وقت مضى، خاصة أن حزب الحرية الذي يتزعمه أصبح ثانى أكبر الأحزاب الممثلة فى البرلمان الهولندى بعد الانتخابات (ب 20 مقعدا) بعد حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية (33 مقعدا). ومع ذلك، يرى المرصد أن الحقيقة ليست بهذه البساطة. فإذا كان ويلدرز خارج مربع السلطة، فنفوذه وتأثيره في كل مكان، حتى إن أفكاره حول التهديد الذي يشكله الإسلام، وهي منذ فترة طويلة على طاولة النقاش، باتت تكتسب زخما في القارة.، بعد أن أثبت أنه يمكن للشعبوين تغيير المعايير

(74) انظر المقال "Geert Wilders: Islam Is Not a Religion, It's a Totalitarian Ideology" الصادر في https://bwi.forums.rivals.com/threads/geert-wilders-islam-is-not-a-religion-it%E2%80%99s-a-totalitarian-ideology.168323/, بتاريخ 1.3.2017

(75) انظر المقال "Dutch populist Wilders: Ban Turkish Cabinet visits" الصادر في BayNews9.com News على الرابط http:// www.baynews9.com/content/news/baynews9/news/article.html/content/news/articles/ap/2017/03/05/Dutch_populist_Wilders_Ban_Turkish_Cabinet_visits.html, مقتطف بتاريخ 7.3.2017

(76) انظر المقال الصادر في The Times News على الرابط https://www.thelocal.it/20170308/italian-region-bans-veiled-women-from-entering-hospitals مقتطف بتاريخ 13.3.2017

السياسية، حتى عندما يخسرون. والحقيقة أن الأمر أسوأ، لأنه من المرجح أن تؤثر الأحزاب اليمينية المتطرفة تأثيرا مباشرا على الحكومة الهولندية، وهو ما من شأنه أن يشكل في نهاية المطاف قاعدة أقوى للايديولوجية المعادية للإسلام في البلاد. فالانتخابات فرضت ضغطا على الفائز كيفما كان للتقرب من أجندة خيرت ويلدرز. ذلك أن مجلس النواب الهولندي يضم 150 عضوا وتنتخب الغرفة السفلى باعتماد نظام التمثيل النسبي، وهذا يعني أن المقاعد مقسمة بين مجموعة من الأحزاب الرئيسية والثانوية. ومن المرجح أن يقوم رئيس الوزراء المقبل بتشكيل ائتلاف مع مجموعة من الأحزاب، في الوقت الذي استبعدت فيه جميع الأحزاب الرئيسية عقد أي اتفاق لتقاسم السلطة مع ويلدرز، حتى لو لم يفوز بالانتخابات. وهذا يعني أنه سيتعين على مارك روت أن يقود تحالفا في برلمان تم تفريغ مركزه. وتجدر الإشارة هنا إلى أن حزب العمل في اليسار المعتدل انهار انهيارا شبه كامل، حيث لم يحضى سوى ب 9 مقاعد فقط مقابل 29 مقعدا فى الوقت السابق. وفي نفس الآن، أيدت أقلية قليلة من الناخبين الهولنديين أحزاب اليسار، بما في ذلك حزب الخضر البيئي وحزب D66 الليبرالي التقدمي. وهذا قد يعني أنه ستكون أمام مارك روت، على الرغم من عدم رغبته في التعاون مع ويلدرز، خيارات أقل لتشكيل حكومة أحزاب مبدأها الوحيد الموحد هو "لا لويلدرز إطلاقا".

كابوس آخر كان على وشك أن يتحقق في **فرنسا**، بعد تصدر اليمينية المتطرفة مارين لو بان لاستطلاعات الرأي، خاصة خلال الحملة الانتخابية المحتدمة قبل الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية في 23 أبريل 2017. وعلى الرغم من المخاوف من انتصار شعبوي آخر وتعريض مستقبل الاتحاد الأوروبي لتهديد حقيقي كبير، كان تصدر لوبان لاستطلاعات الرأي يتعزز يوما بعد يوم، بنسبة 26 في المئة، خاصة بعد لتأثر الحملة الرئاسية لرئيس الوزراء الفرنسى السابق فرانسوا فيون بقرار مكتب المدعي العام المالي الفرنسي متابعة التحقيق فى شبهات "وظائف وهمية"، لتنهي فضيحة دفع مئات الآلاف من الدولارات من أموال دافعي الضرائب لزوجته مقابل عمل قد تكون أو لا تكون قد قامت به مشوار فيون للوصول إلى قصر الاليزيه، وهو ما صب في صالح مرشح الوسط ايمانويل ماكرون الذي حقق 23 فى المائة فى استطلاعات الرأى السابقة للانتخابات؛ فرنسي ضد ترامب، لكنه كان مرشحا قويا استطاع أن يمر إلى الجولة الثانية في 7 أيار / ماي 2017، التي جمعت بين مرشحين رئيسيين [77].

ولو كتب للوبان الفوز وانتخابها رئيسة لفرنسا، لازدهرة أيديولوجية «الهوية القومية»، تماما مثل ما وقع مع خيرت ويلدرز في هولندا. كشفت مارين لوبان في برنامجها الانتخابي الدعوة إلى بناء دولة مزدهرة «صنع في فرنسا»، تراعي حق مواطنيها الفرنسيين أولا في الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الدولة، دولة لا تقيدها قواعد

(77) انظر المقال "French fears as far-right Le Pen leads presidential polls" الصادر في Yahoo News على الرابط https://uk.news.yahoo.com/french-fears-far-le-pen-173138956.html، مقتطف بتاريخ 17.2.2017

الاتحاد الأوروبي الكثيرة. ووفقا لرؤية لوبان، سيعمل الفرنسيون على حراسة حدودهم بأنفسهم والتعامل بالفرنك بدلا من اليورو وكذا الدفاع عن أنفسهم، كما دعت زعيمة الجبهة الوطنية، أيضا إلى احتواء الهجرة، ولا سيما هجرة المسلمين. وفى اعتقاد لوبان فإن سياسة «الأولوية الوطنية» كانت ستمنح للمواطنين الفرنسيين الحق في السكن العام وخدمات أخرى قبل مواطني الاتحاد الأوربى والمهاجرين، وكذا بتقليل عدد السكان المسلمين فى فرنسا، معربة عن أملها فى أن يؤدى القرار البريطانى للخروج من الاتحاد الأوربي وانتخاب الرئيس الامريكى دونالد ترامب الى تعزيز الروح المعنوية للناخبين اليمينيين. وأضافت لوبان "إن فرنسا أرض مسيحية قائمة على القانون الرومانى والفلسفة اليونانية، ولدينا الحق فى أن نتوقع من ثقافات من يصلوا حديثا احترام تقاليدنا وتراثنا والتلاشي أمامه». تزعمت لوبان الجبهة الوطنية منذ 2011 وجاءت في المركز الثالث في الانتخابات الرئاسية في 2012، تؤمن بما سمته ب «الوطنية الاقتصادية» و «الحمائية الذكية». وتضمنت خطتها عدم استفادة أي شركة غير فرنسية من طلبات العرروض العامة إذا كانت عروضها معقولة وإعمال ضريبة إضافية على العمال الأجانب. ونددت لوبان بما وصفته «بالنموذج الاقتصادى الليبرالي الفائق» للعولمة والحدود المفتوحة و»الهجرة الجماعية"، خاصة للمسلمين. وفي نظرها، حرم المهاجرون الفرنسيين من الوظائف، ورفعوا خطر الإرهاب في البلاد وسرقوا هوية فرنسا ذاتها. وبين التزامات لو بان الانتخابية: الانسحاب من القيادة العسكرية المشتركة لحلف الشمال الأطلسي. التخلي عن اليورو والخروج من الاتحاد الأوروبي وإلغاء الحدود المفتوحة، ولا مزيد من الفرص للأجانب الموضوعين تحت المراقبة وترحيه من يشتبه في أن يكون إرهابيا محتملا [78].

خلال الفترة المشمولة بالرصد، تم رصد ما يجري بدول أخرى غير هولندا وفرنسا وألمانيا، لوجود مؤشرات قوية على ظاهرة الإسلاموفوبيا لدى مؤسسات وشخصيات يمينية متطرفة، خاصة المملكة المتحدة وسويسرا وسلوفاكيا وهنغاريا والنرويج.

ففي **المملكة المتحدة**، شارك حوالي 300 شخص في تجمعات ومسيرات منفصلة تدعوا إلى الإسلاموفوبيا في العاصمة البريطانية، من تنظيم تنظيمات مناهضة للإسلام: بريطانيا أولا ورابطة الدفاع الانجليزية، أطلق عليها اسم «مسيرة ضد الارهاب» واعتبرها الأنصار محاولات لتعزيز الإسلاموفوبيا. ومن بين 1.6 مليون متابعي بريطانيا أولا على الفيسبوك، أبدى أكثر من 2700 شخص رغبتهم في المشاركة، وهو تقريبا نفس عدد من شاركوا في تجمعات مضادة نظمها الاتحاد ضد الفاشية. واعتقلت شرطة العاصمة 14 شخصا بعد اشتباكات بين مؤيدي الحشدين[79]. وعلى نفس المنوال خرج المئات للاحتجاج على خطط لمركز إسلامي في ضاحية ترافورد حاملين

(78) انظر المقال "French fears as far-right Le Pen leads presidential polls" الصادر في Yahoo News على الرابط https:// uk.news.yahoo.com/french-fears-far-le-pen-173138956.html، مقتطف بتاريخ 17.2.2017

(79) انظر المقال "PressTV-Islamophobic event draws no more than 300" الصادر في PressTV News على الرابط http://www. presstv.ir/Detail/2017/04/02/516407/Islamophobic-event-draws-no-more-than-300، مقتطف بتاريخ 2.4.2017

لافتات تقول: «لا مزيد من المساجد»، في حين احتج آخرون بلافتات تدعو لحماية أرض الحزام الخضراء. وقال أحد المتظاهرين: «إذا كان هناك شيء يجب أن يبنى هنا فلماذا لا يبنى شيء للجميع، وليس فقط للمسلمين». وبعد الاحتجاج، أوضح متحدث باسم وجمعية المسلمين بألترينشام وهايل: «لقد ارتفع عدد المسلمين في منطقة ألترينشام وهيل بشكل كبير خلال العقد الماضي، ولم تعد مرافقنا الحالية تفي بالحاجة »[80].

وفي الوقت الذي كانت **سويسرا** تستعد فيه لإجراء استفتاء مثير للجدل حول الهجرة في فبراير / شباط 2017، تعرضت شركة السكك الحديدية الفيدرالية السويسرية للضغط من أجل إزالة ملصقات سياسية عليها صورة لامرأة ترتدي البرقع، وصفها النقاد ب «الدعاية الهجومية». وكان من شأن الاستفتاء الذي أجري في 12 شباط / فبراير أن يمنح الجنسية لما يصل إلى 25000 مهاجر من الجيل الثالث تقل أعمارهم عن 25 سنة، شريطة التحدث بإحدى اللغات الرسمية الأربع للبلد، واحترام القانون السويسري، واستفاء معايير أخرى. وعارض حزب الشعب السويسري اليميني المتطرف، الذى أطلق حملة الملصقات، الاستفتاء قائلا إن التجنيس الجماعي سيكون له «عواقب وخيمة على الثقافة والهوية السويسرية». وقد أظهرت الإعلانات المناهضة للاستفتاء صورة امرأة ترتدي البرقع، الذي اعتبره أحد السياسيين البارزين في حزب الشعب السويسري اليميني المتطرف «رمزا لعدم الاندماج"، مع شعار للحملة يقول: «تجنيس غير مراقب؟ لا لتسهيل التجنيس». لقد تعرضت شركة السكك الحديدية للضغط لأن حزب الشعب السويسري وضع هذه الملصقات في محطات القطار ليراها آلاف الركاب يوميا. وعلى الفيسبوك، وصف من انتقدوا ملصقات البرقع بالدعاية والعنصري والمثيرة للكراهية، ملصقات تم تصميمه من قبل Goal AG وهي شركة إعلانات معروفة بإعلاناتها المثيرة للجدل حول استيعاب المسلمين والهجرة. ففي 2009، عندما كانت سويسرا تتدارس إمكانية ترحيل المهاجرين الذين ارتكبوا جرائم خطيرة، صممت شركة الإعلانات هاته ملصقا يظهر خروفا أبيضا يركل خروفا أسودا خارج علم سويسري[81].

---

(80) انظر المقال "Hundreds turn out to protest against plans for Islamic centre in Trafford suburb" على الرابط http://www.manchestereveningnews.co.uk/news/greater-manchester-news/hundreds-turn-out-protest-against-12063895
مقتطف بتاريخ 23.10.2016

(81) انظر المقال "Swiss Up in Arms Over Ad by Far-Right Party Featuring Woman in Burqa" الصادر في Heatstreet News على الرابط http://heatst.com/culture-wars/swiss-up-in-arms-over-ad-by-far-right-party-featuring-woman-in-burqa/
مقتطف بتاريخ14.1.2017

خلال 2016، عملت حكومة **سلوفاكيا** على توضيح ما تعتبره مكانة الإسلام في هذا البلد بشكل صريح وواضح. ففي آذار / مارس، برزت أحزاب يمينية متطرفة وشعبوية فازت في الانتخابات البرلمانية، حيث حصل حزب نازي جديد مثلا على مقاعد في البرلمان للمرة الأولى وحذر رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيكو من مخاطر المسلمين قبل الانتخابات.

وفي أيار / ماي، أجرى فيكو مقابلة قال فيها لا مكان للإسلام في سلوفاكيا. وفي تموز / يوليو، تولت سلوفاكيا رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي، وهو تغيير لم يتحمس له مسؤولون أوروبيون آخرون على ما يبدو، خاصة أن أوروبا كانت في خضم أزمة اللاجئين التي سعت خلالها سلوفاكيا إلى محاربة مخطط لإعادة توزيع اللاجئين، قائلة إنها لا تريد أت تستقبل مزيدا من اللاجئين. وفي تشرين الثاني / نوفمبر، قدمت سلوفاكيا خطة إلى الاتحاد الأوروبي للسماح للدول بأن تنفق مزيدا من الأموال أو ترفع من جهودها لتعزيز الحدود الخارجية أو ترحيل الأشخاص بدلا من أن تقبل بدخول نصيب من المهاجرين. واقترحت سلوفاكيا على الدول الأعضاء فى الاتحاد الاوروبى الموافقة على اجراءات طارئة على أساس طوعي في عز ذروة وصول اللاجئين، مع العلم أن سلوفاكيا، شأنها في ذلك شأن جميع دول مجموعة فيسغراد الأخرى (جمهورية التشيك وهنغاريا وبولندا وسلوفاكيا) رفضت استقبال اللاجئين والمهاجرين من إيطاليا واليونان على الرغم من بلوغ عدد قياسي من طالبي اللجوء الذين وصلوا إلى إيطاليا بالقوارب خلال 2016. وفي كانون الأول / ديسمبر، وافقت حكومة سلوفاكيا على قانون من شأنه حظر أن يصبح الإسلام دينا للدولة. وينص التص التشريعي على ضرورة أن يكون للدين 50000 من الأتباع على الأقل ليكون مؤهلا للحصول على إعانات حكومية. وقد جاء القانون باقتراح من الحزب الوطني السلوفاكي وأقرته أغلبية الثلثين. ونقل عن الحزب نفسه القول إن عليهم أن يفعلوا كل شيء ممكن حتى لا يبنى أي مسجد في سلوفاكيا مستقبلا.[82]

في **هنغاريا**، قال لزلو توروشكاي (Laszlo Toroczkai)، عمدة أسوتثالوم (Asotthalom)، وهي قرية نائية تبلغ مساحتها حوالي 4000 نسمة على الحدود الجنوبية للمجر مع صربيا، أنه يرغب في جذب المزيد من السكان إلى القرية، لكنه لا يريد أن يجتذب المسلمين رغبة منه في «الحفاظ على التقاليد». وقال توروشكاي الذي انتخب في العام 2013 وهو أيضا نائب رئيس حزب جوبيك اليميني المتطرف المجري أن سلطات القرية كانت تريد أن تستقبل السكان الجدد من أوروبا الغربية مدعيا أن تدفق اللاجئين يمكن أن يؤدي إلى «اختفاء أوروبا». وقال: «نحن نرحب في المقام الأول بالقادمين من أوروبا الغربية، وهم الذين لا يحبون أن يعيشوا في مجتمع متعدد الثقافات. نحن لا نود جذب المسلمين إلى القرية، بالرغم من التواجد الفعلي لعدد قليل من المسلمين المقيمين في أسوتثالوم. ومن المهم جدا أن تحافظ القرية على تقاليدها. أوروبا صغيرة الحجم، فلا يمكنها أن

(82) انظر المقال "Once Again, Slovakia Makes Life Harder for Muslims" الصادر في Foreign Policyعلى الرابط -http://foreignpo licy.com/2016/12/02/once-again-slovakia-makes-life-harder-for-muslims/ مقتطف بتاريخ 3.12.2016

تستقبل مليارات الأشخاص من إفريقيا وجنوب آسيا اللتان تعرفان نموا ديمغرافيا كبيرا. وهذا يمكن أن يؤدي قريبا إلى اختفاء أوروبا. ويمكننا أن نرى أعدادا كبيرة من الجاليات المسلمة التي لم تتمكن من الاندماج في المجتمعات الغربية، ونحن لا نريد أن يحدث نفس الشيء هنا».[83]

في **النرويج**، كتبت وزيرة الإدماج، سيلفي ليستهوغ، في تدوينة حازت على 20.000 من المعجبين قائلة: «أعتقد أن أولئك الذين يأتون إلى النرويج بحاجة إلى التأقلم مع مجتمعنا. هنا نأكل لحم الخنزير، ونشرب الكحول ونظهر وجوهنا. عندما تأتي إلى هنا، عليك أن تلتزم بالقيم والقوانين والأنظمة الموجودة في النرويج». وقد تساءل عمر جيلاني سيد، الخبير في علم الإجرام والذي عمل في مجال إدماج اللاجئين، عما إذا كان بإمكان ليستهوغ المسؤولة عن قضايا الادماج في البلاد أن تستمر في تحمل هذه المسؤولية في حين تصدر عنها مثل هذه التصريحات. وقال: «إذا لم تتمكن من فهم تعقيدات هذه القضايا الاجتماعية ولا تملك الخبرة للتعامل معها بطريقة جيدة، فقد حان الوقت لطرح السؤال التالي: هل يجب على ليستهوغ أن تعيد النظر في موقفها؟». وكانت زينب السامرائي، وهي سياسية من حزب العمل النرويجي، قد اتهمت ليستهوج بكونها تسعى عمدا لعزل المهاجرين المسلمين عن بقية المجتمع النرويجي. وقالت: «لا أعتقد أن الثقافة النرويجية من الضعف بحيث أنها ستتضاءل وتموت إذا اختار أحدهم ارتداء الحجاب كزي وطني. فالثقافة النرويجية ليست بهذا المستوى من الضعف أو في خطر كما تعتقدين. والثقافة النرويجية هي أكبر بكثير من لحم خنزير وغطاء رأس». [84]

3.2. الإسلاموفوبيا في بقية أنحاء العالم.

1.3.2. ميانمار

يدرك المرصد أن السبب الجذري لقضية الروهينجا ذو صبغة سياسية وحقوقية وليس مرتبطا بالإسلاموفوبيا، فالقضية طفت على السطح لأن الحكومة البورمية لا تريد الاعتراف بالجنسية البورمية لمسلمي الروهينجا، على الرغم من أن العديد منهم عاشوا في البلاد لأجيال. وتبقي السلطات البورمية الضغط على الروهينجا لكي يعلنوا أنهم بنغاليين، وهو ما تفضله الحكومة لأنها تعتبرهم مهاجرين غير شرعيين قدموا من بنغلاديش. ومنذ ما حدث طيلة السنتين الماضيتين – في خضم الكارثة التي حلت بشعب الروهينجا - تعرضت حكومة ميانمار لضغوط لتسوية الوضع القانوني لأكبر عدد ممكن من السكان الروهينجا باعتبارهم كمواطنين، ولكن الطريقة المستعملة خلقت مشاكل خطيرة ، مثل اشتراط اعتراف الروهينجا بهويتهم البنغالية، التي اعتبرها معظمهم مسألة مهينة ولم يستجب لها الكثير منهم. ونتيجة لذلك، لا يزال الآلاف من الروهينجا المسلمين في ولاية راخين الغربية محتجزين كسجناء افتراضيين في مخيمات تعرف ندرة في الطعام والماء والرعاية الصحية. وقد

(83) أنظر المقال "Hungarian Mayor أنظر ks to ban Muslims and gay people from his village" الصادر في Independent.co.uk على الرابط http://www.independent.co.uk/news/world/europe/muslims-gay-people-not-welcome-hunga-ry-mayor-asotthalom-laszlo-toroczkai-lgbt-rights-islamophobia-a7566916.html مقتطف بتاريخ 8.2.2017

(84) أنظر المقال "Myanmar refuses to obey OIC's demand to end violence against Muslims" الصادر في ABNA News' على الرابط http://en.abna24.com/service/east-asia/archive/2017/01/21/806303/story.html مقتطف بتاريخ 22.1.2017

لقي المئات منهم مصرعهم بأسباب يمكن الوقاية منها مثل سوء التغذية والأمراض، كما قرر الآلاف منهم الفرار واختفوا في أعالي البحار. وعدد كبير آخر منهم تم اغتيالهم على يد الأغلبية البوذية خلال الصراعات الطائفية بسبب الانتماء الديني لطائفة الروهينغيا- مما جعل الإسلاموفوبيا جزءا من الحلقة المفرغة لقضية الروهينجيا.

وخلال الفترة المستعرضة، أصبح مسلمو الروهينجا يشكلون العناوين البارزة لوسائل الإعلام العالمية بسبب التدابير القاسية التي طبقتها قوات الأمن البورمية في أعقاب الحادث الذي وقع في 9 تشرين الأول/أكتوبر على إثر مقتل تسعة من ضباط الشرطة. وردا على ذلك، شنت حكومة ميانمار عدوانا ضد جماعة الأقلية المسلمة. وقد تم حرق ثلاث قرى يقطنها مسلمو الروهينجا في راخين حيث تم الابلاغ عن مئات الضحايا، وبسبب ذلك أرسل مكتب الامم المتحدة لحقوق الانسان التابع للمفوضية العليا لحقوق الانسان بعثة خاصة إلى ميانمار لتقصى الحقائق. وتم إصدار تقرير كامل عن البعثة في 3 شباط/فبراير 2017، أكد على الانتهاكات المهولة لحقوق الإنسان التي ارتكبتها حكومة ميانمار في حق شعب الروهينجا. وذكرت الامم المتحدة أن هذه العملية العسكرية دفعت بحوالي 34 الف من افراد قبيلة الروهينجا المسلمة إلى الفرار إلى بنجلاديش المجاورة. وقد اتهم السكان وبعض المجموعات الحقوقية قوات الامن بارتكاب انتهاكات خلال هذه العملية بما فيها عمليات إعدام تعسفي وعمليات اغتصاب، نفتها حكومة اونج سان سو كى. وذكر أن ميانمار نفسها كانت قد تحدت دعوة الحكومات الاسلامية لوقف الفظائع ضد مسلمي الروهينجا، منتقدة بدلا من ذلك ماليزيا لاستضافتها اجتماعا لمنظمة التعاون الإسلامي. وفي اجتماع استثنائي لمنظمة المؤتمر الإسلامي في كوالا لمبور دعا رئيس الوزراء الماليزي ميانمار الى وقف حملتها على مسلمي الروهينجا ووضع حد للأعمال الوحشية التي لا يمكن وصفها التي ترتكب ضدهم. وقالت وزارة الخارجية الميانمارية بعد يوم واحد من ذلك أنه من المؤسف أن تقوم ماليزيا بالدعوة لاجتماع طارئ لمناقشة محنة الروهينجا متهمة إياها بالاستغلال السياسي للازمة وتجاهل الجهود التي تبذلها حكومة ميانمار لمعالجتها.[85]

وفي الوقت نفسه، فإن التدابير التي اتخذتها حكومة ميانمار لمعالجة الظروف الأخيرة الخاصة بشعب الروهينجا كانت حقا تعكس شكلا من أشكال الإسلاموفوبيا، ومن المحتمل أن تزيد من تفاقم الأوضاع السيئة الحالية. وكما أفادت التقارير، وضعت حكومة ميانمار خطة لتسليح وتدريب السكان غير المسلمين في شمال ولاية راخين المضطربة، وإغراق منطقة مونغداو على طول حدود ميانمار مع بنجلاديش بالجنود. وقد منعت قوات الأمن وصول عمال الإغاثة ومعظم الصحفيين إلى المنطقة، في حين اتهم مسلمو الروهينجا الجيش بتنفيذ عمليات الإعدام والاغتصاب وإشعال النار في منازل المدنيين، وهو ما نفته الحكومة والجيش. وبالإضافة إلى ذلك، قال رئيس شرطة ولاية راخين الكولونيل سين لوين ان قواته بدأت بتجنيد شرطة إقليمية جديدة تنتمي للأقليات العرقية براخين وغيرها من الأقليات العرقية غير المسلمة في المنطقة. وقال كل من مين اونج الوزير في برلمان ولاية راخين، واونج سان سو كي عضو الرابطة الوطنية من اجل الديمقراطية في ميانمار أن المجندين سيساعدون في حماية السكان من المسلحين الذين كانوا وراء هجمات 9 أكتوبر. وذكرت الشرطة ان 100 من

(85) أنظر المقال "Myanmar refuses to obey OIC's demand to end violence against Muslims", الصادر في ABNA News' على الرابط: http://en.abna24.com/service/east-asia/archive/2017/01/21/806303/story.html, مقتطف بتاريخ 22.1.2017

المجندين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاما سيخضعون في البداية لبرنامج تدريب سريع لمدة 16 أسبوعا تبدأ هذا الشهر في العاصمة سيتوى (Sittwe) ، وأضافت أنهم سيحصلون على أسلحة ومعدات أخرى كالتي عند الشرطة. وقالت محكمة العدل الدولية ان مثل هذه القوة سوف تفتقر الى التدريب والرقابة للقيام بمهام الشرطة وفقا لمعايير حقوق الانسان ومعايير الشرطة المهنية[86]. كما تم الإبلاغ عن حادثة ذات طابع إسلاموفوبي عندما هاجم متشددون بوذيون مسلمي ميانمار الذين كانوا يحتفلون بعيد ميلاد النبي محمد في يانغون، حيث تفجرت التوترات خلال الحملة العسكرية في ولاية راخين الشمالية. وقد سار عشرات الاشخاص بقيادة حفنة من الرهبان المارون، في اتجاه جمعية الشبان المسيحية في العاصمة التجارية ميانمار لإنهاء حفل أقيم بمناسبة عيد ميلاد النبي محمد. وقال شهود عيان ان الرهبان دخلوا الحفل بعد وقت قصير من بدء مطالبتهم بوقفه. وتم استدعاء الشرطة، لكنها لم تتدخل لوقف المتشددين. وقد تزايدت المشاعر المعادية للإسلام في ميانمار منذ اندلاع أحداث العنف الطائفي المميتة بين البوذيين ومسلمي الروهينجا في ولاية راخين الغربية في عام 2012. وفي السنوات الأخيرة كان المتشددون البوذيين يسعون إلى فرض قيود على ممارسة المسلمين لعباداتهم، وهدم المساجد ومحاولة حظر الاحتفالات الإسلامية مثل طقوس ذبح الماشية خلال عيد الأضحى. [87]

2.3.2. أستراليا

كانت الجماعات اليمينية المتطرفة نشطة جدا في استراليا خلال الفترة المستعرضة، وكانت القضية الرئيسية تدور حول اللاجئين المسلمين في البلاد وتحمي النقاشات حيث كانت الحكومة المحافظة قد أعلنت عن خطط لرفض طالبي اللجوء الذين حاولوا الوصول إلى أستراليا عن طريق القوارب وذلك بشكل دائم. ففي ملبورن، على سبيل المثال، احتجت جماعات مناهضة للإسلام ضد مقترح يقضي بإيواء 120 لاجئا من سوريا والعراق، في إقامة سكنية خاصة بالمسنين في ضاحية إلثام في ملبورن. وقد أدى التواجد الكثيف للشرطة إلى تفريق مجموعة مكونة من أكثر من 100 شخص كانوا يتجمعون لتأييد المقترح. وقد أدت الاحتجاجات السابقة بين الجماعات المناهضة للهجرة والجماعات المؤيدة لها إلى اشتباكات عنيفة. وكانت سياسة أستراليا الحالية تقضي إلى إرسال طالبي اللجوء إلى بابوا غينيا الجديدة وناورو، حيث يتم قبول وضعهم كلاجئين أو رفضهم[88]. وكانت الجماعات اليمينية المتطرفة قد سارعت لاستغلال على وسائل التواصل الاجتماعي وإلقاء اللوم في الحادث على السياسة التي تنهجها استراليا بخصوص اللاجئين. وقد اسفر الهجوم عن اصابة 27 شخصا وستة ضحايا بحروق خطيرة نقلوا الى المستشفى عقب الحريق. وعلى صفحة في الفيسبوك خاصة بـ»الفريق الأزرق الحقيقي» (The True

(86) أنظر المقال "Buddhist hardliners attack Myanmar Muslims celebrating Prophet Mohammed's birthday", الصادر في Daily Sabah News'' على الرابط https://www.dailysabah.com/islamophobia/2017/01/08/buddhist-hardliners-attack-myanmar-muslims-celebrating-prophet-mohammeds-birthday مقتطف بتاريخ 9.1.2017

(87) أنظر المقال "" Myanmar's plan to arm, train non-Muslims 'recipe for disaster': jurist group الصادر في One America News Network' على الرابط http://www.oann.com/myanmars-plan-to-arm-train-non-muslims-recipe-for-disaster-jurist-group/, مقتطف بتاريخ 6.11.2016

(88) أنظر المقال "Australia's far-right groups protest Syrian refugee housing" الصادر في: Reuters News'' على الرابط : http:// www.reuters.com/article/us-australian-protests-farright-idUSKBN13005X, مقتطف بتاريخ 6.11.2016

Blue Crew)، وهي إحدى المنظمتين التي دعت إلى المظاهرة، ظهرت مشاركات لأشخاص يدعون الحكومة إلى حظر اللاجئين، وخاصة المسلمين منهم. وكتب أحدهم: «نحن بحاجة إلى الوقوف معا لنثبت للحكومة أن اللعبة انتهت، لا للاجئين»، وقال آخر: «أغلقوا الحدود». وكانت مظاهرة يوم الاحد على بعد خطوات من مجلس النواب قد تقررت في الأصل من قبل الجماعات اليمينية المتطرفة للاحتفال بانتخاب الرئيس الأمريكي القادم دونالد ترامب وإظهار «الأمريكيون نقف معهم»[89]. وكانت الحكومة الأسترالية قد أعلنت في عام 2015 سياستها التي تقضي بقبول 12000 لاجئ هربوا من النزاع في العراق وسوريا، قائلة إن الأقليات العرقية من تلك البلدان ستعطى لها الأولوية.

وهناك قضية أخرى ساخنة تتعلق بالبرقع والنقاب، حيث بدأ بعض السياسيين بفتح نقاش علني بهذا الشأن. وقالت بولين هانسون، زعيمة الحزب الأسترالي «أمة واحدة» ، إن حزبها سيتحرك لحظر البرقع على الصعيد الوطني مشيرة إلى أنها ستعمل على فرض هذا الحظر في ولاية كوينزلاند في حالة فوزها في الانتخابات هناك. وقالت ان الحزب سوف يمضى قدما في اقتراح حظر البرقع في المناطق العامة بما فيها المدارس والمباني الحكومية في كوينزلاند. وقال رئيس الوزراء مالكولم تورنبول في تصريحات للصحافيين «اننا لا نرى كثيرا البرقع في استراليا ... مجتمعنا منفتح جدا، ومتفهم جدا، ونحن لا نقول للناس ماذا عليهم أن يرتدوا». وكان لحزب «أمة واحدة» أكثر من 30 مرشحا يشاركون في انتخابات ولاية كوينزلاند، ووفقا لاستطلاع للرأي كان هذا الحزب يتمتع بدعم نحو 16 في المائة من أصوات الولاية [90] : كما قدمت السيناتور جاكي لامبي مقترح قانون يحظر على النساء المسلمات ارتداء البرقع علنا. وأصرت على أن تغطية الوجه كاملا تجعل الأستراليين خائفين، وأن الحق في الشعور بالأمان يجب أن يقدم على الحق في التعبير عن الحرية الدينية. وقالت إن فرض حظر في كل أنحاء البلاد على جميع أنواع الملابس التي تخفي الهوية أمر ضروري لأسباب تتعلق بالأمن القومي، ما لم يكن لدى مرتديها عذر معقول ومشروع. وقالت أمام البرلمان: «في حين أن بعض المجموعات الصغيرة من الناس قد تجادل بكون حقهم في التعبير عن مشاعرهم الدينية أو وجهات نظرهم عن طريق ارتداء ملابس تخفي الهوية يجري تقييده، فإن مسألة أمن وسلامة المجتمع يجب أن تأتي دائما أولا». إن مشروع القانون الذي عرض في مجلس الشيوخ في فبراير، قد ربط مسألة الحظر بمستوى التهديد الإرهابي على الصعيد الوطني، ويتقوى عندما يكون هناك تهديد إرهابي محتمل، ويحظر مشروع القانون هذا ارتداء النقاب في أماكن مثل المطارات في بلدان الكومنويلث، وكذلك في «"ACT والأقاليم الشمالية. كما جعل من غير القانوني إرغام شخص أو طفل آخر على ارتداء النقاب، الأمر الذي سيؤدي إلى عقوبة بالسجن لمدة ستة أشهر في حق المخالفين، في حين يعاقب من يجبر الطفل على ارتداءه بالسجن لمدة 12 شهرا.

(89) أنظر : 'TheAge.com News' المقال"Far-right group to rally in Melbourne as Springvale fire tragedy fuels racism on social media", in: http://www.theage.com.au/victoria/far-right-group-to-rally-in-melbourne-as-springvale-fire-tragedy-fuels-racism-on-social-media-20161119-gst16k.html, مقتطف بتاريخ 21.11.2016

(90) أنظر : 'SkyNews News' المقال"Hanson to move ahead with burqa ban plan", in: http://www.skynews.com.au/news/top-stories/2017/01/17/hanson-to-move-ahead-with-burqa-ban-plan.html, مقتطف بتاريخ 18.1.2017

3.3.2. الأراضي الفلسطينية المحتلة

أتت موجة إسلاموفوبيا كبيرة من إسرائيل حيث أعطى ممثلون في الكنيست الإسرائيلي موافقتهم على ما يعرف باسم «قانون المؤذن» لمنع المؤذنين من استخدام مكبرات الصوت أو أنظمة التواصل العامة للنداء للصلاة. وقد ناقشت لجنة التشريع الوزارية مشروع القانون في تشرين الثاني/نوفمبر 2016 قبل أن تأذن بإجراء تصويت برلماني عليه. ومن المرجح ان يتم تمريره لأنه يتمتع بدعم قوي من الائتلاف الحاكم في البلاد. وقد أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو عن تأييده لهذا المشروع وذلك خلال الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، مؤكدا ان المواطنين من جميع الديانات اشتكوا من الضجة المفرطة للمؤذنين بالمساجد الذين ينادون عادة للصلاة من مئذنة المبنى. وفي حين أن مشروع القانون كان يهدف أساسا إلى الحد من التلوث الناجم عن الضوضاء، فإن القانون المقترح يتضمن بندا يضر بحرية التدين. ويرى المرصد أن هذا القانون يستهدف المسلمين دون غيرهم.[91] وقد تم التعرض على مشروع القانون هذا المدعوم من قبل بعض الأعضاء في الحكومة من اليهود الأرثوذكس المتشددين من سكان البلاد. وكان من المقرر ان تتم في البرلمان قراءة اولية لهذا القانون لولا اعتراض وزير الصحة ياكوف ليتزمان عضو حزب يهودية التوراة المتحد المتطرف. وقد تقدم ليتزمان بطعن ضد مشروع القانون قائلا انه يمكن ان يؤثر على صلوات يهودية مشابهة تؤدى بصوت عال. وقد تم اعتماد مشروع القانون من طرف لجنة وزارية، ومن المقرر ان يخضع لثلاث قراءات في البرلمان قبل ان يصبح قانونا. وسوف يتم الآن تعليق مشروع القانون حتى تعقد اللجنة الوزارية جلسة تصويت ثانية. وقد تمت صياغة مشروع القانون هذا لمواجهة الضجيج المنبعث من المساجد، ولكن من الناحية النظرية سيطبق على جميع المؤسسات الدينية بما في ذلك معابد اليهود. وقال الوزير: «لقد استخدم التقليد اليهودي منذ آلاف السنين أدوات مختلفة، بما في ذلك الشوفار (البوق) وأبواق الأعياد اليهودية ... ومنذ أن تم تطوير التكنولوجيا، استخدمت مكبرات الصوت للإعلان عن بداية يوم السبت دون تجاوز مستويات الصوت المسموح بها، وذلك امتثالا لكل القوانين». وأضاف أن القانون المقترح يشكل تدخلا في الممارسات الدينية وفي الوضع القائم بين السلطات الدينية والدولة. واحتجاجا على مشروع القانون، قام البرلماني العربي الاسرائيلي طالب ابو عرار بترديد الأذان داخل البرلمان خلال الاسبوع الجاري، مما اثار احتجاجات غاضبة من بعض الاعضاء اليهود. واعترض النواب العرب على مشروع القانون، وضغطوا على ليتزمان لاستعمال سلطته كوزير والقيام بسحبه، بحجة وجود حق مشترك في الممارسة الدينية لليهود والمسلمين. وحوالي 17.5 في المائة من الإسرائيليين هم عرب، وغالبيتهم العظمى من المسلمين، ولكنهم يشكون من التمييز ومن قلة تمثيليتهم في الوظائف الرفيعة المستوى. [92]

---

(91) أنظر : The Independent News' المقال "Israeli ministers to ban use of speakers for Muslim call to prayer due to 'noise' pollution'", in: http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/israel-palestine-mosque-call-to-prayer-banned-bill-passes-a7416121.html, مقتطف بتاريخ 15.11.2016

(92) أنظر : The Indian Express News' المقال "Israeli bid to turn down mosque prayer calls blocked", in: http://indianex-press.com/article/world/world-news/israeli-bid-to-turn-down-mosque-prayer-calls-blocked-4379115/, مقتطف بتاريخ 18.11.2016

4.3.2. الصين

في الآونة الأخيرة، كانت السلطات في منطقة شينجيانغ الصينية تطبق سياسة منع الآباء والأمهات من تسمية أطفالهم ببعض الأسماء الإسلامية وذلك آخر ما قامت به لإضعاف تأثير الدين على الحياة لدى الأقليات العرقية الأيغورية. وطبقا لقائمة وزعها ناشطون من الأيغور في الخارج فان «محمد» و»جهاد» و»إسلام» من بين 29 إسما على الاقل محظورا الآن في المناطق ذات الأغلبية الاسلامية، وكما وقال مسؤول في مكتب الامن العام على مستوى المحافظة في كاشغار، وهي منطقة في جنوب شينجيانغ تعرف تأثيرات إسلامية قوية، أن بعض الأسماء محظورة لأن لها «خلفية دينية». ولم يكن واضحا ما مدى انتشار الحظر، أو ما إذا كان يتم فرضه بقوة، وكانت القيود المفروضة على اختيار التسمية جزءا من مجهود حكومي أوسع يهدف إلى علمنة شينجيانغ التي كانت تشكل موطنا لحوالي 10 ملايين من الأويغور. وقد صرح كبار المسؤولين علنا بكون الفكر الإسلامي الراديكالي قد تسلل إلى المنطقة من آسيا الوسطى، مما أدى إلى تمرد دموي طال عدة سنوات وأدى إلى إزهاق مئات الأرواح، وقد قام علماء تابعون للدولة ومسؤولون كبار من بينهم الرئيس الصيني شي جين بينغ بحث الحكومات المحلية على استيعاب الأقليات المسلمة بشكل أفضل داخل ثقافة هان الصينية التي تشكل الأغلبية، وبصرف النظر عن حظر الأسماء الإسلامية كان المسؤولون المحليون في شينجيانغ في وقت سابق قد عملوا بقوة على عدم تشجيع الحجاب الإسلامي أو منعه، في حين دعت الشخصيات المرتبطة بالحكومة إلى حظر المساجد ذات القباب أو غيرها من الأشكال المعمارية في الشرق الأوسط.[93] وقبل ذلك بقليل، فرضت المحافظة الصينية حظرا على «اللحى» وهو ما اتهم من قبل بعض جماعات حقوق الإنسان بكونه سياسة قمعية. وقد تمت الموافقة على هذه القيود من قبل المشرعين في شينجيانغ وتم نشرها على الموقع الرسمي. كما حثت هذه القوانين جميع العمال بالعمل على إقناع أولئك الذين يغطون أجسادهم بالكامل، بما في ذلك حجب وجوههم بالعدول عن ذلك. ونتيجة لذلك، سيتم منع هؤلاء الأشخاص من دخول الأماكن العامة وإلا سيتم إبلاغ الشرطة عنهم.[94]

4.2. نزعات أخرى إسلاموفوبية.

1.4.2. تدابير وسياسات إسلاموفوبية ضد الحجاب، والنقاب، والبرقع.

بدأت في عام 2010 حملة رهاب واسعة النطاق لدى العامة ضد الحجاب والنقاب والبرقع انطلاقا من فرنسا، عندما كان الرئيس نيكولا ساركوزي والقادة في كلا مجلسي البرلمان الفرنسي يؤيدون الحظر بأغلبية ساحقة، بحجة أن النقاب يهدد علمانية فرنسا، وحقوق المرأة، والأمن العام. وجاءت الخطوة التالية عندما اقترحت

(93) أنظر : ABC News المقال"China bans list of Islamic names in restive Xinjiang region", in: http://abcnews.go.com/search?searchtext=China%20bans%20list%20of%20Islamic%20names%20in%20restive%20Xinjiang%20region, مقتطف بتاريخ 28.4.2017

(94) أنظر : India Times News المقال"China Puts A Ban On 'Long Beards' And Veils In Public, Adding To The List Of Most Ridiculous Rules", in: http://www.indiatimes.com/news/world/china-puts-a-ban-on-long-beards-and-veils-in-public-adding-to-the-list-of-most-ridiculous-rules-275238.html, مقتطف بتاريخ 10.4.2017

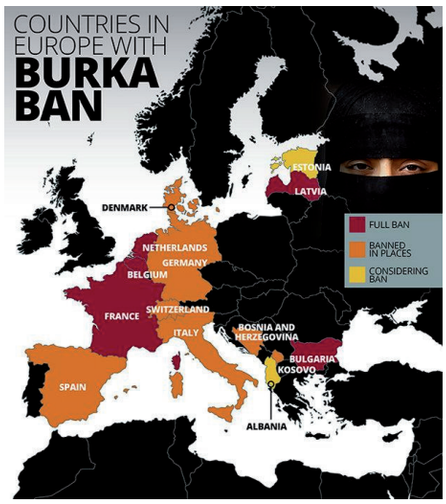

الجمعية الوطنية الفرنسية في 13 تموز/يوليه 2010 مشروع قانون اعتمده مجلس الشيوخ الفرنسي في 14 أيلول/سبتمبر 2010، أدى إلى فرض حظر على ارتداء غطاء الرأس الذي يغطي الوجه، بما في ذلك الأقنعة والبرقع والخوذات وقناع العينين، النقاب وغيرها من أنواع أغطية الوجه في الأماكن العامة. [95]. وكانت الحجة الرئيسية التي تدعم هذا الاقتراح هي أن أغطية الوجه تحول دون تحديد هوية الشخص بشكل واضح، الأمر الذي يشكل خطرا أمنيا وعائقا اجتماعيا داخل المجتمع الذي يعتمد على التعرف على الوجه والتعبير في التواصل. ولذلك، فإنه اعتبارا من 11 نيسان/أبريل 2011، أصبح من غير القانوني في فرنسا ارتداء حجاب يغطي الوجه أو قناع آخر في الأماكن العامة مثل الشارع والمحلات التجارية والمتاحف ووسائل النقل العمومي والحدائق العامة. وفي عام 2016، طبقت عدة مدن ساحلية فرنسية حظرا على البوركيني، وهو بدلة سباحة للنساء المسلمات، بعد أن صرح مسؤولون حكوميون أنه أثار مخاوف أمنية. وأدى هذا الحظر إلى تنظيم مئات المظاهرات التي جرت في جميع أنحاء فرنسا وأوروبا، حيث قال ناشطون إن هذا يشكل انتهاكا لحقوق الإنسان. [96]

ما كان يحدث في فرنسا في عام 2010 كان في الواقع جزءا من قصة طويلة من الاستياء في أوروبا ضد هذا اللباس الخاص، والتي بدأت حتى منذ عام 2003؛ وقد يساعد الجدول الزمني التالي على فهم القصة بشكل أفضل: [97]

في 24 سبتمبر/أيلول 2003 - حكمت المحكمة الدستورية الاتحادية الألمانية لصالح مدرسة من أصول أفغانية كانت تريد ارتداء وشاح إسلامي في المدرسة، لكن المحكمة قالت أيضا إن بإمكان الولايات تغيير قوانينها محليا إذا أرادت ذلك. والنتيجة هي أن نصف أقاليم ألمانيا لجأت لمنع المعلمات من ارتداء الحجاب.

في 3 فبراير/شباط 2004 - بدأت الجمعية الوطنية الفرنسية في مناقشة مشروع قانون لحظر الرموز الدينية من المدارس، بما في ذلك الحجاب الإسلامي، والقبعات اليهودية، والصلبان المسيحية الكبيرة.

في 11 نيسان/أبريل 2011، وبموجب مرسوم صادر عن رئيس الوزراء الفرنسي آنذاك فرانسوا فيون، تم منع النساء من ارتداء النقاب في أي مكان عام. وبموجب الحظر الأول، يتم حظر غطاء الوجه عمليا في أي مكان خارج دور النساء، إلا عند ممارسة شعائر العبادات في أماكن العبادة أو عند السفر كراكب في سيارة.

---

(95) أنظر : The New York Times News "المقال Parliament Moves France Closer to a Ban on Facial Veils, in: http://www.nytimes.com/2010/07/14/world/europe/14burqa.html?

(96) أنظر : Sputnik International News "المقال Europe's Burqa Ban Boom Proves Unpopular in US despite Trump Rheto-ric", in: https://sputniknews.com/society/201701171049689305-brits-germany-ban-burqa/, مقتطف بتاريخ 18.1.2017

(97) أنظر : Sputnik International News "المقال Europe's Burqa Ban Boom Proves Unpopular in US despite Trump Rheto-ric", in: https://sputniknews.com/society/201701171049689305-brits-germany-ban-burqa/, مقتطف بتاريخ 18.1.2017

في 31 مارس 2010 – قامت لجنة في بلجيكا بعملية تصويت لتنفيذ أول حظر أوروبي ضد ارتداء البرقع والنقاب في الأماكن العامة، ولكن الحكومة الفرنسية هي أول من فرض الحظر، حيث أن قانون حظر النقاب لم يدخل حيز التنفيذ في بلجيكا إلى غاية يوليو 2011 - بعد ثلاثة أشهر من الحظر الفرنسي.

في 1 يوليو 2014 - أيدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان حظر فرنسا للبرقع. وقال القضاة ان الحفاظ على فكرة معينة لـ»العيش معا» هو «هدف مشروع» للسلطات الفرنسية.

في 22 أيار/مايو 2015 - وافق مجلس الوزراء الهولندي على حظر جزئي للحجاب الإسلامي الذي يغطي الوجه في وسائل النقل العمومي وفي الأماكن العامة. ولا يطبق الحظر على ارتداء البرقع أو النقاب في الشارع إلا إذا كانت هناك أسباب أمنية محددة.

في 18 كانون الثاني/يناير 2016 - قال رئيس الوزراء البريطاني السابق ديفيد كاميرون إنه سيدعم المؤسسات بسن «قواعد معقولة» بشأن المسلمين الذين يرتدون النقاب، ولكنه استبعد حظرا عاما وشاملا.

في 18 أغسطس 2016 - دافع رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالز عن حظر البلديات على ملابس السباحة التي تغطي الجسم والمصممة للنساء المسلمات (البوركيني) وذلك بعد أن فرض رؤساء البلديات حظرا على البوركيني في العديد من المدن الساحلية بما في ذلك كان وفيلينيوف لوبي وسيسك في جزيرة كورسيكا.

في 6 كانون الأول/ديسمبر 2016 - تؤيد المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، حظرا جزئيا على البرقع والنقاب.

في 30 يناير 2017 - وافق الائتلاف الحاكم في النمسا على حظر حجاب كامل الوجه مثل البرقع والنقاب في المحاكم والمدارس. وتعهد ايضا بالتحقيق في حظر ارتداء الحجاب للنساء العاملات في الخدمات العامة في خطوة تهدف الى الابقاء على الائتلاف الحاكم مجتمعا من خلال استرضاء حزب الحرية المناهض للهجرة.

في 14 آذار/مارس 2017 - في قرارها الأول بشأن قضية الحجاب، قررت محكمة العدل الأوروبية أن أرباب العمل يمكن أن يحظروا على الموظفين ارتداء رموز دينية ظاهرة.

في وقت إعداد هذا التقرير، قامت 12 دولة أوروبية على الأقل بحظر جزئي أو كلي للخمار، وغطاء الرأس، والحجاب، والنقاب، والبرقع وهي: فرنسا وبلجيكا وهولندا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وسويسرا والدنمارك وبلغاريا ولاتفيا واستونيا وألبانيا. وأخرى في الطريق حيث تجري مناقشات مكثفة في بعض البلدان. وفي هذه المرحلة، فإن اتجاه حظر الخمار، وغطاء الرأس، والحجاب، والنقاب، والبرقع يستحق اهتماما خاصا، خصوصا بعد القرار الذي اتخذته محكمة العدل الأوروبية في 14 مارس، والذي قضى بأن أصحاب العمل/ الشركات يمكنهم حظر موظفيهم من ارتداء هذا النوع الخاص من الملابس. ووفق هذا التطور الجديد، يرى المرصد وجود توجه يذهب نحو فرض حظر كامل على الحجاب الإسلامي في أوروبا في المستقبل القريب، وهو ما يعتبر، بطريقة أو بأخرى، أمرا يتجاوز الاعتبارات «الأمنية» للمسألة. وأخذ بلد بعد آخر في جعل الحظر جزء من قوانينه الوطنية، على الرغم من وجود مظاهر واضحة للتمييز الاجتماعي وراء هذه السياسة. ولذلك فإن المرصد يرى أن القرار الأخير الصادر عن محكمة العدل الأوروبية هو مجرد خطوة أخرى نحو تحقيق تلك الأهداف.

وفي غضون ذلك، فإن نتيجة تتبع الوضع الحالي في البلدان تم رصدها على النحو التالي:

في بلغاريا، حظرت الحكومة البرقع وفرضت غرامة كبيرة على من خرقوا هذه القواعد الجديدة. وستواجه النساء اللائي ينتهكن القانون عقوبة تصل إلى 770€، مع التعليق المؤقت لإعانات الضمان الاجتماعي الخاصة بهن. وكانت العقوبة أكبر بكثير مما كانت عليه في بلدان أخرى، بما في ذلك فرنسا. ويتم فرض غرامة تصل إلى 150€ على كل من يرتدي البرقع أو النقاب. لكن بلجيكا، التي فرضت حظرا مماثلا بعد وقت قصير من فرنسا، ذهبت أبعد من ذلك – حيث أن أية واحدة ضبطت ترتدي الحجاب معرضة لعقوبة السجن لمدة تصل إلى سبعة أيام وغرامة قدرها 1,378€.[98]

في النرويج، أعلنت الحكومة اليمينية مخططا لحضر الحجاب الإسلامي لكامل الوجه من الفصول الدراسية وقاعات المحاضرات الجامعية. وقد نقلت الصحيفة عن وزير التعليم توربورن روي اياكسن قوله ان الحكومة تسعى الى وضع قوانين وطنية تحظر حجاب كامل الوجه في المدارس والجامعات. ونادرا ما تشاهد نساء مسلمات ترتدين مثل هذا الحجاب في النرويج، ناهيك عن داخل المدارس، لكن القضية أثيرت مؤخرا في المناقشات السياسية، قبل أقل من سنة من موعد الانتخابات البرلمانية. وقد أعربت عدة أحزاب سياسية، بما في ذلك حزب العمل المعارض، عن تأييدها لهذا الحظر. غير أن الوزير شدد على أن الحظر لن يطبق على أغطية الرأس الإسلامية التي لا تغطي الوجه مثل الحجاب. وصرح للبرلمان «اريد أن تتمكن الفتاة المسيحية الشابة من إظهار الصليب الذي تحمله، واريد أن يتمكن الصبي اليهودي من اظهار القلنسوة التي يرتديها، ولا اريد فرض حظر على الحجاب». وجاءت الخطة النرويجية في الوقت الذي تحركت فيه عدة دول أوروبية لحظر النقاب الذي يغطي الوجه والبرقع الذي يغطي كامل الجسم. وقد حظرت بلغاريا على النساء ارتداء حجاب كامل الجسم في الأماكن العامة في الآونة الأخيرة، كما وافق مجلس النواب في سويسرا بفارق ضئيل على مشروع قانون بشأن حظر يشمل جميع انحاء البلاد منذ وقت قصير. وفي آب/أغسطس، أعرب وزير الداخلية الألماني عن تأييده للحظر الجزئي. وقد حظرت فرنسا وبلجيكا كلا من البرقع والنقاب في الأماكن العامة، في حين أثارت المنتجعات الشاطئية الفرنسية جدلا دوليا بسبب حظر محلي على ملابس السباحة التي تغطي كامل الجسم (البوركيني). [99]

في ألمانيا، وجاء في اقتراح لوزارة الداخلية بكون حجاب الوجه يعيق إمكانية التعرف على شخصية إنسان ما وتقييمها. ودعا مشروع القانون مسؤولي الدولة إلى عدم ارتداء الملابس التي تصعب التواصل المفتوح أو تجعله مستحيلا، بما في ذلك النساء العاملات كموظفات عموميات. كما نصت على أنه يجب على النساء اللواتي يرتدين الحجاب أن يظهرن وجوههن أثناء مراقبة الجوازات، وعند صدور أحكام المحاكم، وفي مراكز الاقتراع. وكان وزير الداخلية الالماني توماس دي مايزيير قد أيد فرض حظر جزئي على البرقع في آب/اغسطس خلال نقاش

(98) أنظر : 'Emirates Women News المقال".http://emirateswoman :in ,"Bulgaria is the latest country to ban the Burqa
/com/bulgaria-is-the-latest-country-to-ban-the-burqa, مقتطف بتاريخ 5.10.2016

(99) أنظر : 'Ynetnews.com News المقال"Norway أنظر /http://www.ynetnews.com :in ,"ks ban on burqas in the classroom
articles/0,7340,L-4864123,00.html, مقتطف بتاريخ 9.10.2016

وطني حاد حول مسألة الاندماج.[100] لم تكن الوزيرة الألمانية آنجيلا ميركل نفسها تقدمت فجأة كمحافظة قبل الانتخابات العامة عام 2017 وهي التي تتحدث الآن بشكل قاسي عن الهجرة الجماعية وتدعو إلى حظر البرقع. وتحدثت ميركل في مؤتمر حزبها الذي عقد في مدينة ايسن قائلة «ان حجاب كامل الوجه غير مقبول في بلادنا. ويجب أن يكون محظورا أينما كان ذلك ممكنا من الناحية القانونية». وفي حين أشارت إلى أزمة المهاجرين الأوروبيين، قالت أيضا: «لا يمكن، ولا يجب، تكرار مثل تلك الحالة التي حدثت في أواخر صيف عام 2015. لقد كان هذا ولازال هو هدفنا وهدفي السياسي المعلن». وكان الهدف من التحول المعتدل إلى جهة اليمين هو إضعاف الجناح المحافظ للحزب الذي تزايد قلقه إزاء موقف ميركل المرحب باللاجئين من سوريا ومناطق الأزمات الأخرى التي شهدت وصول ما يقرب من 900.000 مهاجر إلى ألمانيا في عام 2015.[101]. وقبل أسابيع قليلة، وصفت صحيفة نيويورك تايمز المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بـ»المدافع الأخير عن الحرية الغربية». ومع ذلك، فقد أوضحت ميركل ما الذي يمثله ذلك. وفي مؤتمر الحزب الديمقراطي المسيحي في إيسن، ألقت خطابا ذو طابع يميني غير عادي مليء بهجمات تنطوي على كراهية الأجانب ومطالب بتعزيز الشرطة والجيش. ففي السابق، كان رفض ميركل فرض حد أقصى ثابت لقبول اللاجئين، مثلما ألح على ذلك الاتحاد الاجتماعي المسيحي (CSU)، يوصف بكونه «ثقافة ترحيب» تجاه اللاجئين. ومن أجل مصلحة الشركات الالمانية الكبرى التي استفادت من حرية التنقل داخل أوربا، عارضت ميركل تدعيم الحدود الوطنية وعملت من أجل ما يسمى «الحل الأوربي» لازمة اللاجئين. وكان جوهر هذا «الحل» هو إغلاق الحدود الخارجية لأوروبا. وكانت ميركل قد بدأت كلمتها بتنازل واضح لصالح نقادها من الجناح اليميني. واشارت الى ان المانيا لن تقبل مرة اخرى مئات الالاف من اللاجئين خلال اشهر قائلة «ان وضع كالذي كان في اواخر صيف عام 2015 لا يمكن ولا يجب أن يتكرر ولن يتكرر في المستقبل». وبينما حذرت ميركل مرارا من الخطر الذي يشكله تنامي «حزب البديل الألماني» (AfD)، فإن سياساتها المتعلقة بكراهية الأجانب والأثر الرجعي للقرار ستؤدي إلى تقوية الجناح اليميني المتطرف.[102]

وأيضا في **ألمانيا**، أعلنت بافاريا حظر النقاب في المدارس والجامعات وأماكن العمل الحكومية ومراكز الاقتراع. وجاءت هذه الخطوة قبل سبعة اشهر من الانتخابات الفيدرالية حيث ستشكل الهجرة قضية بارزة، كما ان المحافظين البافاريين الذين يحكمون المنطقة، وهم ينتمون للحزب الشقيق (الحزب الحليف) للمستشارة انجيلا ميركل، قلقون من فقدان الاصوات لصالح حزب البديل الألماني المعارض للهجرة. ودعما لهذه السياسة، قال وزير الداخلية البافاري يواكيم هيرمان ان «الاتصالات لا تحدث عبر اللغة فحسب بل ايضا من خلال النظرات وتعبيرات الوجه والإيماءات». وفي كانون الأول/ديسمبر 2016، دعت المستشارة أنجيلا ميركل إلى فرض حظر على النقاب «أينما كان ذلك ممكنا من الناحية القانونية». وتأتي هذه الإشارة بعد وصول اكثر من مليون

(100) أنظر : 'i24news.tv News' المقال"http://www. :Germany proposes ban on full-face veils for public officials", in
i24news.tv/en/news/international/europe/128295-161022-germany-proposes-ban-on-full-face-veils-for-public-officials, مقتطف بتاريخ 23.10.2016

(101) أنظر : 'Legal Insurrection News' المقال"http://legalinsurrec- :With Election in Sight, Merkel Calls for Burqa Ban", in
tion.com/2016/12/with-election-in-sight-merkel-calls-for-burqa-ban/, مقتطف بتاريخ 9.12.2016

(102) أنظر : 'WSWS News' المقال"http://www. :German chancellor demands stricter asylum laws and ban on burqa", in
wsws.org/en/articles/2016/12/08/merk-d08.html, مقتطف بتاريخ 9.12.2016

شخص معظمهم من المسلمين الى المانيا على مدى العامين الماضيين وسط مخاوف امنية واسعة بعد عدة هجمات ارهابية. وكانت فرنسا وبلجيكا قد حظرتا البرقع كما تم حظره في إقليم لومبارديا شمالي ايطاليا في المستشفيات والمكاتب العامة التابعة للحكومة الاقليمية. [103]

وبالإضافة الى ذلك، دعا حزب البديل الألماني المناهض للمؤسسات من أجل ألمانيا الى تشديد الرقابة على الحدود وفرض حظر على الحجاب الإسلامي ووعد بالنضر فيما إذا كان بإمكان البلاد التخلص من عملة اليورو. وقد وجه هذا الحزب، وهو الذى كان يحظى بتصويت حوالى 10 في المائة من الناخبين ويتطلع الى الحصول على مقاعده الأولى في البرلمان الألماني هذا العام، انتقادات شديدة للمستشارة انجيلا ميركل على طريقة تدبيرها لازمة المهاجرين وهاجم طبقة النخبة في البلاد. كما شدد برنامج الحملة الانتخابية للحزب الذى صدر في مارس على أن الإسلام «ليس جزءا من ألمانيا» وطالب بـ»إغلاق الحدود فورا لإنهاء الهجرة الجماعية الفوضوية». ودعا إلى إجراء تحقيق رسمي بخصوص قرار السيدة ميركل بفتح حدود البلاد في ذروة أزمة المهاجرين في عام 2015، وهو القرار الذي جلب أكثر من مليون مهاجر إلى البلد. ومن المتوقع ان تذهب المانيا الى صناديق الاقتراع في سبتمبر 2017، حيث احتلت الانجيلا ميركل المنتمية لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في الانتخابات الحالية مرتبة متقاربة مرشح مع الجناح الديمقراطي الاشتراكي اليساري. وقد شهد الديمقراطيون الاشتراكيون انتعاشا في حظوظهم بعد اختيارهم لرئيس البرلمان الأوروبي السابق مارتن شولز كمرشح لمنصب المستشار الألماني. [104]

وفي **جورجيا**، قدم المشرع الحكومي، النائب جيسون سبنسر (Jason Spencer)، قانونا من شأنه أن يحظر البرقع والحجاب الإسلامي التقليدي، مما من شأنه أيضا أن يمنع النساء من وضع صورهن وهن محجبات على رخصة القيادة. كما أضاف هذا الإجراء البرقع إلى قانون يعتبر ارتداء النقاب في الأماكن العامة أو أثناء القيادة جنحة. وذكر سبنسر الذى يمثل مقاطعة وودبين (Woodbine) في جنوب شرق جورجيا ان مشروع القانون هذا يهدف الى تخفيف المخاوف إزاء الارهاب الإسلامي. وقال: «هذا المشروع هو مجرد رد على الهيئات الناخبة التي لديها مخاوف من تنامي الإرهاب الإسلامي، ونحن في ولاية جورجيا لا نريد أن تستخدم قوانيننا ضدنا». وكانت العبارة المرتبطة بأغطية الوجه قد أضيفت سابقا إلى قانون الدولة لمنع انشطة منظمة «كو كلوكس كلان» (Ku Klux Klan). إن ارتداء الأقنعة والقلنسوات أو أغطية الوجه التي تهدف إلى إخفاء هوية الشخص يعتبر جنحة في قانون الدولة الحالي. وقد تم تمرير القانون في البداية لمنع أعضاء كلان من التجمع في الأماكن العامة بأغطيتهم البيضاء. وتحظر عدة ولايات بما فيها جورجيا على النساء ارتداء أغطية للوجه في صور رخص القيادة وبطائق الهوية. ومع ذلك، فإن مشروع قانون سبنسر سيذهب أبعد من ذلك لمنع النساء من ارتداء أغطية الرأس أثناء القيادة أو أثناء المشي على الرصيف العام. وكانت فرنسا وبلجيكا الدولتين الوحيدتين في العالم اللتين حظرتا تماما البرقع والأغطية المماثلة له. كما فرضت الحكومات المحلية في ايطاليا واسبانيا وسويسرا حظرا كذلك. [105]

---

(103) أنظر : 'Reuters News' المقال"Bavaria pushes ahead with burqa ban as elections loom", in: http://www.reuters.com/article/religion-burqa-germany-bavaria-idUSKBN16109O, مقتطف بتاريخ 23.2.2017

(104) أنظر : 'Breitbart News' المقال"Germany's AfD Promises Tighter Borders, Ban on Islamic Veil", in: http://www.breitbart.com/london/2017/03/11/germanys-afd-promises-tighter-borders-ban-islamic-veil/, مقتطف بتاريخ 12.3.2017

(105) أنظر : 'The Hill News' المقال"State lawmaker introduces bill to ban burqas", in: http://thehill.com/blogs/blog-briefing-room/306537-georgia-state-lawmaker-introduces-bill-to-ban-burqas, مقتطف بتاريخ 18.11.2016

وفي **هولندا** صوت البرلمان الهولندي بأغلبية ساحقة على حظر النقاب في بعض الأماكن العامة، وهو القانون الذي قالت عنه الحكومة انه امر ضروري لتحقيق الامن، بيد ان المعارضين قالوا انه يسترضي المشاعر المعادية للمسلمين. وهذا القانون الذي أقره مجلس النواب لكنه لازال في حاجة إلى موافقة مجلس الشيوخ نص على حظر الحجاب وغيره من الأمور التي تخفي الوجه مثل أقنعة التزلج والخوذات في أماكن تشمل المباني الحكومية والنقل العمومي والمدارس والمستشفيات. وتمت الموافقة على اقتراح حظر جميع الملابس التي تغطي كامل الوجه من المباني الحكومية من قبل 132 عضوا في مجلس النواب المؤلف من 150 مقعدا، بما في ذلك رئيس الوزراء مارك روت الذى يرأس الائتلاف العمالي الليبرالي. وسيترتب على انتهاك القانون الهولندي غرامة قدرها 405 يورو. حجاب الوجه الكامل والجزئي أدى إلى انقسام الآراء في أوروبا. فقد حظرت فرنسا وبلجيكا تماما ارتداء الحجاب في الأماكن العامة، وكانت بعض البلدان الأوروبية الأخرى تفرض قيودا محلية أو إقليمية. [106]

في **المملكة المتحدة**، أسقطت امرأة مسلمة على الأرض في منطقة تسوق مزدحمة في لندن وسحب حجابها على يد مراهقين وذلك في ما قالت عنه السلطات أنه جريمة كراهية. وكانت امرأة بريطانية في العشرينات من عمرها تسير بمفردها في «شينغفورد» (Chingford)، شرق لندن، عندما تحرش بها مهاجموها. وقد حضرت خدمة إسعاف لندن وعالجت الضحية من إصاباتها في مكان الحادث. وأفيد بأن اثنين من الشبان الغير معروفين اقتربوا من الضحية من الجانب، وسحبوا غطاء رأسها ثم دفعوها على الأرض. ووصف المشتبه فيهما بكونهما اثنين من الشبان البيض الذين تتراوح اعمارهم بين 17 و19 عاما يلبسون ملابس كلها سوداء. وكانت سكوتلاند يارد تناشد الحصول على معلومات حول الحادث. وكانت هناك تزايد في مزاعم جرائم الكراهية في جميع أنحاء المملكة المتحدة في أعقاب استفتاء الاتحاد الأوروبي. وأظهرت الأرقام الصادرة عن مجلس رئيس الشرطة الوطنية البريطانية أن الحوادث المبلغ عنها ارتفعت إلى 58 في المائة في الأسبوع التالي للتصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 23 يونيو/حزيران وظلت المستويات مرتفعة على مدار العام. [107]

وفي **إيطاليا**، تم تغريم امرأة مسلمة مبلغ 30,000 يورو لارتدائها للنقاب داخل مبنى البلدية. وكانت المواطنة الإيطالية البالغة من العمر 40 عاما قد ارتدت حجاب كامل للجسم خلال اجتماع للبرلمان الشبابي في «بوردينون» (Pordenone) بشمال شرقي ايطاليا. ووفقا للتقارير، رفضت المرأة خلع النقاب على الرغم من أن عمدة المدينة

---

(106) أنظر : 'Aljazeera News' المقال "Dutch parliament approves partial face veil ban", in: http://www.aljazeera.com/news/2016/11/dutch-parliament-approves-partial-face-veil-ban-161129182036899.html, مقتطف بتاريخ 30.11.2016

(107) أنظر : 'NDTV News' المقال "Muslim Woman Dragged by Her Hijab in Busy London Shopping Area", in: http://www.ndtv.com/world-news/muslim-woman-dragged-by-her-hijab-in-busy-london-shopping-area-1638976, مقتطف بتاريخ 18.12.2016

طلب منها مرارا وتكرارا فعل ذلك. وقد طلب منها خلع الحجاب حتى تتمكن السلطات من التعرف عليها عندما كانت تشاهد ابنها يشارك في هذا الحدث. وقيل إن المرأة أجبرت على مغادرة الاجتماع على يد ضابط شرطة، ثم عادت بعد ذلك بوقت قصير. وحكمت المحكمة في البداية على المرأة بالسجن لمدة أربعة أشهر وغرامة قدرها 600 يورو، ومع ذلك، تم تحويل العقوبة فيما بعد إلى 30,600 يورو غرامة ولكن بدون عقوبة السجن. وتعد إيطاليا، التي تضم أكثر من 1.6 مليون مسلم، موطنا لرابع أكبر عدد من المسلمين في أوروبا، ومع ذلك فهي تتوفر إلا على ثمانية مساجد. [108]

أصبح خطاب حظر النساء المحجبات من دخول المستشفيات نقاشا حادا في بعض مناطق البلاد. ووصف جيوفاني توتي، الرئيس الإقليمي لحزب فورزا إيطاليا، البرقع بأنه «أسوأ رمز لاضطهاد النساء». ودافع عن الحظر مقابل اتهامات قال بأنها تمييزية وربما غير دستورية. وقال توتي الذي اقترح هذا الاجراء بالاشتراك مع مستشارة الصحة بليغوريا، سونيا فيل من حزب الرابطة الشمالية اليمينية المتطرف: «إن الذين يعيشون في ايطاليا بحاجة الى فهم واحترام القواعد الدنيا للمساواة بين الرجال والنساء على الاقل». وسرعان ما أثنى زعيم الحزب الوطني ماتيو سالفيني على الإقليم لمبادرته الملموسة لحماية حرية المرأة في خضم ما وصفه بـ»فيضان من الثرثرة غير المجدية التي تصاحب اليوم العالمي للمرأة». وقد تم حظر أغطية الوجه في المؤسسات العامة في إقليم لومبارديا المجاور منذ كانون الثاني/يناير 2016. ومع ذلك، ومن أجل الالتزام بالدستور الإيطالي، الذي يضمن حرية الدين، لم يشر في نص قانون أي من الإقليمين إلى الحجاب بشكل محدد. وفي الماضي، حاول كل من إقليم ليغوريا ولومباردي تمرير أنظمة التخطيط التي يطلق عليها قوانين «مكافحة المساجد»، التي قيدت بناء أماكن العبادة الجديدة، ولكنها ألغيت لكونها غير دستورية. [109]

في **سويسرا**، رفض مجلس الشيوخ في البرلمان السويسري مشروع قانون يدعو إلى حظر الحجاب الإسلامي. وكان مجلس النواب قد أقر مشروع القانون هذا في أيلول/سبتمبر 2016، وعارضه مجلس الشيوخ بعد المناقشة. وقد اقترح مشروع القانون هذا الحزب الشعبي السويسري المتشدد الذي يمثله النائب والتر ووبمان والذي دعا الى فرض حظر اتحادي على الحجاب وأغطية الوجه الأخرى في الاماكن العامة في 26 مقاطعة في سويسرا. بيد أن مجلس الشيوخ قرر أن ضرورة فرض حظر على الحجاب تقرر فيها كل مقاطعة بشكل فردي وليست من اختصاص الحكومة الاتحادية. وذهب مجلس الشيوخ أيضا إلى القول بأن مثل هذا الحظر ليس ضروريا لأن قلة قليلة من الناس في سويسرا لم يستخدموا الحجاب في حين أن هذه السياسة قد تضر أيضا بالسياحة في البلاد. وفي حديثها خلال المناقشات التي جرت، اتفقت الاشتراكية انيتا فيتز مع رأي هذه اللجنة قائلة ان هذه القضية ليست واسعة الانتشار في سويسرا. وقالت: «حتى بين السياح، الحالات نادرة. لقد شاهدت في حياتي كلها ربما ما

(108) أنظر : 'Pakistan Today News' المقال "Muslim woman fined €30,000 for not removing burqa in Italy", in: http://www.pakistantoday.com.pk/blog/2016/11/12/muslim-woman-fined-e30000-for-not-removing-burqa-in-italy/, مقتطف بتاريخ 13.11.2016

(109) أنظر : 'The Local News' المقال "Italian region bans women in face veils from entering hospitals", in: https://www.thelocal.it/20170308/italian-region-bans-veiled-women-from-entering-hospitals, مقتطف بتاريخ 9.3.2017

بين اثنين إلى ثلاثة سائحات ترتدي الحجاب في بازل». وكان وبمان قد أطلق عريضة تطالب بتقديم مسألة حظر البرقع إلى استفتاء شعبي يكون القرار فيه للشعب. وكان يحتاج إلى 000 100 توقيع بحلول أيلول/سبتمبر. [110]

وفي **أستراليا**، رفض أحد القضاة الاستماع إلى شهادة زوجة أحد المتطرفين الإسلاميين بعد أن رفضت خلع نقابها على الرغم من تقديمها خيارات بديلة. وكانت مطيعة الزاهد، وهي إحدى المرأتين المتزوجتين من المجرم المدان والإسلامي المتطرف، حمدي القدسي، تقاضيان الشرطة بزعم أنها ضربتها، ونعتتها بـ»الكلبة» خلال «عملية أبل» قامت بها وحدة مكافحة الإرهاب على منزلها في ريفيبي (Revesby) في جنوب غرب سيدني في 18 سبتمبر / أيلول 2014. وقد رفضت ألزاهد خلع برقعها، ولم تتمكن من حضور اليوم الرابع في 30 نوفمبر / تشرين الثاني من جلسة الاستماع. وقال محاميها كليف إيفات أن موكلته لا يمكنها أن تظهر وجهها لأي رجل لأسباب دينية. وقد اقترح القاضي بالا على السيدة ألزاهد خيارا؛ فبإمكانها أن تطلب غلق المحكمة عندما تقدم شهادتها أو يمكنها أن تقدمها عن طريق وصلة فيديو. لكن المحامي إيفات رفض كلا الخيارين نيابة عن موكلته لأن المحامين وغالبيتهم من الذكور من كلا الجانبين سيبقون في المحكمة وسوف يرون وجهها. [111]

في **المغرب**، بدا أن الحكومة تتبع فرنسا وألمانيا وبلجيكا في الدعوة إلى حظر البرقع. وأفادت وسائل الإعلام الإخبارية في المغرب أن حظر البرقع، الذي كان سيصبح ساري المفعول قريبا، يمنع أيضا استيراد وتسويق الملابس الخاصة بالبرقع في جميع المدن والبلدات، بزعم ربط ذلك بأغراض أمنية. وعلى الرغم من أن البرقع، على عكس الحجاب، لا يعتبر لباسا شعبيا في المغرب، إلا أنه كان يلبس أكثر في شمال المغرب المعروف بكونها منطقة محافظة. [112]

2.4.2. التمييز ضد المسلمين في العمل

لاحظ المرصد، خلال الفترة المستعرضة، أن التمييز ضد المسلمين لا يزال قائما، حيث يتم إطلاق النار على العمال المسلمين وإقصاؤهم والتمييز ضدهم بسبب دينهم أو لمجرد اللباس الذي يرتدونه. وبخصوص هذه المسألة، كان المرصد قلقا أكثر إزاء احتمال التمييز في العمل ضد المسلمين في الولايات المتحدة. فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، سجلت لجنة تكافؤ فرص العمل زيادة بنسبة 250٪ في حالات التمييز ضد المسلمين على أساس الدين، حيث ظل المسلمون يشكلون ا موضوع قدر لا يستهان منه من اتهامات لجنة التمييز القائمة على أساس الدين، وذلك بحوالي 20٪. وعندما استمر الرئيس أوباما في منصبه، كان يتحدث علنا عن التمييز ضد المسلمين في عدة مناسبات. ففي يوليو/تموز 2016 على سبيل المثال، وصف الرئيس أوباما السياسات

(110) أنظر : 'Pakistan Today News' المقال"Swiss parliament rejects bill proposing country-wide burqa ban", in: http://www.pakistantoday.com.pk/2017/03/10/swiss-parliament-rejects-bill-proposing-country-wide-burqa-ban/, مقتطف بتاريخ 11.3.2017

(111) أنظر : 'OutlookIndia.com News' المقال:"Judge denies to hear Muslim woman's evidence until she takes off veil", in: http://www.outlookindia.com/newswire/story/judge-denies-to-hear-muslim-womans-evidence-until-she-takes-off-veil/961719, مقتطف بتاريخ 03.12.2016

(112) أنظر : 'Raw Story News' المقال"Morocco plans to ban Burqas", in: http://www.rawstory.com/2017/01/michelle-obama-to-muslims-immigrants-this-country-belongs-to-you/, مقتطف بتاريخ 7.1.2017

التمييزية ضد المسلمين بكونها إهانة لـ»القيم التي تجعل أمتنا عظيمة»، وهو التصريح الذي قاد لجنة تكافؤ فرص العمل إلى مواصلة الاشتغال على مسألة التمييز ضد المسلمين في مكان العمل. وفي أيلول/سبتمبر 2016، اعتمدت اللجنة خطتها التنفيذية الاستراتيجية 2017 2021-، بما في ذلك وضع مسألة التمييز ضد المسلمين في قائمة أولوياتها. غير أنه، أصبح من الواضح الآن كيف ستتطور قضية التمييز ضد المسلمين في مكان العمل في ظل إدارة الرئيس ترامب. وقد عين الرئيس الجديد المفوضة فيكتوريا ليبنيك رئيسة لهذه اللجنة وذلك بعد فترة وجيزة من توليه لمنصبه، التي صوتت سريعا ضد خطة الإنفاذ الاستراتيجية، وذلك عند محاولتها نقل اللجنة نحو اتجاه محافظ. وعلاوة على ذلك، لم يكن هناك ما يدل على أن إدارة ترامب سوف تجعل «التمييز ضد المسلمين في مكان العمل» أولوية، حيث أن شركة ترامب لديها تاريخ في انتقاد الإسلام بمجمله. وكان الرئيس نفسه قد دعا من قبل الى «وقف تام وكامل لدخول المسلمين إلى الولايات المتحدة»، وهو الوعد الذي كان الكثير من الناس يعتقدون انه بدأ العمل من اجل تنفيذ حظره الأخير للهجرة المثير للجدل. [113]

وفيما يتعلق بوقوع الحوادث، جاءت موجة صغيرة من الهند منذ اضطرت معلمة مومباي لترك عملها بسبب اللباس الذي كانت ترتديه. وكانت مديرة مدرسة فيفيك الإنجليزية الثانوية في كاسايوادا، كورلا، قد طلبت من المعلمة خان شبينة نازنين خلع حجابها وبرقعها في الحرم المدرسي. وقالت نازنين، التي كانت تعمل كمعلمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القسم الثانوي خلال العامين وتسعة أشهر الماضيين، أنها استهدفت من قبل مديرة جديدة كانت قد التحقت بالمدرسة في يونيو. وقالت: «منذ التحاق المديرة الجديدة، طلبت مني إزالة الحجاب والبرقع في عدة مناسبات، قائلة إن ذلك ضد قواعد اللياقة بالمدرسة. وعندما أوضحت أنه من حقي ارتداء الزي التقليدي، قيل لي إن علي أن أتقيد بقواعد المدرسة. وقيل لي إن معلمات مسلمات أخريات لم يلبسن الحجاب، ويجب علي أن أحذو حذوهن». وأضافت نازنين أنها استقالت بعد حادث وقع في 5 ديسمبر/ كانون الأول، عندما طلب منها خلع البرقع قبل أن تنشد النشيد الوطني. غير أن مديرة المدرسة أنكرت مثل هذا التمييز. [114]

(113) أنظر : Onlabor News‘ المقال”Workplace Discrimination against Muslims”, in: https://onlabor.org/2017/02/15/work-place-discrimination-against-muslims/, مقتطف بتاريخ 16.2.2017

(114) أنظر : The Indian Express News‘ المقال”Mumbai teacher ‘barred from wearing burqa, hijab in school’ quits”, in: http://indianexpress.com/article/india/mumbai-teacher-barred-from-wearing-burqa-hijab-in-school-quits-4419662/, مقتطف بتاريخ 12.12.2016

3. بعض التطورات الإيجابية

على الرغم من استمرار الاتجاه المقلق للإسلاموفيا في الولايات المتحدة وأوروبا، لاحظ المرصد بارتياح أنه خلال الفترة المشمولة بالتغطية، كانت هناك جهود في العديد من البلدان حول العالم روجت للصورة الإيجابية للإسلام، ودعمت الانسجام والتسامح، بينما تتصدى للمشاعر المعادية للإسلام، وغيرها من أنشطة الداعمة للإسلاموفوبيا، والتي يعتبرها المرصد إشارات إيجابية نحو مكافحة الإسلاموفوبيا والتحريض على الكراهية والعنف تجاه الإسلام والمسلمين. والحالات التالية اتجاهات إيجابية تستحق الذكر:

1.3. السياسة العمومية

في **كندا**، وافق البرلمان الكندي على مقترح يشجب الإسلاموفوبيا ويقر بأن المتطرفين لا يمثلون الدين في كندا أو في أي مكان آخر. وقد اعتمد هذا المقترح في 26 تشرين الأول/أكتوبر بعد أن سبق رفضه من قبل المحافظين في البرلمان الكندي. وكان قد أعيد تقديمه بعد سلسلة من الهجمات على المساجد في كندا مما أعاد التأكيد على الحاجة إلى تشريعات تعددية في البلاد، وكذلك عقب احتجاجات قادة الجاليات الإسلامية. وعلى الرغم من عدم تغيير التشريع، إلا أن المقترح كان إدانة علنية ورسمية لجميع أنواع الكراهية ضد الإسلام، وموقف سياسي يدعم الجالية الإسلامية. [115]

في **المملكة المتحدة**، تم طرد مدرس التعليم الثانوي الذي حضر مسيرة نظمت من قبل جماعة اليمين المتطرف «بريطانيا أولا» (Britain First) ونشر تعليقات معادية للإسلام على وسائل التواصل الاجتماعي. وكان نيكولاس هول، الذي يدرس الدراسات الديانات في كلية سوار فالي، وهي مدرسة شاملة في ليستر، قد اعترف بنشر رسائل تقول إن الإسلام «مقرف» و«وباء». كما اعترف هذا البالغ من العمر 53 عاما بكونه شارك في مسيرة جماعة «بريطانيا أولا» في مناسبة واحدة أو أكثر، واعترف بسلسلة من المسائل الأخرى بما في ذلك أنه تصفح مواقع إباحية على جهاز كمبيوتر محمول في ملك المدرسة، وسمح لتلاميذ تتراوح أعمارهم بين 12 و 13 عاما بمشاهدة فيلم من فئة «ممنوع على أقل من 18 سنة»، وعمل حارسا أمنيا أثناء إجازة مرضية، وفشل في اتخاذ الإجراء المناسب عندما قدم أحد الطلبة تعليقا حول تعاطي المخدرات. وأمرت لجنة السلوك المهني بأن يمنع هول

(115) أنظر : 'Albawaba News' المقال "Canada passed an anti-Islamophobia bill", in: http://www.albawaba.com/loop/cana-da-passed-anti-islamophobia-bill-media-didn%E2%80%99t-notice-900490, مقتطف بتاريخ 4.11.2016

إلى أجل غير مسمى من التدريس في أي مدرسة، أو في المستوى السادس في الكلية أو أي مؤسسة أخرى للأطفال في إنكلترا، وقالت إنه لن يكون له الحق في التقدم بطلب لاستعادة أهليته للتدريس. [116]

في **تركيا**، أطلقت الحكومة آلية تكمن من الإبلاغ عن الألعاب الرقمية التي تحتوي على مضامين معادية للإسلام وذلك على موقع «www.oyunlardaislamofobi.com» التابع لوزارة الشباب والرياضة التركية المعنية بأخطار المضامين المعادية للإسلام في الألعاب الرقمية، كما نقل عن الوزير قوله: «الألعاب الرقمية تستخدم الآن كأداة لنشر الإسلاموفوبيا من قبل الغرب، ولذلك فقد بادرنا إلى اتخاذ إجراءات لإنقاذ أطفالنا وشبابنا من هذا الفخ الموجود في الألعاب الرقمية، وقد بدأنا بالتوعية بهذه المسألة كخطوة أولى، وأعددنا كتيبا في هذا الصدد». وشدد الوزير أيضا على ضرورة معالجة هذه المسألة بجدية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الهيئات العالمية مثل الأمم المتحدة. [117]
وفي يناير 2008، تم إطلاق لعبة فيديو بعنوان «مذبحة المسلمين» بتنزيل مجاني على الإنترنت. وكان الهدف من اللعبة «إبادة كل إنسان مسلم»، وهي تلعب من خلال منظور الأمريكي البطل. وهذه اللعبة التي خلقت عاصفة وتلقت بالتالي إدانة واسعة، لم تكن محظورة. ولم تكن «مذبحة المسلمين» هي أول حالة للعبة فيديو تصور المسلمين كأشرار. بل تم تطوير العديد منها وخاصة بعد حرب الخليج عام 1991، دون أن يلاحظها أحد. وظهرت مبادرة جديدة من تركيا تهدف إلى تسليط الأضواء على أحد اتجاهات صناعة الألعاب الذي يقلل من شأن تدمير المواقع الإسلامية المقدسة ويصور المسلمين كأشرار. وكانت بعض ألعاب الفيديو الشعبية مثل كال أوف ديوتي وكونتر سترايك، التي تم إصدارها عالميا، تصور بشكل منتظم الشخصيات الإسلامية كأشرار. كما تم استخدام كلمات عربية، وعبارات إسلامية مثل ‹الله أكبر› وأسماء بعض المدن في البلدان الإسلامية وربطها بـ»الأشرار». وفي البداية، كانت مواقع الألعاب المعادية للإسلام تحمل أسماء 12 لعبة فقط مثل «مذبحة المسلمين» و»هجوم المئذنة». هذا الأخير يسمح للاعبين بتفجير أجزاء من المساجد. وتهدف خطوة الحكومة التركية على وجه التحديد إلى التوعية بالمضامين المعادية للإسلام وتلقي ردود الأفعال من العامة. [118]

---

(116) أنظر : 'Mail Online News' المقال"-RE teacher who posted Islamophobic comments on social media, attended far-right marches and accessed porn on school laptop is banned from classrooms", in: http://www.dailymail.co.uk/news/article-3908020/RE-teacher-Nicholas-Hall-posted-Islamophobic-comments-social-media-attended-far-right-marches-accessed-porn-school-laptop-banned-classrooms.html, مقتطف بتاريخ 6.11.2016

(117) أنظر : 'Mail Online News' المقال"-RE teacher who posted Islamophobic comments on social media, attended far-right marches and accessed porn on school laptop is banned from classrooms", in: http://www.dailymail.co.uk/news/article-3908020/RE-teacher-Nicholas-Hall-posted-Islamophobic-comments-social-media-attended-far-right-marches-accessed-porn-school-laptop-banned-classrooms.html, مقتطف بتاريخ 6.11.2016

(118) أنظر : 'TRT World News' المقال."Turkey's 'counter-strike' against Islamophobia in video games", in: http://www.trtworld.com/life/turkeys-counter-strike-against-islamophobia-in-video-games-225921, مقتطف بتاريخ 11.11.2016

في **الولايات المتحدة**، في قاعدة ماكديل الجوية، في تامبا، حذر الرئيس الأمريكي باراك أوباما من التشهير بـ»المسلمين الوطنيين الصالحين»، وأن هذا سيغذي «الخطاب الإرهابي». وقال أوباما: «نحن نحارب الإرهابيين الذين يدعون القتال نيابة عن الإسلام ولكنهم لا يتحدثون باسم أكثر من مليار مسلم حول العالم. ولا يتحدثون باسم المسلمين الأمريكيين، بمن فيهم الكثيرون ممن يرتدون الزي العسكري للجيش الأمريكي. وإذا كنا نشوه سمعة المسلمين الوطنيين الصالحين، فهذا سيغذي فقط الخطاب الإرهابي، ويؤجج نفس التظلمات الكاذبة التي يستخدمونها لتحفيز الناس على القتل. وإذا تصرفنا كما لو أن هناك حربا بين الولايات المتحدة والإسلام، فإننا لن نخسر فقط المزيد من الأمريكيين في الهجمات الإرهابية، ولكننا سنضيع أيضا المبادئ التي ندعي الدفاع عنها. ولذلك اسمحوا لكلماتي الأخيرة كقائدكم الأعلى، أن تكون تذكيرا لكم عما نقاتل من أجله. إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست بلدا يفرض اختبارات دينية كثمن للحرية. نحن بلد تأسس حتى يتمكن الناس من ممارسة عقائدهم كما يختارون. الولايات المتحدة الأمريكية ليست مكانا حيث يتعين على بعض المواطنين تحمل المزيد من التدقيق والمراقبة أو حمل بطاقة هوية خاصة أو إثبات أنهم ليسوا أعداء من الداخل».[119]

في **المملكة المتحدة**، تمت الموافقة على منح قطعة أرض خاصة للمسلمين لدفن نسخ من القرآن الكريم في مقبرة المدينة. وكانت هذه القطعة قد حددت في جانب من مقبرة هاندسورث في برمنغهام للسماح للناس بالتخلص باحترام من النسخ القديمة والبالية والتالفة من الكتاب المقدس. وقد أعطى مجلس مدينة برمنغهام تأكيدا على أن نسخ القرآن لن يتم دفنها إلا في قطع من الأرض لا يسير الناس عادة فوقها. وكان في هاندسورث منطقة خاصة بدفن المسيحيين وأخرى مخصصة للمسلمين ولكن تخصيص منطقة لدفن النصوص المقدسة كانت هي الأولى من نوعها حيث أسعدت رواد مساجد المدينة. [120]

في **الولايات المتحدة**، أقامت جامعة كانساس قاعة للطعام خاصة بالنساء فقط مخصصة للطالبات المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب، أو غطاء الوجه المبالغ فيه مثل البرقع والنقاب. وكان رؤساء جمعيات الطلبة المسلمين قد قالوا إن النساء المسلمات بحاجة إلى «فضاء آمن» في الحرم الجامعي لتناول طعام الغداء. فعلى كل حال، لم يكن من السهل تناول الطعام أثناء ارتداء البرقع أو النقاب، وهو الحجاب الإسلامي التقليدي الذي يغطي الفم. وكان يتم فتح القاعة خلال أيام الأسبوع من الظهر حتى الساعة الواحدة ظهرا في مكتب شؤون الثقافات المتعددة التابع للجامعة العمومية، وهي متاحة لجميع الطالبات مما يسمح لهن بالأكل في منطقة معزولة خاصة. وقال عبدولي انجاي، مدير برلمان الطلبة للتنوع والإدماج في جامعة كانساس: «تستخدم هذه القاعة أساسا من قبل المسلمات لأنها تمكنهن من خلع الحجاب وتناول الطعام بأمان».[121]

---

(119) أنظر : 'Breitbart News' المقال"Obama: If We Make Terrorism a War between the U.S. and Islam, We Will Lose More Lives", in: http://www.breitbart.com/video/2016/12/06/obama-if-we-make-terrorism-a-war-between-the-u-s-and-islam-we-will-lose-more-lives/, مقتطف بتاريخ 7.12.2016

(120) أنظر : 'Mail Online News' المقال"Row over plans to bury copies of the Koran at a Birmingham cemetery so Muslims can dispose of their worn out texts", in: http://www.dailymail.co.uk/news/article-4147880/Plans-bury-copies-Koran-Birmingham-cemetery.html, مقتطف بتاريخ 24.1.2017

(121) أنظر : 'WND News' المقال".Major US university creates 'safe space' for Muslims in burqas", in: http://www.wnd.com/2017/01/major-u-s-university-creates-safe-space-for-muslims-in-burqas/, مقتطف بتاريخ 20.1.2017

في الولايات المتحدة، أنشأت جامعة مسيحية في ولاية تكساس قاعة للصلاة لطلابها المسلمين. وكانت جامعة ماكموري التابعة للميثوديست قد خصصت داخل أحد الأحياء الجامعية فضاء للصلاة اليومية للطلاب المسلمين الذين كانوا، قبل إنشاء هذا الفضاء، يؤدون صلاتهم في فندق قريب. [122]

في **الولايات المتحدة**، رفضت محكمة الاستئناف الاتحادية في فبراير/شباط 2017 الطلب العاجل المقدم لاستعادة الأمر التنفيذي المثير للجدل الذي يقيد حركة اللاجئين وسفر المهاجرين من عدد من البلدان ذات الأغلبية المسلمة. وعقب جلسة المحكمة العليا التي عقدت في شباط/فبراير، قررت محكمة الاستئناف الأمريكية بالدائرة التاسعة إيقاف أمر الرئيس دونالد ترامب عن التنفيذ، مما يعني أن أحد مبادراته السياسية ستبقى طي النسيان حيث أن الدعوى القضائية قد استأنفت أمام القاضي الاتحادي في سياتل الذي منع مؤقتا تنفيذ الأمر. في تغريدة له قبل مؤتمر إنفاذ القانون، بدا ترامب وهو يصدر حكما مسبقا على ما خرجت به الدائرة 9 ويثير التساؤلات حول دوافع القضاة الذين كلفوا بالنظر في قضية حظر السفر. وفي خضم سلسلة من الدعاوى القضائية في جميع أنحاء البلاد، رفعت ولايتان دعوى قضائية لدى المحكمة الاتحادية، بدعوى أن القيود المفروضة على السفر، من بين أمور أخرى، تنتهك الحقوق الدستورية لسكانها المتعلقة بالحرية الدينية والمساواة في الحماية القانونية. وبمجرد أن قام روبارت بتعليق الحظر، مشيرا إلى أن الولايات قد تكون لها حجج قوية بشأن موضوع الدعوى، فإن الإدارة سارعت إلى استئناف القرار. [123]

في **كندا**، أقرت السلطة التشريعية في أونتاريو بالإجماع مقترح مناهضة الإسلاموفوبيا. ودعا المقترح السلطة التشريعية بالوقوف ضد جميع أشكال الكراهية والعداء والأحكام المسبقة والعنصرية والتعصب، ومعاتبة المد المتزايد للخطابات والمشاعر المعادية للمسلمين وإدانة جميع أشكال الإسلاموفوبيا. قدمت ناثالي ديز روزيرز النائبة الليبرالية في ديسمبر / كانون الأول 2016 المقترح ردا على الأحداث المناهضة للمسلمين في بلدتها في أوتاوا - فانير، ولكنها استدعت مزيدا من الاستعجال بعد مقتل ستة رجال في مسجد في كيبيك. وقد دعم زعيم المحافظين التقدمى باتريك براون الاقتراح قائلا ان الهيئة التشريعية في اونتاريو «تعارض بشكل قاطع الإسلاموفوبيا». ويعني دعم المحافظين أن اقتراح أونتاريو لم يولد النقاش السياسي الذي شوهد خلال قضية مماثلة في مجلس العموم. وقال عدد من المحافظين الفدراليين، بمن فيهم العديد من المتنافسين على الزعامة، أن مقترح أوتاوا خص بالذكر مجموعة دينية واحدة على الآخرين، ويمكن أن يحد من حرية التعبير لأنه لم يضع تعريفا لمصطلح «الإسلاموفوبيا». [124]

---

(122) أنظر : WND News' المقال"Christian university opens prayer room for Muslims", in: http://www.wnd.com/2017/02/christian-university-opens-prayer-room-for-muslims/, مقتطف بتاريخ 17.2.2017

(123) أنظر : The Huffington Post News' المقال"Appeals Court Deals New Blow to Donald Trump's Travel Ban Targeting Muslims", in: http://www.huffingtonpost.com/entry/trump-muslim-ban-appeals-ruling_us_589b49cfe4b09bd304bf279e, مقتطف بتاريخ 11.2.2017

(124) أنظر : Newstalk1290 News' المقال"Anti-Islamophobia motion passes Ontario legislature", in: http://www.iheartradio.ca/newstalk-1290-cjbk/anti-islamophobia-motion-passes-ontario-legislature-1.2424514,مقتطف بتاريخ 25.2.2017

2.3. قرارات المحكمة ضد مناصري الإسلاموفوبيا:

في **الولايات المتحدة**، ألقي القبض على فنسنت كاسيلا لتشويهه لعمود الإنارة في زاوية شارع غراماتان وشارع غرب جراند في فليتوود، ماونت فيرنون. فقد أوقفته الشرطة لكتابته لعبارة مشينة مسيئة للإسلام «F *** إسلام» (F*** ISLAM) على العمود، باستخدم قلم تحديد أزرق. وقال كاسيلا للضباط انه غير راض عن الطريقة التي كانت تدار بها البلاد، وأن عددا كبيرا جدا من الإرهابيين سمح لهم بالدخول إليها. وقد وجهت له تهمة ارتكاب أعمال إجرامية من الدرجة الثالثة باعتبارها جريمة من جرائم الكراهية وجنحة الكتابة على الجدران بشكل غير قانوني. [125]

في **الولايات المتحدة**، اتهم رجل بإرساله إلى منظمة تشتغل في مكافحة الكراهية رسائل إلكترونية مهينة بما في ذلك تهديد بتفجير مسجد. واتهم جون نيمو من ساوث شيلدز بإرسال الرسائل إلى جماعة تسمى «الإيمان مهم»، وهي جماعة غير ربحية تركز على الانسجام ومكافحة التطرف. وورد أن هذه الرسائل تتضمن إشارات إلى كونه «صليبي مقدس» في حين يقول «الموت سيحل بجميع المسلمين». [126]

في **الولايات المتحدة**، واجه رئيس الشرطة في ولاية ألاباما تحقيقا دعت إليه منظمة حقوق المسلمين بسبب نشاطه على الفيسبوك. فقد أصدرت مجموعة الحقوق المدنية هاته بيانا حول مشاركات رئيس الشرطة باري بيندرغرافت على فاسيبوك تتحدث عن رصاص مغطى بشحم الخنزير المقدد. وكان بيندرغرافت قد نشر شريط فيديو يظهر فيه وهو يعبئ طلقات رصاص مع نص مكتوب يقول، «زيادة 100 رصاصة أخرى مغطاة بشحم الخنزير المقدد في الصندوق! هذا سيريحني كثيرا!!» وبعد بضعة أيام قام بتحميل صورة لصندوق مليء بالذخيرة. وقال: «السعادة هي بضعة آلاف طلقة في صندوق الذخيرة! مغموسة في شحم الخنزير المقدد بالطبع !!» وقال خولا حديد المدير التنفيذي لـ«كير» (CAIR) إن ما نشره رئيس الشرطة يؤيد اعتقادا خاطئا يزعم بأن المسلمين لا يستطيعون دخول الجنة إذا أصيبوا بهذا الرصاص. وقال: «ندعو السلطات الاتحادية والفيدرالية إلى التحقيق فيما إذا كان التعصب الواضح المعاد للمسلمين الذي أعرب عنه رئيس الشرطة

(125) أنظر : 'Lohud.com News' المقال"Man faces hate crime for anti-Islam graffiti", in: http://www.lohud.com/story/news/crime/2016/10/06/anti-islam-graffiti/91656588/, مقتطف بتاريخ 7.10.2016

(126) أنظر : 'Sunderlands Echo News' المقال"Man dubbed himself 'holy crusader,' threatened to blow up mosque and said 'death will come to all Muslims,' court told", in: http://www.sunderlandecho.com/news/crime/man-dubbed-himself-holy-crusader-threatened-to-blow-up-mosque-and-said-death-will-come-to-all-muslims-court-told-1-8166441, مقتطف بتاريخ 7.10.2016

بيندرغرافت مقبول من شخص في منصبه، ملزم بتوفير معاملة متساوية وعادلة لجميع المواطنين، بغض النظر عن عقيدتهم أو انتمائهم العرقي».[127]

وفي **الولايات المتحدة**، يواجه ثلاثة رجال من كنساس اتهامات بالإرهاب المحلي بدعوى أنهم كانوا يخططون لتفجير مجمع سكني كان يأوي أكثر من 100 لاجئ صومالي. وقد اعتقل هؤلاء الرجال وبجعبتهم مخزون من الاسلحة النارية والذخيرة بينما قال مسؤولون انهم كانوا يعتزمون تنفيذ الهجوم على المجمع الذى يضم ايضا مسجدا غداة يوم الانتخابات لإيقاظ الناس. وقال أحد الرجال إن «المسلم الوحيد الجيد هو المسلم الميت». وقد كشف المخطط المحبط عن وجود توجه مثير للقلق في الولايات المتحدة منذ تزايد الهجمات على المساجد.[128]

وفي **الولايات المتحدة**، ألقي القبض على جوزيف شرايبر، أحد مناصري السيد ترامب، بتهمة إحراق مسجد في فلوريدا كان يحضره مطلق النار في ملهى ليلي بأورلاندو وتم اتهامه بارتكاب جريمة كراهية. وكان المسجد قد حضره عمر متين الذي قتل 49 شخصا خلال مذبحة حزيران/يونيو، وكذلك منير محمد أبو صالحة، وهو أمريكي قتل عدة جنود تابعين للحكومة السورية في تفجير انتحاري في جبل الأربعين عام 2014 بعد انضمامه إلى حركة طالبان. وقد دمر جزء كبير من المسجد في حريق 11 سبتمبر. ومنذ ذلك الحين، كان المصلون يؤدون صلاتهم في جزء المسجد الذي لم يدمر بالنار، حيث قال الإمام أن الناس تبرعوا بحوالي 80 ألف دولار للمساعدة في إعادة بناءه. وجاء في بيان صدر عن مكتب شريف مقاطعة سانت لوسي: «شريبر هو معروف لدى السلطات التنفيذية وعلى هذا النحو يصنف من معتادي الإجرام المفرج عنهم وهذا من شأنه أن يفرض عليه عقوبة إلزامية لمدة 30 عاما كحد الأدنى، كما يعتبر من الجناة المعتادين على الجريمة ويمكن الحكم عليه في نهاية المطاف بالسجن المؤبد».[129]

في **هولندا**، قضت محكمة هولندية في لاهاي بمتابعة زعيم حزب الحرية (بف) جيرت ويلدرز بتهمة التحريض على الكراهية بناء على خطاب أدلى به في عام 2014، حيث طلب السياسي الهولندي من الحشد ما إذا كانوا يريدون عدد أقل المغاربة في هولندا، وذل ما رد عليها الحشد، «أقل! أقل! أقل!». وقد تم تقديم أكثر من 6400 شكوى ضد ويلدرز بسبب الحادث، وكان من المفترض أن تبدأ المحاكمة في عام 2014 ولكن تم تعليقها. وقد حكم قاض بأن المحاكمة يمكن مواصلتها مرة أخرى، حيث سيحاكم ويلدرز على «الاشتباه في كونه وجه إهانة إلى مجموعة من الناس على أساس العرق مع التحريض على التمييز والكراهية». وكان ويلدرز قد حوكم

---

(127) أنظر : 'The Arab American News' المقال"Police chief under fire by Muslims for "bacon grease bullets" Facebook posts", in: http://www.arabamericannews.com/news/news/id_13042/Police-chief-under-fire-by-Muslims-for-ba-con-grease-bullets-Facebook-posts.html, مقتطف بتاريخ 11.10.2016

(128) أنظر : 'Newsy News' المقال"Kansas bomb plot highlights growing danger to American mosques", in: http://www._kjrh.com/newsy/kansas-bomb-plot-highlights-growing-danger-to-american-mosques, مقتطف بتاريخ 18.10.2016

(129) أنظر : 'World Inside News' المقال":Man Accused of Torching Orlando Shooter's Mosque Charged with Hate Crime", in http://www.insideedition.com/headlines/19225-man-accused-of-torching-orlando-shooters-mosque-is-charged-with-hate-crime, مقتطف بتاريخ 14.10.2016

سابقا بسبب دعوته إلى حظر القرآن ومقارنته مع كتاب هتلر «كفاحي». وكان قد ربح القضية في عام 2011 عندما قضت المحكمة بأن النظام القضائي ينبغي أن يسمح بالتعبير الحر عن الأفكار السياسية حتى تلك التي اعتبرت مثيرة للاشمئزاز. ويدعي متهموه الآن أن الخطاب الذي ألقاه في عام 2014 لا يستحق نفس الحماية لأنه موجه ضد جماعة عرقية بعينها لا إلى ديانة. وكانت وسائل الاعلام قد ذكرت ان حزب العمال الديمقراطي كان متقدما في معظم استطلاعات الرأي، وكان من المتوقع ان يحصل على 35 مقعدا من بين 150 مقعدا في البرلمان الهولندي، وكان ويلدرز قد وعد بإخراج هولندا من الاتحاد الأوربي اذا تم انتخابه. [130]

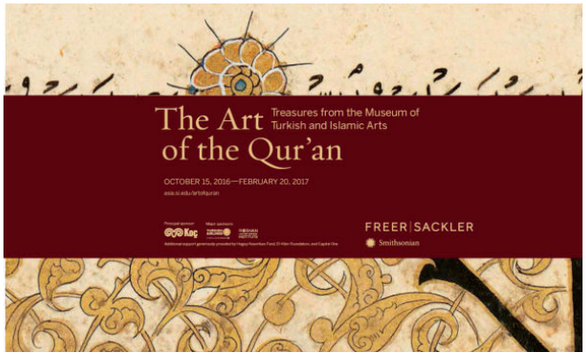

في **الولايات المتحدة**، ألقي القبض على رجل على علاقة بإطلاق نار متعمد على أحد المساجد غداة الهجمات الإرهابية في باريس. تم إضرام الحريق في المركز الثقافي لبيشوبريجز في طريق اوشينارن شرقي بلدة دونبارتونشير في نوفمبر من العام الماضي. لم يصب احد بجراح، لكن لحقت بالمبنى خسائر تقدر بآلاف الجنيهات. وقالت الشرطة انه تم القبض على رجل يبلغ من العمر 41 سنة بسبب تورطه في الحادث. [131]

في **الولايات المتحدة**، نظم فرير ساكلر، وهو متحف للفن الآسيوي، سلسلة من الفعاليات في 22 أكتوبر/ تشرين الأول وإلى غاية 22 فبراير/شباط 2017، حيث تم عرض نسخ من القرآن ومخطوطات قرآنية كتبت بين القرنين السابع والسابع عشر. وهذه المخطوطات، التي كانت تصاميمها المبهرة تذكرنا بالميزة الفنية للحضارة الإسلامية، كانت في ملكية بعض زعماء المسلمين، وعهد بها إلى متحف فرير ساكلر من قبل متحف الفن التركي والإسلامي في اسطنبول. وكان هذا المعرض الذي أطلق عليه اسم «فن القرآن» قد استضاف العديد من الأنشطة، شملت تلاوات قرآنية وعروض ومحاضرات حول القرآن من قبل المشرفين على المعرض، بالاضافة إلى جولات استكشافية حول فن الخط الإسلامي، وعروض الفنية. [132]

في **المملكة المتحدة**، كانت الهيئة الإدارية لرياضة الجمباز في المملكة المتحدة قد أوقفت لمدة شهرين البطل الأولمبي لأربع مرات لويس سميث على خلفية شريط فيديو بدا فيه وهو يسخر من الإسلام. ففي مقطع أصبح واسع الانتشار، ظهر سميث مع لاعب الجمباز المتقاعد لوك كارسون وهما يصيحان «الله أكبر» ويحاكيان أحد

(130) أنظر : 'The Christian Time News' المقال"Dutch politician Geert Wilders to go on trial for inciting hatred", in: http://christiantimes.com/article/dutch-politician-geert-wilders-to-go-on-trial-for-inciting-hatred/64621.htm, مقتطف بتاريخ 18.10.2016

(131) أنظر : 'Clyde.com News' المقال."Man arrested over deliberate fire at Bishopbriggs mosque", in: http://www.clyde1.com/localnews/man-arrested-over-deliberate-fire-at-bishopbriggs-mosque/, مقتطف بتاريخ 21.10.2016

(132) أنظر : 'Morocco World News' المقال"Quran Exposition opens in Washington DC", in: https://www.moroccoworld-news.com/2016/10/199572/quran-exposition-opens-washington-dc/, مقتطف بتاريخ 23.10.2016

أوضاع الصلاة. وقد عوقب كارسون من قبل المنظمة البريطانية للجمباز (British Gymnastics)، بعقوبة ستظل على سجله لمدة عامين. وقال الرئيس التنفيذي للمنظمة جين ألين: «من المؤسف أنه بعد صيف تاريخي من الإنجاز، تجد المنظمة نفسها في هذا الموقف الصعب مع اثنين من الأعضاء البارزين بسبب خرقهم لمعايير السلوك لدينا». وكان سميث، الذي فاز بجائزة الحصان الفضي في ريو سنة 2016، قد قال في وقت لاحق انه آسف للغاية عن الأفعال الطائشة التي صدرت عنه. وكان هذا اللاعب البالغ من العمر 27 عاما معروفا جدا في بريطانيا حيث كان قد فاز في برنامج للـ»بي بي سي» بعنوان «تعال للرقص بدقة» في سنة 2012. وكان المسلمون البريطانيون يواجهون تزايدا في جرائم الكراهية لأسباب دينية، والتي قال المحللون سوف تزداد سوءا بعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوربي. وقالت مجموعة مراقبة الكراهية المناهضة للمسلمين «تيل ماما» (Tell MAMA) في تقريرها الاخير ان حوادث الإسلاموفوبيا في المملكة المتحدة ارتفعت بنسبة 326 في المائة منذ العام الماضي، من 146 الى 437 حالة. [133]

في **المملكة المتحدة**، سجن رجلين بولنديين لقيامهما برمي لحم الخنزير المقدد داخل مسجد وهما يصيحان بألفاظ مشينة «enjoy ******» وقد أوقعت العقوبة بسبب ما حدث عندما اقترب ماتيوس باوليكوفسكي وبيوتر تشاك-زوكوسكي من أحد المصلين من مسجد الرحمن في شمال لندن، وشتماه وألقيا نحوه شريحة لحم خنزير مقدد قبل أن يلقيا بالمزيد من هذه الشرائح على أرضية قاعة الصلاة. وغادر الرجلان المسجد في كامدن (Camden) وتم استدعاء الشرطة. كان كلاهما قد شرب الكحول في حفل أقيم خلال مهرجان الجعة (Oktoberfest) في كناري وارف قبل سفرهم نحو المسجد. وقال المحقق تراسي ماكماث من وحدة سلامة المجتمع في كامدن: «أظهر المدعى عليهم تجاهل تام لإيمان ومعتقد الآخرين في هذا الحادث الشنيع والهمجي للغاية، وآمل أن تكون إدانتهم دليلا على أننا لن نتسامح مع جريمة الكراهية في أي شكل من الأشكال.» [134]

في **المملكة المتحدة**، ثبت أن نائب زعيم المجموعة اليمينية المتطرفة «بريطانيا أولا» مذنب وحكم بغرامة بعد إساءته لفظيا لامرأة ترتدي الحجاب. وكانت جيدا فرانسن قد صادفت سمية شارب خلال ‹الدورية المسيحية›

---

(133) أنظر: TelesurTV News ‘المقال”British Olympic Star Sanctioned over Islamophobia Allegations”, in: http://www.telesurtv.net/english/news/British-Olympic-Star-Sanctioned-Over-Islamophobia-Allegations-20161102-0009.html, مقتطف بتاريخ 3.11.2016

(134) أنظر : Express News ‘المقال”Two Polish men jailed for throwing bacon inside a mosque while yelling ‘enjoy f******’”, in: http://www.express.co.uk/news/uk/728069/Polish-men-jailed-throwing-bacon-mosque, مقتطف بتاريخ 3.11.2016

لمجموعة «بريطانيا أولا» في لوتون. حيث قالت السيدة فرانسن إن رجال مسلمين كانوا يجبرونها على ارتداء الحجاب وإلا سيغتصبونها. وأضافت عضوة « بريطانيا أولا»: «لهذا السبب يأتون إلى بلدي يغتصبون النساء عبر البلاد». وأدين نائب الزعيم بارتكاب مضايقات عنيفة ذات طابع ديني وبغرامة مالية تقل عن 000,2 جنيه استرليني. وخلال مظاهرة أمام المحكمة الجزئية للوتون وجنوب بيدفوردشير قالت السيدة فرانسن إنه من غير المفترض أن تكون الكلمات مسيئة. ووصفت قاضية المقاطعة كارولين ميلانبي كلمات السيدة فرانسن بأنها مسيئة ومهينة وتعسفية، مضيفة أن المجموعة اختارت السيدة شارب كهدف سهل بعد قدومهم لإثارة المشاكل. وقد قع الحادث بعد أن رفضت السيدة شارب أخذ صحيفة تحمل عنوان «الحرب العالمية الثالثة بدأت - الإسلام ضد العالم».[135]

في **الولايات المتحدة**، تم القبض على رجل للاشتباه في ارتكابه جريمة كراهية معادية للمسلمين، ويجري البحث عن آخر من قبل السلطات في علاقة مع حادثة طعن أحد المصلين في نهاية الاسبوع بالقرب من مسجد جنوب كاليفورنيا. وهذا الحادث الذي جاء وسط تصاعد حدة المضايقات وأعمال التخويف الموجهة ضد المسلمين وذلك وفق ما ذكره مكتب التحقيقات الفدرالي كان قد وقع خارج مسجد الرسول في بلدة سيمي فالي على بعد حوالى 40 ميلا شمال غرب لوس انجليس. وقد بدأت المواجهة بمشادات لفظية تطورت إلى عراك جسدي بين المشتبه فيهما والضحية الذي حضر لأداء الصلاة في المسجد في ذلك المساء. ووجد الضباط الذين جاؤوا لمعاينة الحادث أن الضحية يعاني من طعنات غير مهددة للحياة، ولكن المشتبه فيهما كانوا قد لاذوا بالفرار. وقد تم في وقت لاحق تحديد مكان أحدهما واحتجازه، ويدعى جون ماتيسون البالغ من العمر 29 عاما. وقد تم احتجازه في سجن مقاطعة فينتورا بتهمة ارتكاب جريمة كراهية وتهديدات اجرامية، فضلا عن اتهامه بجنحة الإخلال بالأمن العام. وقد استندت ادعاءات الكراهية ضده إلى تصريحات مهينة عن المسجد اتهم بالإدلاء بها، فضلا عن قرب مكان وقوع الحادث من المسجد وحقيقة أن الضحية كان يؤدي صلاته هناك. أما الرجل الثاني، الذي كان أيضا في أواخر العشرينات من عمره، فلا يزال حرا طليقا ولم تقدم الشرطة مزيدا من التفاصيل عن ظروف حادثة الطعن. وقد أعربت جماعات حقوق الإنسان عن قلقها إزاء ما ذكروه من ارتفاع وتيرة الهجمات التي تستهدف المسلمين واللاتينيين والسود والأقليات الأخرى منذ فوز الرئيس الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية في 8 تشرين الثاني/نوفمبر. [136]

في **الولايات المتحدة**، بتهمة التخطيط لاستخدام «شعاع الموت» لقتل المسلمين وباراك أوباما، حكم على شخص عنصري متعصب للبيض اعترف على نفسه بالسجن لمدة 30 عاما. وكان جليندون سكوت كروفورد، 52 عاما، وهو من قدامى المحاربين في البحرية وعضو في جماعة «كو كلوكس كلان» (KKK)، قد أدين في أغسطس 2015 بالتآمر مع رجل آخر لصنع جهاز انتشار الإشعاع، يطلق عليه من قبل الصحف الشعبية اسم «شعاع

(135) أنظر : 'ITV News' المقال"http://www.: in, "Deputy Leader of far-right group found guilty of abusing woman in hijab
itv.com/news/2016-11-03/deputy-leader-of-britain-first-found-guilty-of-abusing-woman-in-hijab/, مقتطف بتاريخ 4.11.2016

(136) أنظر : 'Reuters News' المقال"http://www.reu-: in, "California man accused of hate crime in stabbing near mosque
ters.com/article/us-california-mosque-stabbing-idUSKBN14126T, مقتطف بتاريخ 13.12.2016

الموت». وكان كروفورد أول شخص يدان بموجب قانون يمنع محاولات حيازة أو استخدام جهاز الانتشار الإشعاعي الذي يجمع بين المتفجرات التقليدية مثل الديناميت والمواد المشعة. وقد أصدر قاضي الولاية غاري شارب الحكم في جلسة استماع في ألباني. وقد أدين كروفورد بثلاثة تهم، بما فيها التآمر على استخدام أسلحة الدمار الشامل. وقد اعترف اريك فايت، المتآمر المشارك مع كروفورد، بذنبه فيما يتعلق بالقضية وحكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات وشهر واحد. وقد سعى المدعون العامون الأمريكيون إلى سجن كروفورد مدى الحياة. وهو يواجه عقوبة الحد الأدنى الإلزامي بـ 25 سنة. وبعد الإفراج عنه، سيبقى تحت المراقبة مدى الحياة. وقالت السلطات ان كروفورد الذى عمل في شركة جنرال الكتريك قام ببحوث مكثفة حول اجهزة انتشار الاشعاع وعلى معرفة بمستوى الانبعاث المطلوب لقتل البشر واجرى استطلاعا حول الاهداف المحتملة بما في ذلك مسجد محلي. وفي محادثات سجلت دون علمه من قبل مصدر سري في دوائر إنفاذ القانون، تحدث كروفورد في كثير من الأحيان عن كراهية المسلمين وقال انه سوف يذهب بجهازه لاستعماله ضد أوباما في البيت الأبيض. [137]

في **الولايات المتحدة**، حكم على برنارد لوفر بالسجن 20 عاما بسبب طعنه لحارس في احد المساجد في كوينز. وقد حكم عليه بعد إدانته بمحاولة القتل كجريمة من جرائم ال وبغيرها من تهم الكراهية في هجوم 2012 على مسجد الصالحين في شارع كيسينا. وقال الادعاء ان لوفر كان قد دعا مرارا وتكرارا يذكر اسم المسجد وهدد بقتل جميع المسلمين قبل طعنه للضحية عندما فتح المسجد للصلاة الصباحية. وكان لوفر قد حكم عليه في السابق بالسجن لمدة ستة أشهر مع الإقامة الجبرية والعلاج النفسي لإرساله رسالة بريد إلكتروني يهدد فيها بقتل أحد موظفي المجلس في العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) [138]

في **فنلندا**، حكم على أحد أعضاء حزب الفنلنديين الحقيقيين لفنلندا بدفع غرامة عن جريمة التحريض في مدونة ضد جماعة عرقية. وقد رفضت زعيمة الفرع المحلي لحزب الفنلنديين الحقيقيين ترهي كيمونكي القرار القاضي بأن إحدى مقالات المدونة التي كتبتها كانت تشهيرية، وقالت إنه على الرغم من الغرامة البالغة 450 يورو، كانت هي الضحية الحقيقية للقضية وقد أسيء فهمها وأدينت بشكل غير عادل بسبب المصلحة العامة في القضية . وأبلغت الشرطة الفنلندية بالقضية بعد أن قدمت السيدة كيمونكي نفسها للتحقيق، لأنها تعبت من الادعاءات عبر الإنترنت بأن كتاباتها كانت مجرد افتراءات. و بعد معاقبتها بسبب مدونتها، قالت: «في هذه الأوقات، وتحديدا في الماضي القريب واليوم، أصبح جميع مرتكبي الأعمال الإرهابية مسلمين».[139]

وفي **فرنسا**، في محكمة باريس سيواجه روبرت مينارد، حليف حزب الجبهة الوطنية المناهضة للمهاجرين في فرنسا، تهمة التحريض على الكراهية أو التمييز. وقال انه سيحاكم على تعليقات تضمنت ادعاءه بكون عدد

---

(137) أنظر : 'The Guardian News' المقال"White supremacist gets 30 years prison for his plot to kill Muslims and Oba-ma", in: https://www.theguardian.com/us-news/2016/dec/19/death-ray-plot-muslims-obama-glendon-scott-crawford-new-york, مقتطف بتاريخ 20.12.2016

(138) أنظر : 'NBC New York News' المقال"Man Gets 20 Years for Hate Stabbing at Queens Mosque", in: http://www.nbcnewyork.com/news/local/Man-Gets-20-Years-for-Hate-Stabbing-at-Queens-Mosque-406708565.html, مقتطف بتاريخ 16.12.2016

(139) أنظر : 'Breitbart News' المقال"Populist MP fined for linking terrorism and Islam", in: http://www.breitbart.com/london/2016/12/02/populist-mp-fined-e450-linking-terrorism-islam/, مقتطف بتاريخ 3.12.2016

الطلاب المسلمين في مدينته «مشكلة». وقد قال في 5 أيلول/سبتمبر «في فئة في وسط المدينة في بلدي، 91 في المائة من الأطفال مسلمون، ومن الواضح أن هذه مشكلة، وهناك حدود للتسامح». وفي أيلول/سبتمبر أيضا، عبر على تويتر عن أسفه لشهادته على «الاستبدال العظيم»، مستخدما مصطلح كاتب يكره الأجانب رينود كاموس لوصف سكان البلاد المسيحيين البيض الذين تجاوزهم المسلمون الأجانب. وبسبب سخطه قام مينار الغضب أكتوبر بتعليق ملصقات معادية للمهاجرين وبالدعوة لإجراء استفتاء محلي قبل وصول طالبي اللجوء إلى مدينته. وتحت عنوان «هذا هو، انهم قادمون»، كانت هناك صورة لحشد من المهاجرين، جميعهم من الرجال، خارج الكاتدرائية في بيزييه. وهو يذكرنا بالملصق المثير للجدل الذي نشره قائد الحملة المساندة للخروج من الاتحاد الأوروبي والرئيس السابق لحزب الاستقلال البريطاني المناهض للهجرة البريطاني نايجل فاراج، الذي يظهر طابور واسع من المهاجرين تحت شعار «نقطة الانهيار».[140]

في **فنلندا**، تم تغريم سيباستيان تينكينن، الرئيس السابق لرابطة الشباب الفنلنديين والنائب العضو في مجلس مدينة أوولو، والنائب السابق لرئيس مؤتمر الحزب الفنلندي اليميني المساند لفكرة الخروج من الاتحاد الأوروبي، بمبلغ 300 يورو، لنشره على الفيسبوك كتابات تنتقد الاسلام. وقد أقر أحد القضاة بأن هذه المنشورات تحرض على الكراهية ضد المسلمين. وكان السيد تينكينن قد حاول لفت الاهتمام خلال عام 2016، ردا على الهجمات الإرهابية في باريس ونيس، وذلك بنشره على الفيسبوك رسالة تدعو إلى إبعاد المسلمين من فنلندا. وكتب قائلا: «كلما قل عدد المسلمين في فنلندا، كان ذلك أفضل. وكلما قللنا من المسلمين، كان ذلك أكثر أمنا. وعلينا أن نتخلص من الإسلام قبل فوات الأوان. على المسلمين الخروج من هذا البلد! لا ينبغي السماح للمسلمين القادمين من الشرق الأوسط وأفريقيا بدخول البلاد». وقد ثبتت أخيرا إدانته وكان من المحتمل أن يواجه عقوبة السجن لمدة قد تصل إلى عامين ولكن بدلا من ذلك تم تغريمه 300 يورو. [141]

في **الولايات المتحدة**، أدانت هيئة محلفين اتحادية رجل من ولاية تينيسي بالتخطيط لهجوم على مسجد في نيويورك. وأدين روبرت دوغارت البالغ من العمر 65 عاما بالتحريض على انتهاك الحقوق المدنية، والتحريض على الحرق العمد لمبنى، وتهديد التجارة بين الولايات. وقال المدعون ان دوغارت قام بتخزين اسلحة وتواصل

(140) أنظر : RFI News ‘المقال”-Far-right French mayor to be tried over Muslim comments”, in: http://en.rfi.fr/france/20161222-far-right-french-mayor-be-tried-over-muslim-comments,مقتطف بتاريخ23.12.2016

(141) أنظر : The Great Middle East News ‘المقال”-Finland LGBTI politician avoids jail but is fined for inciting Islamophobia”, in: http://en.thegreatmiddleeast.com/2017/01/bisexual-politician-all-terrorists-are-muslim-could-be-jailed-now-photo/, مقتطف بتاريخ 14.1.2017

مع أشخاص آخرين حول خطط لمهاجمة جماعة اسلامية تدعى اسلامبرغ (Islamberg). وكان وكيل مكتب التحقيقات الفيدرالي قد وضع أمام المحلفين بندقية M-4 ضبطت من منزل دوغارت وبث المدعون العامون سلسلة من المحادثات كان دوغارت قد أجراها مع مخبر سري في مارس 2015. وقال محامو دوغارت أنه لم يكن لديه خطة متسقة وجاهزة، وكان مضللا من قبل المخبر السري ، وكان يريد فقط إجراء استطلاع حول جماعة الإسلامبرغ. وقال محامو اسلامبرغ ان دوغارت لم توجه اليه تهمة الارهاب لان الحكومة الفدرالية لم يكن لديها قانون يعاقب الارهابيين المحليين. وقال المحامون ان الادعاء استخدم اتهامات غير مرتبطة بالإرهاب في قضية دوغارت لان القوانين الحالية تخص الى حد كبير الجماعات الراديكالية الاجنبية. [142]

في **الولايات المتحدة**، تلقى البلطجة العقاب المناسب في حين أن المركز الإسلامي أعطي دعما كبيرا. في يناير كانون الثاني عام 2017، تعرض المركز الإسلامي بديفيس (ICD) في ولاية كاليفورنيا الشمالية لعملية تخريب مع كسر الأبواب والنوافذ ، مزقت عجلات دراجة، ووضع لحم خنزير مقدد على مقابض الأبواب. وفي شباط / فبراير، اعتقل مشتبه فيه في جريمة الكراهية هاته: لورين كيرك - كوهلو الذي يواجه الآن تهمة التخريب مع جريمة الكراهية والتخريب في كنيسة. وتم رفع كفالة كيرك-كوهلو من $40.000 إلى $1.000.000 بعد أن ادعى ضابط الاعتقال أنها أشارت في وثائق المحكمة إلى قتل أشخاص. وقد تشارك أعضاء من المجتمع المحلي وطلاب من جامعة كاليفورنيا ديفيس وبدأوا بجمع التبرعات على الانترنت فجمعوا مبلغ $22.166 ساعد في تغطية تكاليف الإصلاحات في بيت العبادة. وجاء في بيان صادر عن مركز (ICD) «سنواصل العمل في المسجد لجعلها آمنا قدر الامكان، ونود ان نحث أفراد مجتمعنا على أن يبقوا ايجابيين في ضوء الاحداث الاخيرة. لدينا الكثير من الدعم هنا في المجتمع هذا. وفي الوقت نفسه، نحث الجميع على المحافظة على الأمن «.[143]

في **الولايات المتحدة**، حكم على رجل من مينيسوتا بالسجن لمدة سنة واحدة في السجن الاتحادي كان قد أرسل رسالة تهديد بقنبلة لمسجد قيد الإنشاء في حي مجاور بمينيابوليس في عام 2015. وقد عاقبت قاضية المقاطعة الأمريكية فيلهيلمينا رايت دانيال جورج فيشر بناء على إقراره بالذنب في عام 2016 لقيامه بعرقلة حرية ممارسة الشعائر الدينية بمركز توفيق الإسلامي وذلك من خلال التهديد باستخدام القوة. وقد اعترف فيشر بإرساله للرسالة بعد ان تتبع مكتب التحقيق الفدرالي بصمات الاصابع التي تركها على المذكرة التي كتبها في العام الماضي. وقال فيشر لوكلاء المكتب انه كان يريد من الموظفين في المركز الاسلامي، الذين يخدمون في المقام الأول سكان أوورمو في المدن التوأم الكبيرة، أن يعرفوا بأن أي شخص يمكن أن يرسل المذكرة التي هددت بـ»تفجير المبنى الخاص بهم مع كل من يتواجد داخله من المهاجرين». وقال المدعي العام الأمريكي، أندرو لوغر، الذي يتابع موظفوه القضية: «إن مكتبي يأخذ على محمل الجد أي تهديد بالعنف ضد أي شخص أو مكان عبادته على أساس العرق أو الدين أو الممارسات الثقافية. وسنواصل العمل عن كثب مع مكتب

(142) أنظر : 'CBS News المقال"Tennesأنظر man convicted of plotting to attack New York mosque", in: http://www. cbsnews.com/news/tennes/man-convicted-of-planning-to-attack-new-york-mosque-أنظر, مقتطف بتاريخ 17.2.2017

(143) أنظر : 'The Daily Meal News المقال"http://: Hate Crime suspect arrested after vandalizing a mosque with Bacon", in: www.thedailymeal.com/news/eat/hate-crime-suspect-arrested-after-vandalizing-mosque-bacon/021717, مقتطف بتاريخ 17.2.2017

التحقيقات الفدرالي لمقاضاة هذه الأنواع من الجرائم التي تهدد الحريات الدينية وتنتهك الحقوق المدنية الأساسية «. وقد قام قسم مينيابوليس التابع لمكتب التحقيقات الفدرالي بالتحقيق في القضية، وانضم قسم الحقوق المدنية بوزارة العدل إلى الادعاء. [144]

في **فرنسا**، متل عمدة فرنسي من اليمين المتطرف أمام المحكمة بتهمة التحريض على الكراهية بسبب تصريحاته في عام 2016، حيث قال إن هناك عدد كبير من الأطفال المسلمين في المدارس في مدينته، مما يعني ضمنا أن السكان من أصول فرنسية كان يجري استبدالهم. وفي تصريحه خلال مقابلة أجرتها معه قناة «LCI» الاخبارية الفرنسية في سبتمبر قال: «في قسم من أقسام مدرسة في وسط مدينتي 91 في المائة من الاطفال مسلمون . ومن الواضح أن هذا يعتبر مشكلة». وفي نفس الشهر، في اليوم الأول للمدرسة، كتب مينارد أيضا في تغريدة، قائلا:» تعتبر حالة هذه الأقسام أقوى دليل على كون الاستبدال الكبير (#GreatReplacement) في طور التنفيذ. ويكفي إلقاء نظرة على الصور القديمة للأقسام». وكان روبرت مينارد، عمدة مدينة بيزييه الجنوبية وحليف لجبهة مارين لوبان المناهضة ولحزب الجبهة الوطنية المتسرعة للهجرة، قد مثل أمام محكمة باريس الجنائية في مارس لبدء محاكمته بتهمة التحريض على الكراهية في ارتباط مع تصريحين أدلى بهما في عام 2016. وإذا ثبتت إدانته، كان سيحكم على مينارد بغرامة قدرها 1800 يورو وبالسجن في حالة رفضه دفع المبلغ. [145]

في **الولايات المتحدة**، اتهم طبيب سابق في الجيش متهم بكسر الأبواب الزجاجية ورمي نسخة من الإنجيل في مسجد كولورادو بارتكابه أعمالا إجرامية. وأفادت الأنباء أن جوزيف سكوت جياكينتو البالغ من العمر 35 عاما كان قد اتهم أيضا بارتكاب جريمة التحريض على الكراهية. وكان جياكينتو يتابع في حالة سراح من طرف محكمة مقاطعة لاريمر في مارس. وقد يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى 18 شهرا إذا تمت إدانته بارتكاب تلك الجناية. وقد اعتقل جياكينتو بعد ساعات من قيام الشرطة بالإفراج عن شريط فيديو مراقبة يظهر رجلا وهو يقوم بركل أحد أبواب المركز الاسلامي في فورت كولينز. [146]

3.3. آراء إيجابية عن الإسلام

في **استراليا**، قام رئيس الوزراء مالكوم تورنبول وزعيم المعارضة بيل شورتن بمواجهة البرلمان لدعم مقترح الحزبين من أجل أستراليا محترمة وموحدة. وقد قاموا بتسليط الضوء على السكان الأصليين واللاجئين

(144) أنظر : 'Star Tribune News' المقال:"Man who threatened to blow up Minneapolis mosque gets year in prison", in: http://www.startribune.com/one-year-federal-prison-sentence-for-man-who-threatened-to-blow-up-minneapolis-mosque-in-2015/415708014/, مقتطف بتاريخ 11.3.2017

(145) أنظر : 'The News Minutes News' المقال"French mayor faces €1,800 fine after bringing up 'problem' of Muslim schoolchildren", in: http://www.thenewsminute.com/article/hyd-school-allegedly-forces-muslim-students-re-move-burqa-during-exam-despite-govt-rules, مقتطف بتاريخ19.3.2017

(146) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News'على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 3.2.2017

والمسلمين، وأكدوا من جديد التزامهم بالمساواة في الحقوق، وسياسة غير تمييزية في مجال الهجرة، والمصالحة، والتعددية الثقافية، ونبذ العنصرية. وقال السيد تورنبول: «أستراليا بلد الهجرة. واليوم، ما يقرب من نصف عدد المواطنين من أبوين مولودان في الخارج، وأكثر من ربع الاستراليين ولدوا أنفسهم خارج البلد. وتواجه أستراليا والعالم تهديد الإرهاب الذي يرتكبه ويدعمه المتطرفون الذين يدعون القتال بإسم الإسلام، والآن هدف هؤلاء الإرهابيين هو زرع الفرقة في الإسلام باستعمال العنف للإيقاع بين المسلمين، وبين السنة والشيعة، وجعل المسلمين ينقلبون ضد الغرب والغرب ينقلب ضد المسلمين. إن حل هذا الصراع الداخلي للإسلام سيعتمد في النهاية على المسلمين، ولكن في الوقت نفسه نجح الإرهابيون الإسلاميون في رفع مستويات القلق اتجاه هجرة المسلمين، ودور الإسلام نفسه داخل أستراليا ».[147]

في **روسيا**، أكد الرئيس بوتين أنه لا توجد أية صلة بين الإسلام والإرهاب. وقال بوتين في مؤتمره الصحفي السنوي في نهاية العام انه يفضل عدم ربط الاسلام بالإرهاب. وقال: «أفضل أن لا يذكر الإسلام عبثا إلى جانب الإرهاب. أنت محق هنا»عندما سئل عما إذا كان ينبغي منع كلمة «داعش» من الاستخدام في وسائل الإعلام. ولم تأت تصريحات بوتين، عقب اغتيال السفير الروسي في تركيا، إلا مدعمة لتصريحاته السابقة حول الاسلام والارهاب. وفي مايو، خلال مناسبة خصصت لمناقشة الاسلام وروسيا، قال بوتين ان روسيا ستكون دائما حليفا موثوقا به للعالم الإسلامي. وقال في ذلك الوقت: «أود أن أؤكد للعالم الإسلامي أنه سيجد دائما في روسيا حليفا موثوقا به، مستعدا للتعاون في حل المشاكل الملحة. اننا نؤيد موقف الدول الاسلامية الرامي إلى تعزيز الالتزام بالقيم مثل العدالة وسيادة القانون في العلاقات الدولية».[148]

في **المملكة المتحدة**، حث الأمير تشارلز شعبه ليس فقط على التفكير في يسوع ولكن أيضا على تذكر النبي محمد. وفي رسالة مسجلة في 19 كانون الأول/ديسمبر في قصر سانت جيمس، دعا الأمير تشارلز رعاياه إلى النظر في أحوال الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم الذين يعانون من الاضطهاد الديني. وقال أيضا إنه في وقت من السنة عندما يفكر الناس عادة في يسوع، يجب عليهم قضاء بعض الوقت في تذكر محمد. كما بدأ أمير ويلز

(147) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 3.2.2017

(148) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 2.4.2017

خطاب عيد الميلاد باستحضار الأقليات الدينية المضطهدة في جميع أنحاء العالم. وقال لمثل هؤلاء الناس: «الحرية الدينية هي عبارة عن خيار عسير بين الحياة والموت. وعادة في عيد الميلاد، نفكر في ولادة سيدنا يسوع المسيح، ومع ذلك أتساءل إذا كنا في هذا العام سنتذكر كيف تتكشف قصة المهد مع هروب العائلة المقدسة من الاضطهاد العنيف، وقد نتذكر أيضا أنه عندما هاجر النبي محمد من مكة إلى المدينة المنورة كان يسعى إلى حرية العبادة لنفسه ولأتباعه... كيفما كان المسار الديني الذي نتبعه، فالوجهة هي نفسها- احترام وتقدير الآخرين، وقبول حقهم في أن يعيشوا بسلام استجابتهم لمحبة الله».[149]

في **الولايات المتحدة**، قالت ميشيل أوباما للمهاجرين المسلمين أن «هذا البلد ملك لكم». وفي آخر كلمة لها كسيدة أولى، خصت ميشيل أوباما بالذكر المهاجرين الشباب والمسلمين، الذين أعرب العديد منهم عن تخوفهم من انتخاب الرئيس دونالد ترامب. وقالت خلال الخطاب: «لا تدع أي شخص يجعلك تشعر وكأنك بلا قيمة، أو ليس لديك مكان في قصتنا الأمريكية، لأنك لست كذلك. واعلم أن هذا البلد ملك لك، ولكم جميعا، من كل الخلفيات وكل مناحي الحياة. وإذا كنت أنت أو والديك من المهاجرين، اعلم أنك جزء من التقاليد الأمريكية... التي جعلتنا أكبر بلد على وجه الأرض سواء كنت مسلم، مسيحي، يهودي ، هندوسي، أو سيخي ... أريد لشبابنا مواصلة تعلم وممارسة تلك القيم بفخر».[150]

في **الولايات المتحدة**، الممثل الأمريكي المشهور بدوره في «ستار تريك»، جورج تاكي، يدعو الأمريكيين إلى الوقوف من أجل المسلمين في الولايات المتحدة. وكان تاكي يبلغ من العمر 5 سنوات عندما أخذ هو وأسرته من منزلهم في لوس انجليس تحت تهديد السلاح إلى معسكر اعتقال. وذكر أنه كان يحدق خارج النافذة الأمامية مع شقيقه عندما كان والديهما يعبئان أمتعتهم في غرفة أخرى، ليكتشفا جنديين يسيران عبر ممر المنزل وهما مسلحين بالبنادق. وبعد أربع سنوات، عندما انتهت الحرب، كان الرعب من الاعتقال ما يزال يطارد تاكي وعائلته، لأنهم تركوا فقراء وأجبروا على إيجاد بيت يؤويهم في منطقة «سكيد رو» المعروفة بالجريمة وسط لوس انجليس. وعندما صار راشدا، أصبح تاكي مصمما على منع أية عملية احتجاز ليابانيين أمريكيين خلال الحرب العالمية الثانية من الحدوث في الولايات المتحدة مرة أخرى. وقد

(149) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(150) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

أصبحت قصته موضوع موسيقى «الولاء» ، التي من المقرر أن تخرج قريبا من برودواي إلى دور السينما. وقال انه عندما سمع للمرة الاولى المرشح الرئاسي آنذاك ترامب يدعو الى منع دخول المسلمين الى الولايات المتحدة قال « كان ذلك أمرا مرعبا، وهذا ما كان قد حدث لنا، بين عشية وضحاها بعد بيرل هاربور، تم وصفنا بالأعداء. ولقد نظر إلينا بخوف وبشك وبكراهية صريحة «. وذكر تاكي أن ترامب بإشارته إلى كون جميع المسلمين إرهابيون محتملون، فقد فعل نفس الشيء مع مجموعة دينية بأكملها. في الآونة الأخيرة، أنشأ تاكي عريضة على الانترنت تدعو الناس للوقوف لدعم المسلمين الأميركيين في مواجهة الرئيس المنتخب ترامب، الذي يبدو أنه يقف وراء خططه لفرض حظر مؤقت على المهاجرين من بعض البلدان الإسلامية ووضع قاعدة بيانات خاصة بالمسلمين. وقد حصلت العريضة على اكثر من 100 الف توقيع. [151]

في **ألمانيا**، قالت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل ان الاسلام ليس مصدر ارهاب وحثت على مشاركة الدول الاسلامية في مكافحة هذه الظاهرة. وكانت ميركل، وهي تنتقد محاولة الرئيس الاميركي دونالد ترامب فرض حظر مؤقت على سفر مواطني سبعة من الدول ذات الاغلبية المسلمة، تتحدث في مؤتمر الأمن في ميونيخ، وذلك بحضور نائب الرئيس الأمريكي مايك بينس. وقالت ميركل ان علاقات اوروبا مع روسيا ما زالت صعبة، ولكن من المهم العمل مع روسيا في الحرب ضد الدولة الاسلامية في العراق والشام والجماعات المماثلة. وشددت على ضرورة الحفاظ على الهياكل المتعددة الأطراف مثل الاتحاد الأوروبي وحلف الشمال الأطلسي والأمم المتحدة وتعزيزها وذلك خلال خطابها ردا على تزايد الاهتمام بنهج إدارة ترامب المتعلق بالشؤون الدولية ومخاوف من أنه قد لا يكون هناك اهتمام يذكر بالعمل في المحافل متعددة الأطراف. [152]

في **الولايات المتحدة**، ذكر رئيس الأمم المتحدة أن الإسلاموفوبيا في أجزاء من العالم كانت يغذي الإرهاب، في زيارة إلى المملكة العربية السعودية، مع ارتفاع المشاعر المعادية للمهاجرين في بعض البلدان. صرح الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو جوتيريس للصحفيين عقب محادثاته مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد ووزير الداخلية محمد بن نايف وولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وفي مؤتمر صحفي

---

(151) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(152) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 2.4.2017

مشترك مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، نقل عن غوتيريس قوله: «إن أحد الأشياء التي تغذي الإرهاب هو التعبير في بعض أنحاء العالم عن مشاعر الإسلاموفوبيا وسياسات الإسلاموفوبيا وخطب الكراهية الإسلامية». أنطونيو غوتيريس واجه معركة شاقة للفوز على إدارة ترامب والموجة المتزايدة من الإسلاموفوبيا في أوروبا. [153]

في **الولايات المتحدة**، أعلن عمدة المدينة إد موراي أن حرم مدينة سياتل مفتوح للجميع، بما فيهم المسلمين. وفي المكان الذي كان يتحدث فيه السيد موراي، كانت علامات الترحيب معلقة على السياج في جميع أنحاء الزاوية الكبيرة، مكتوب عليها: «نحن نحب جيراننا المسلمين»، «شكرا لكم لإثراء مجتمعنا». «أنتم محبوبون ومرحب بكم». «عائلتنا سعيدة جدا لكونكم هنا داخل البلد». وقد شوهدت هذه العلامات في المكان الذي أدى فيه العمدة إد موراي خطابه السنوي. وقال موراى مستشهدا بأحداث سابقة مرتبطة بالعنصرية وبالكراهية ضد الأجانب وبالمناخ الاسلاموفوبى الحالي في البلاد، منذ وضع قانون الاستبعاد الصيني لعام 1882 إلى الاعتقالات التي شملت اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية، «إننا هنا لأننا مدينة ترحيب. نحن نقف تضامنا مع جيراننا المسلمين «. وكان موراي ينتقد ترامب، موضحا أن السنوات الأربع المقبلة ستكون معركة من أجل روح أمريكا. ورغم أن سياتل كان ينظر إليها باعتبارها واحدة من المدن الأكثر ليبرالية في الولايات المتحدة، فهي لم تكن محصنة تماما من المناخ الوطني العدائي.فقد تم مؤخرا تخريب مسجدين في منطقة سياتل. كما تعرضت جمعية مسلم بوجيه ساوند (Muslim Association of Puget Sound) في ريدموند لهجوم مرتين، المرة الأولى في أواخر نوفمبر 2016، والمرة الثانية في ديسمبر 2016، على الفور بعد الانتهاء من إصلاحات أضرار الحادث الأول. ولم يتم القبض على أي مشتبه فيهم رغم أن الشرطة تحقق في الهجومين باعتبارهما جرائم كراهية. وفي كانون الثاني/يناير 2017، تعرض المركز الإسلامي للشرق، المعروف أيضا باسم «مسجد بيليفو»، لحريق مهول متعمد حيث بلغ ارتفاع ألسنة اللهب الأربعين قدما مما أضر كثيرا بالمبنى. [154]

في **كندا**، قال رئيس الوزراء جوستين ترودو إن الكنديين لديهم الحق في معرفة ما إذا كان مقترح البرلمان القاضي بإدانة الإسلاموفوبيا قد أزعج السياسيين والمواطنين، وذلك حتى «نتمكن من التعامل معها كمجتمع». وفي حديثه داخل مجلس العموم في مارس 2017 خلال نشاط أقامته منظمة «بنات التصويت» (Daughters of the Vote) لدعم اليوم العالمي للمرأة، كان الرئيس يرد على المندوبة المسلمة التي شجعت القادة الكنديين على إدانة الإسلاموفوبيا. وفيما يتعلق ب M-103 قال ترودو إنه في بعض الأحيان، يكون اختلاف بعض الناس مفيدا، ومما جاء في كلامه: «لنوضح للباقين أنه لا يزال هناك الكثير من العمل الذي ينبغي القيام به». [155]

---

(153) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(154) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(155) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

4.3 مواجهة جماعات اليمين المتطرف

في **ألمانيا**، شجع وزير حكومي نموذج «الإسلام الألماني» كوسيلة لإدماج اللاجئين في المجتمع الليبرالي للاتحاد الأوروبي. وقد كتب حول هذا الموضوع فولفغانغ شويبل في افتتاحية صحيفة «ويلت ام سونتاج» (Welt am Sonntag) الألمانية. وحث الوزير مواطنيه على فهم ما هو مهم بالنسبة لهم وكيف كانوا يريدون العيش في مجتمع يحتاج إلى إدماج ملايين اللاجئين. وكتب: «بدون شك، فإن العدد المتزايد من المسلمين في بلادنا اليوم يشكل تحديا للعقلية المنفتحة لعموم المجتمع. ولا ينبغي لنا في هذا الوضع المتوتر أن نسمح بظهور مناخ يشعر فيه الناس المندمجين جيدا في ألمانيا بالغربة «. وفي الوقت نفسه، شجب الوزير الهجمات التي ترتكب بدافع كراهية الأجانب ضد مخيمات اللاجئين واتساع نطاق المشاعر المعادية للمهاجرين في ألمانيا. وكتب شويبل أنه على الرغم من وجود كراهية للأجانب، فإن غالبية الألمان يقولون: «نعم، نريدكم [المهاجرون] أن تكونوا بيننا». واعترف الوزير بأنه في حين أن العديد من المسلمين لم يكونوا متدينين بتاتا، ومع ذلك فإن «الإسلام الألماني» مكن من التنويه بعمل عشر سنوات من عمر المؤتمر الإسلامي الألماني، الذي يسعى إلى محو الانقسامات الثقافية والدينية داخل المجتمع الألماني. ووفقا للإحصاءات المنقحة، وصل عدد طالبي اللجوء إلى ألمانيا في عام 2015 إلى 890.000 لاجئ، في حين أن التقديرات السابقة كانت تشير عدد 1.1 مليون. [156]

في **استراليا** شارك آلاف الاستراليين في مسيرة للتعبير عن أنهم يرحبون باللاجئين والمهاجرين الى البلاد وذلك وسط انتقادات متزايدة ضد مزاعم تعامل حكومة رئيس الوزراء مالكو لم تورنبول مع اللاجئين. وقد شارك أكثر من 20 ألف شخص في هذا التجمع، بما فيهم قادة سياسيين بارزين، في حوالي 25 مدينة في جميع أنحاء البلاد، وذلك في محاولة لتشجيع الحكومة على اتباع نهج منفتح بخصوص سياسة قبول اللاجئين وطالبي اللجوء. [157]

في الولايات المتحدة، في تدوينة نارية على الفيسبوك دافعت عمدة مدينة مينيابوليس عن اللاجئين متهمة ترامب بدعمه للاسلاموفوبيا. وكان العمدة بيتسي هودجز قد وجهت بعض الكلمات المختارة للمرشح للرئاسة الجمهوري دونالد ترامب. ففي رسالتها النارية على الفيسبوك، اتهمت هودجز ترامب بدعم الإسلاموفوبيا

(156) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(157) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 2.4.2017

وبالجهل بقيم مينيسوتا. وفي سياق اعترافها بأن مينيسوتا واجهت تحديات، مثل الفقر والعنف واليأس، كتبت هودجز أن الدولة تعاملت مع هذه التحديات باللطف لا بالكراهية، وذلك بالتعاون فيما بيننا أكثر؛ وتقدير بعضها البعض أكثر؛ والعمل بجد أكبر، وليس بالتخلي عن بعضها البعض. وكتبت هودجز متصدية لترامب: «كل ما قمت به في حياتك - من ممارسات في عملك إلى اعتداءاتك الجنسية إلى دعمك للإسلاموفوبيا إلى إلقاء اللوم الدائم على الآخرين على المشاكل التي خلقتها بنفسك - يكشف عن جهلك بتلك القيم». وبالإضافة إلى الدفاع عن قيم مدينتها، انتقدت هودجز خطاب ترامب تجاه اللاجئين والمهاجرين. «أنت تقول ‹لا تدعهم يتجولون في مجتمعاتنا› وكأنك قد أنشأت الدولة الفاشية التي تأمل في تحويل هذا البلد مثلها» فيما كتبته هودجز عن الهوة التي أوجدها ترامب اتجاه سكان مينيابوليس من الصوماليين والمهاجرين واللاجئين من شرق إفريقيا. وأضافت: «إنه لشرف لي أن أكون عمدة مدينة تضم أكبر عدد من السكان الصوماليين في هذا البلد، جهلك، كراهيتك، خوفك فقط جعلني أتذكر كم نحن محظوظون أن يكون لدينا جيران رائعين جدا»، فيما كتبت هودجز. وجاءت تدوينة هودجز في حين أظهرت استطلاعات الرأي هيلاري كلينتون وترامب في سباق متقارب على نحو متزايد. [158]

في **الولايات المتحدة**، تم سحب البيان الذي يدعو إلى حظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة من موقع الحملة الانتخابية لدونالد ترامب. ويبدو أن فريق ترامب قد أزال البيان الذي قال فيه السيد ترامب في 7 ديسمبر/كانون الأول 2015: «يدعو دونالد ترامب إلى وقف شامل وكامل لدخول المسلمين إلى الولايات المتحدة إلى أن يتمكن ممثلو بلادنا من معرفة ما يجري». وتتم الآن إعادة توجيه الصفحة إلى الصفحة الرئيسية للحملة. وكان بيان دونالد ترامب قد أثار موجة من الغضب والادعاءات المتعلقة بالعنصرية وكراهية الأجانب، وقد استخدم الرئيس باراك أوباما خطاب دونالد ترامب عن المسلمين كمثال على منحى الحزب الجمهوري في اتجاه «اليمين المتطرف». وقال: «كنت تفكر في ذلك - عندما خضت الانتخابات ضد جون ماكين، وكان لي معه خلافات حقيقية، خلافات حادة، ولكن جون ماكين لم ينكر علم المناخ. ولم يدعو جون ماكين إلى حظر المسلمين في الولايات المتحدة».[159]

---

(158) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(159) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 2.4.2017

في **الولايات المتحدة**، زار جمهوريو فيرجينيا المسجد المتواجد في ستيرلينغ، بفيرجينيا، لمعالجة المخاوف الناتجة من قلق المسلمين من انتخاب دونالد ترامب وكيف ستؤثر ذلك عليهم. وقال جون وايتبيك، رئيس الحزب الجمهوري في ولاية فرجينيا، إنه يريد مشاركة رسالة الحرية. وقال: «أحد الأشياء التي يجب أن يسمعوها مني هو أن الحزب الجمهوري في ولاية فرجينيا يقدر الحرية الدينية ونحن نقف معهم، وهم جزء من هذا المجتمع أيضا». وقال العديد من الحاضرين في المسجد أنهم قلقون من أن ترامب سيمنع المسلمين من دخول البلاد. وخلال الحملة قال ترامب أنه إذا تم انتخابه فسوف يطبق «حضرا تاما وكاملا على دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة حتى يتمكن ممثلو بلادنا من معرفة ماذا يجري». ويعتقد كومستوك ووايتبيك أن ترامب قد غير موقفه من حظر دخول المسلمين. كما رفض وايتبيك اى حظر على دخول المسلمين إلى البلاد قائلا «إن الحزب الجمهوري في فرجينيا هو حزب الحرية الدينية، ونحن لا نؤيد حظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية». وقال بعض الحاضرين في المسجد أنهم لا يزالون يشعرون بالتوتر إزاء كون ترامب سوف يقوم باستبعاد المسلمين. [160]

في **الولايات المتحدة**، زار الطلاب المسجد أبيكس (Apex) للتعرف على الثقافة العربية والإسلامية واكتساب فهم أفضل للجالية المسلمة في المنطقة. وشملت الرحلة في نوفمبر/تشرين الثاني 2016 جولة بصحبة مرشدين لمرافق مسجد أبيكس والخدمات التي يقدمها، ومعرض للفن العربي والخط العربي، وعرض فيديو بعنوان «المسلمون في أمريكا» والاستماع للخطبة وحضور الصلاة. وقد نظمت هذه الجولة بقيادة خالد شاهو، وهو محاضر عربي في قسم الدراسات الآسيوية في جامعة كارولينا الشمالية. [161]

في **كندا**، شارك مجموعة من الشباب المسلمين في ورشة عمل للتعرف على الإسلاموفوبيا ولاستخدام وسائل الإعلام لمواجهتها. وقد نظم هذا الحدث من طرف المجلس الوطني للمسلمين الكنديين (NCCM) بهدف مساعدة الشباب على مقاومة الأفكار النمطية السلبية. ودعي للتحدث في ورشة العمل هذه هارون بوعزي الرئيس المشارك للمسلمين والعرب من أجل كيبيك علمانية. وقد كان ظاهرة صوتية في وسائل الإعلام لعدة سنوات في معالجة قضايا الإسلاموفوبيا. والمجلس الوطني للمسلمين الكنديين هو منظمة مستقلة وغير حزبية

(160) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(161) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

وغير ربحية مخصصة لحماية حقوق الإنسان والحريات المدنية للمسلمين الكنديين، والنهوض بمصالحهم العامة، وبناء التفاهم المتبادل، وتحدي الإسلاموفوبيا وغيرها من أشكال كراهية الأجانب. [162]

في **ايرلندا الشمالية**، انتقدت أولستر أويك، وهي المنظمة اليمينية المتطرفة في ايرلندا الشمالية، لتوزيعها منشورات مناهضة للمسلمين ومناهضة للهجرة في «كو أنتريم». وقد تركت عشرات المنشورات التي تنتقد المسلمين و»جنون الهجرة الجماعية» على الزجاج الأمامي للسيارات في ليسبورن في تشرين الثاني/نوفمبر. وادعت المواد المنشورة أن الهجرة تستخدم كسلاح لتدمير الدول القومية في أوروبا. وقد ندد نائب عمدة مدينة ليسبورن ستيفن مارتن بهذا العمل قائلا: «لكل شخص الحق في التعبير عن وجهة نظره، ولكن عندما تدعي جماعة ما الدفاع عنا جميعا بنشر الأكاذيب الصريحة التي تهدف إلى تقسيم المجتمعات، فإنها تحتاج إلى إدانة بأقوى العبارات الممكنة».[163]

في **الولايات المتحدة**، تم تقديم الدعم للمسلمين حيث كان المئات من المسلمين يؤدون الصلاة داخل المركز الإسلامي بإيفرغرين ، وقد وقف العشرات من أفراد المجتمع المحلي في الخارج، وهم يحملون لافتات مكتوب عليها: «جعل المسلمون سان خوسيه أفضل»، و»قبول التنوع»، و»الحب يتغلب على الكراهية» وذلك خلال مظاهرة شعبية للتضامن. وقد شارك أعضاء من فرع مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية في خليج سان فرانسيسكو، وأمة بانسويت سان خوسيه وأشخاص يعملون سويا في المجتمع المحلي، وآخرين، في المظاهرة الصامتة لتقديم الدعم للمسلمين بعد سلسلة من الهجمات المعادية لهم والتي تم الإبلاغ عنها في جميع أنحاء البلاد منذ انتخابات نوفمبر. وأصبح مركز إيفرغرين هدفا في يوم عيد الشكر، عندما أرسلت إليه بالبريد رسالة مليئة بالكراهية تشير إلى المسلمين على أنهم «شعب حقير وقذر» و»أبناء الشيطان». وكانت الرسالة التي تلقاها المركز، والتي أرسلت أيضا إلى عدة مساجد في جميع أنحاء كاليفورنيا، حذرت من أن الرئيس المنتخب دونالد ترامب سيفعل للمسلمين «ما فعله هتلر لليهود». وقال فيصل يازادي، رئيس مجلس إدارة المركز الإسلامي بإيفرغرين، إن دعم المجتمع هو «ما نحتاجه في هذا الوقت». وقال يازادي

(162) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(163) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

أنه منذ استلام الرسالة المعادية للمسلمين في الأسبوع الماضي تلقى المركز مئات الرسائل الإلكترونية الداعمة وزهور وبطاقات من مناطق بعيدة مثل أستراليا.[164]

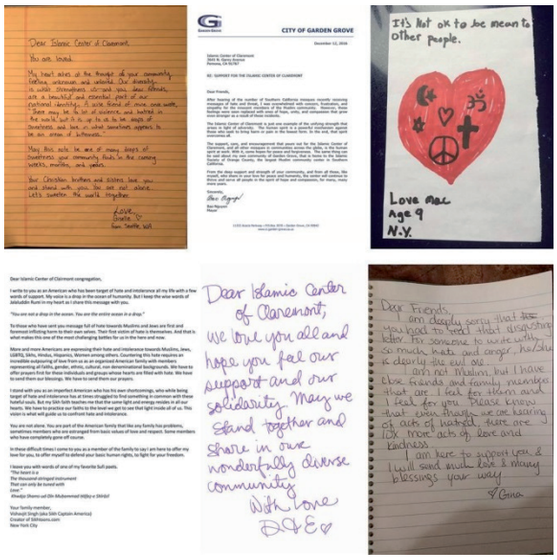

في **الولايات المتحدة**، تجمع عشرات المتظاهرين في مسجد هيوستن لدعم المسلمين. وإظهارا لتضامنهم مع الجاليات المسلمة، حضر العشرات من غير المسلمين إلى خارج المسجد الأكبر للجمعية الإسلامية في هيوستن، وهم يحملون لافتات تقول: «نحن سعداء بأنكم هنا» و«نحن جميعا أمريكيون». وقد ألقى المتظاهرون التحية على المسلمين عندما دخلوا المسجد بعد صلاة الجمعة، ثم صافحوهم وعانقوهم عند مغادرتهم، بينما كانت ابنة أحد المتظاهرين توزع الزهور. وصرح الكثير من الحاضرين للصحافة في هيوستن بأنهم قرروا المجيء لإظهار الحب والدعم في خضم الخطاب المخيف الموجه للمسلمين والنابع من الخوف من الاختلاف ويروج من قبل السياسيين بمن فيهم الرئيس المنتخب دونالد ترامب. وقالت ستيفاني كويثان التي نظمت المظاهرة: «كان هناك مناخ من إشاعات التخويف وخطابات الكراهية في العامين الماضيين في أمريكا، وعلينا أن نسأل أنفسنا ما الذي تسبب في خلق مناخ الخوف والكراهية هذا». لم تكن كويثان تنظم هذه المظاهرة بالنيابة عن أي مجموعة، بل باعتبارها مجرد مواطنة عادية تشعر بأنه كان هناك شيء يمكن أن تفعله لأنها ظلت تقرأ المقالات الإخبارية التي تحكي عن جرائم الكراهية ضد المسلمين في جميع أنحاء الولايات المتحدة.[165]

في **الولايات المتحدة**، كان المسلمون الذين يعيشون في حي نوروود يقفون في وجه الإسلاموفوبيا. وقد شارك أعضاء من الجالية المسلمة بالمنطقة في اجتماعات أسبوعية لتدارس كيفية النهوض بمجتمعهم. وكانت هناك لافتات على نوافذ الحي تقول: «نقف مع المسلمين ضد الإسلاموفوبيا والعنصرية». وقال أعضاء من المجتمع المحلي إن اللافتات والاجتماعات منحتهم الأمل في أن يصبحوا في يوم من الأيام قادرين على العيش بغير خوف.[166]

---

(164) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط: http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(165) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط: http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(166) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط: http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php, مقتطف بتاريخ 2.4.2017

في **الولايات المتحدة**، قام الطلاب بجمع رسائل تدعو للحب لمواجهة الإسلاموفوبيا. فقد قامت مجموعة من طلاب الجامعات، عقب ورود رسائل تهديد على عدة مساجد في ولاية كاليفورنيا، بالتصدي للمشاعر المعادية للمسلمين بواسطة رسائل تدعو للحب. وقال الطلاب أنهم في غضون أسابيع قليلة جمعوا ما يقرب من 200 رسالة تضامن ودعم للجالية الأمريكية المسلمة من جميع أنحاء جنوب كاليفورنيا، وكذلك من أماكن بعيدة مثل نيويورك والمكسيك وكندا والمغرب وكوريا الجنوبية. وجاءت هذه الرسائل من أفراد ومنظمات مثل مركز البحث الحر والاتحاد الميثودي للعمل الاجتماعي، ومسؤولين منتخبين، بمن فيهم العمدة باو نغوين من غاردن غروف، كاليفورنيا. وقالوا: «هدفنا بسيط: إظهار أن أفراد المجتمع عبر الاختلاف والخلاف يمكن أن يقفوا ويعملوا معا ضد الظلم والجهل في أمتنا. وعندما نبين القوة والجمال في تنوع النسيج الأمريكي، فنحن لا نقوم بمجرد الحديث عن ذلك، بل نعرضه بكل ما نستطيع من وسيلة. وحملة الرسائل هاته بمثابة حجر الأساس لتعزيز التربية والخدمات بين المجموعات التي قد لا يفهم بعضها بعضا، أن ترقى إلى مستوى شعارنا: «إنها الوحدة في التنوع» (E pluribus unum). ويأمل الطلاب في جمع 500 رسالة وتسليمها إلى المركز الإسلامي لكلاريمونت - أحد المساجد التي تلقت الرسالة الأصلية. ومن المتوقع أن ينظم المركز الإسلامي لكلاريمونت معرضا لهذه الرسائل. [167]

في **كندا**، أقيم احتفال في البرلمان في كانون الأول/ ديسمبر بمناسبة تقديم عريضة إلكترونية للتنديد بالإسلاموفوبيا، وما أعقب ذلك من تقديم مقترح لنقل هذه المحادثة إلى دراسة برلمانية في أسبابها الجذرية. وقد حضر هذا الاحتفال، الذي عقد في مبنى السير جون ماكدونالد، أعضاء من الجالية الإسلامية، فضلا عن عدد من النواب. وقد استضيف هذا الحدث من قبل النائبان الليبراليان فرانك بايليس وإكرا خالد. وكان بيليس قد قدم للبرلمان العريضة الإلكترونية التي بدأها سامر مجذوب، مع التركيز على عبارات من قبيل «معا دائما». وقال بيليس للحشد: «في كل مكان ذهبنا إليه، كنا دائما موضع ترحيب بأذرع مفتوحة. وفي أي مكان ذهبنا إليه، كان الناس يقولون لنا، نعم سوف نساعدكم. هذا الانفتاح الذي أثر حقا علينا لأنه ليس عليك أن تنظر بعيدا اليوم لترى أن هناك أناس يتطلعون إلى المضي قدما من خلال شيطنة الناس». وفي الـ120 يوما التي سمح خلالها بجمع التوقيعات على العرائض الإلكترونية، قال بيليس أنه كان هناك إقبال كبير على هذه العملية حيث تم جمع 2.000 توقيع في اليوم، وهو الآن يدعي أن هذه العريضة هي الأكثر توقيعا وبهامش كبير. وقال بيليس أيضا إنهم لم يتواصلوا مع المجتمع الإسلامي فحسب، بل أيضا مع طائفة السيخ والطائفة اليهودية والكنائس المسيحية. ومن بين المتحدثين

(167) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 2.4.2017

الآخرين عضو مجلس الشيوخ المحافظ سلمى عطاولجان، ونائبة الحزب الوطني راشيل بلاني وزعيمة حزب الخضر إليزابيث ماي. [168]

في **الولايات المتحدة**، قالت أيقونة الحركة النسوية غلوريا ستاينم في يناير 2017 أنه إذا بدأت الحكومة الأميركية الجديدة في تسجيل المسلمين، حينها «سوف نسجل جميعا كمسلمين». وقالت ستاينم في خطاب لها خلال مسيرة نسائية في واشنطن «إذا أجبرتم المسلمين على التسجيل، فسوف نسجل جميعا كمسلمين، لذلك لا تحاولوا تقسيمنا، لا تحاولوا تقسيمنا». وكان الرئيس ترامب خلال حملته الرئاسية قد دعا إلى فرض حظر مؤقت على المسلمين القادمين إلى الولايات المتحدة، مما أثار المخاوف من أنه سينشئ سجلا خاصا بالمسلمين. [169]

في **الولايات المتحدة**، أظهر متظاهرون دعمهم للمسلمين ردا على حظر السفر. وكانت الجماعات الدينية وقادة حقوق المهاجرين وناشطون من المجتمع المحلي قد شاركوا جميعا في يوم عمل ردا على الحظر الجديد الذي فرضه الرئيس ترامب على السفر، كما قامت مظاهرات مماثلة في بريدجيفيو وشيكاغو. وقد نظمت تظاهرات في جميع أنحاء البلاد لتقديم الدعم للجاليات الإسلامية حيث كان هناك قلق كبير من كون قيام الرئيس بحظر الهجرة يمكن أن يؤدي إلى تقسيم الأسر المسلمة بشكل دائم. وعند إقامة صلاة منتصف النهار في مسجد بريدجيفيو، أظهر الزوار دعمهم بالعلامات والكلمات والفعل لوجودهم. وقال أوسكار تشاكون، ألينزا أميريكاس: «سنكون هنا كلما كان من الضروري لنا أن نقف معا، وأن ندافع عن بعضنا البعض، وأن نكافح معا من أجل أن نضع الأمور في نصابها، ونحن اليهود نقف جنبا إلى جنب مع إخواننا وأخواتنا المسلمين « وقال الحاخام مايكل ديفيد، من منظمة «صوت اليهود من أجل السلام»: «إذا كان المسلمون لا يستطيعون العبادة في سلام، فنحن أيضا لا يمكننا ذلك». وشكلوا سلسلة بشرية أمام المسجد. [170]

في **المملكة المتحدة**، كان سكان لندن ينضمون إلى آخرين في جميع أنحاء البلاد في يوم العمل الوطني ضد الإسلاموفوبيا في فبراير 2017. وقد عقدت التجمعات تضامنا مع ستة مسلمين ذبحوا في مدينة كيبيك، وللاعتراض على الحظر الذي فرضه ترامب على سفر على المسلمين واللاجئين. وكان المنظمون يريدون أن تقوم الحكومة الفدرالية بإلغاء الاتفاق المتعلق بالبلد الثالث الآمن وقائمة بلد المنشأ. وفي أقل من أسبوع، أيدت أكثر من 150 منظمة يوم العمل الوطني ضد الإسلاموفوبيا و تفوق العرق الأبيض. ولهذا اتحدت في المدينة كل مكونات

---

(168) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php,
مقتطف بتاريخ 2.4.2017

(169) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php،
مقتطف بتاريخ 3.2.2017

(170) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط
http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php،
مقتطف بتاريخ 3.2.2017

المجتمع المدني في جميع أنحاء البلاد، من النقابات الوطنية التي تمثل المعلمين وعمال البريد والمهن الأخرى والجمعيات الطلابية والمجموعات البيئية. [171]

في **الولايات المتحدة**، تظاهر سكان نيويورك ليقولوا «اليوم أنا أيضا مسلم». فقد تجمع الآلاف من الناس الذين يمثلون خلفيات ومعتقدات لا تعد ولا تحصى، في تايمز سكوير في شباط/فبراير 2017، مستجيبين لنداءات موسيقى الراب بالسماح للمسلمين بأن يعرفوا أن زملائهم الأميركيين واقفون معهم. وقد احتشد المتظاهرون وهم يرفعون الكثير من اللافتات التي تحمل صور امرأة تلبس حجابا مصنوعا بالعلم الأميركي مع شعار «نحن شعب أكبر من الخوف»، في واحدة من الأماكن العامة الأكثر شهرة في العالم للتنديد بالتهديدات والضغوط التي تستهدف المسلمين. وقد وصفت المسيرة التي أطلقت عليها وسائل الإعلام الاجتماعية اسم «اليوم أنا مسلم» بأنها «يوم تضامن مع الإخوة والأخوات المسلمين ردا على الهجمات الوحشية التي يرتكبها الرئيس دونالد ترامب». وكانت قائمة المتدخلين والحاضرين طويلة جدا، تضم حاخامات وأئمة وسيخ وبوذيين وأسقفية والكنيسة المشيخية والمنونية، وكاهن السبتيين والهندوسيين، والراعي المعمداني والسياسيين المحليين والمدافعين عن الحقوق المدنية. كما تحدثت الممثلة سوزان ساراندون وعمدة نيويورك بيل دي بلاسيو، وكتبت تشيلسي ابنة الرئيس السابق كلينتون في تدوينة لها أن المظاهرة تميزت بمشاركة طفلها البالغ من العمر عامين. وكان ترامب قد أدلى بتصريحات عديدة خاطئة حول المسلمين وان محكمة الاستئناف قررت مؤخرا وقف أمرها التنفيذى الذى منع بشكل مؤقت جميع اللاجئين والمسافرين من سبع دول إسلامية من دخول البلاد. وتعهد ترامب بإصدار قرار جديد يتماشى مع قرار المحكمة. [172]

في **الولايات المتحدة**، استجابة للأمر التنفيذي الأخير القاضي بمنع دخول مواطني سبع دول ذات أغلبية مسلمة، عقدت إدارة كورنيل للدراسات حول الشرق الأدنى اجتماعا في أتريوم أسرة غروس. وقالت ديبورا ستار، أستاذ مشارك في شعبة الدراسات حول الشرق الأدنى: «نحن ملتزمون بمكافحة الإسلاموفوبيا من خلال التعليم. إنه امتداد لمهمتنا التعليمية والتزامنا الأخلاقي تجاه طلابنا وزملائنا وأصدقائنا وأفراد أسرنا المتضررين من الحظر». وأشارت ستار إلى أن الأمر التنفيذي ستكون له آثار وخيمة على عشرات الآلاف من الأبرياء، بما في ذلك العشرات من طلاب الدراسات العليا والجامعية، والموظفين، وأعضاء هيئة التدريس في مؤسسة كورنيل.

---

(171) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php، مقتطف بتاريخ 3.2.2017

(172) أنظر المقال "Former Army medic charged in Colorado mosque vandalism case" الصادر في SFGate News على الرابط http://www.sfgate.com/news/crime/article/Former-Army-medic-charged-in-Colorado-mosque-11043651.php، مقتطف بتاريخ 3.2.2017

وشاركت إدارة الدراسات حول الشرق الأدنى مع معهد كلارك للقانون والتنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والجمعيات الإسلامية المقارنة، وبرنامج الدراسات اليهودية، ومبادرة الدراسات العثمانية والتركية في خلق هذه الفرصة للتعلم ضمن المجال العام عن الإسلام والثقافات وتاريخ الشعوب والدول المستهدفة بالحظر.[173]

وفي **هولندا**، استبعد رئيس الوزراء الهولندى مارك روت أى فرصة للعمل مع جيرت فيلدرز، حيث أكد النائب اليمينى المتطرف انه لا يمكن تجاهله اذا فاز في الانتخابات العامة التى جرت فى مارس. وقال روت في تغريدة على حسابه الخاص: «صفر في المئة. جيرت، صفر في المئة، وهذا لن يحدث». وكانت التوترات تتصاعد مع بدء الحملة الانتخابية بشكل جدي من أجل اقتراع 15 آذار /مارس، وهو الأول من نوعه ضمن سلسلة من الانتخابات التي ستشهدها فرنسا وألمانيا، والتي يمكن أن تزعزع المشهد السياسي في أوروبا. وصعد نجم وايلدرز وحزب الحرية الذى يتزعمه منذ اشهر، حيث توقعت استطلاعات الرأى انه يمكن ان يبرز كأكبر حزب ولكن دون أن يتوفر على عدد كاف من النواب لتشكيل اغلبية فى البرلمان الذى يضم 150 مقعدا. وقال روت انه لن يشكل ائتلافا مع خصمه أشعث الشعر، غير ان وايلدرز قال انه لا يؤمن ببراغماتية روت بالرغم ما قد يقوله الان. وكان روت قد قدم ترشيحه لولاية ثالثة كرئيس للوزراء[174].

وفي **كندا**، خرج الآلاف من الناس في تورنتو في شباط/فبراير احتجاجا على الإسلاموفوبيا وما يعرف بالسيادة البيضاء داخل القنصلية الأمريكية. وفي نطاق أيام العمل الوطنية التي نظمت في 42 مدينة كندية، وأيدتها 140 منظمة على الصعيد الوطني، دعا المتظاهرون الحكومة الكندية إلى: «إدانة الرئيس ترامب علنا من أجل فرض الحظر على المسلمين ؛ فتح الحدود بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية وتسوية الوضعية القانونية لطالبي اللجوء ؛ إنهاء الإقصاء والتمييز العنصري ضد اللاجئين والسود والمسلمين سواء المهاجرين منهم واللاجئين؛ إلغاء جميع التشريعات الاتحادية القائمة على العنصرية والتي تهاجم المسلمين واللاجئين من السود والبراون». وتحدثت سوزان فايس، وهي من الناجين من المحرقة اليهودية وأحد الناشطات من أجل العدالة الاجتماعية والتحرير من بين الحشود التي حجت إلى عين المكان منددة بالعنصرية[175].

---

(173) أنظر المقال"Teach-In at Cornell: Combatting Islamophobia through education" الصادر في 'Cornell University News على الرابط http://pma.cornell.edu/news/teach-cornell-combatting-islamophobia-through-education، مقتطف بتاريخ 13.2.2017

(174) أنظر المقال "Zero' chance I will work with you: Dutch PM to Wilders'" الصادر في "Yahoo News" ، على الرابط https://au.news.yahoo.com/world/a/34396637/zero-chance-i-will-work-with-you-dutch-pm-to-wilders/#page1 ، مقتطف بتاريخ 13.2.2017

(175) أنظر المقال "Toronto rallies Against Islamophobia & White Supremacy" الصادر في News DailyHive.com ، على الرابط http://dailyhive.com/toronto/toronto-rallies-against-islamophobia-white-supremacy-2017، مقتطف بتاريخ 7.2.2017

وفي **الولايات المتحدة**، أفادت التقارير أن 100 شركة أخرى سحبت إعلاناتها من الموقع الإخباري اليميني المتطرف بريتبارت، وذلك استجابة لحملة شعبية دعت المعلنين إلى مقاطعة الموقع. هكذا، انضمت كل من أودي، وفيزا، وتي موبايل، ولوفتهانزا إلى قائمة الشركات التي أعلنت عن انسحابها، وفقا للمجموعة التي كانت وراء الحملة، سليبن جيانتز، والتي ادعت أن ما لا يقل عن 250 من المعلنين لم تعد ترغب في التعامل مع الموقع المذكور. وقد نجح المحتجون في تشجيع مستخدمي تويتر على فضح الشركات التي تنشر إعلانات على موقع بريتبارت من خلال بت لقطات من إعلانات هذا الأخير. وبما أن الإعلانات كثيرا ما يتم شراؤها من خلال وكالات خارجية، فقد لا تكون الشركات على علم تام بأن إعلاناتها ستنتهي في موقع بريتبارت. وأعلنت بريتبارت، العام الماضي، الحرب على كيلوغز، بعد أن أعلنت شركة الحبوب أنه ستضع قائمة سوداء للمواقع التي «لا تتماشى مع قيمنا». وردا على البيان، حث المحررون قراء بريتبارت على مقاطعة جميع منتجات كيلوغز. وكان موقع بريتبارت بالفعل في ورطة مع المعلنين، لا سيما وأن قضية ميلو يانوبولوس قد جعلت المعركة أكثر ضراوة. كما أن الارتباط مع السيد ستيف بانون، المستشار الكبير لترامب، والرئيس التنفيذي السابق للموقع، قد أضر أيضا الشركة. وكان السيد بانون قد وصف سابقا بريتبارت بأنه «منصة لليمين». وسعيا للحد من تضاؤل إيرادات الإعلانات، بدا موقع بريتبارت كأنه يحاول إعادة تصنيف العلامة التجارية كمنصة أكثر اعتدالا[176].

وفي **الولايات المتحدة**، انضم مئات من سكان وينستون-سالم لتأدية شعائر الصلاة في ثلاثة مساجد من منطقة ترياد، في فبراير عام 2017. وكان تدفق الدعم لفائدة الجالية المسلمة رد فعل على خطاب عنيف معادي للإسلام، نشأ في أعقاب اجتماع عقد بين ناشطين محافظين في كيرنرزفيل، بولاية نورث كارولينا[177].

وفي **الولايات المتحدة**، افتتح معهد جديد للفنون العربية والإسلامية، أنشأه الشيخ محمد راشد آل ثاني، في وسط مدينة مانهاتن. لم يكن التوقيت عرضيا، حيث كان آل ثاني يحاول إضفاء الطابع الإنساني على الإسلام وتوسيع نطاق التصورات بشأنه في الولايات المتحدة. واعرب عن امله فى ان لا يبرز المعهد فقط اتساع الفن والثقافة انطلاقا من العالمين العربى والاسلامى، وانما يتحدى ايضا بعض القوالب النمطية والمفاهيم الخاطئة التى تعيق التفاهم بين الثقافات. كما يأمل القائمون على هذا العمل بأن النظر إلى الفن الإسلامي سيسمح للأميركيين غير المسلمين بأن يستشعروا الجمال الداخلي الذي تنطوي عليه المعتقدات والتقاليد الاسلامية[178]

---

(176) أنظر المقال "Another 100 companies pull advertising from Breitbart" الصادر في Independent.co.uk News ، على الرابط http://www.independent.co.uk/news/world/americas/breitbart-advertising-deals-companies-advertising-wit-hdraw-pull-steve-bannon-alt-right-campaign-a7599156.html„، مقتطف بتاريخ 25.2.2017

أنظر المقال "London anti-racism march draws tens of thousands of protesters" الصادر في The Guardian News على الرابط https://www.theguardian.com/world/2017/mar/18/london-anti-racism-march-draws-tens-of-thousands-of-protesters„، مقتطف بتاريخ 19.3.2017

(177) أنظر المقال "North Carolinians Join Prayers at Triad Mosques to Oppose Islamophobia" الصادر في Blue Ridge Public Radio News ، على الرابطhttp://bpr.org/post/north-carolinians-join-prayers-triad-mosques-oppose-islamophobia„، مقتطف بتاريخ 1.3.2017

(178) أنظر المقال "The beauty of art can counter Islamophobia – but it won't be easy" الصادر في The Guardian News ، على الرابط https://www.theguardian.com/artanddesign/jonathanjonesblog/2017/mar/08/new-york-institute-arab-isla-mic-art-islamophobia„، مقتطف بتاريخ 9.3.2017

وفي **هولندا**، اعترف وايلدرز بهزيمته على يد مارك روت. وعلى الرغم من اعلان فوز السيد روت من قبل وايلدرز، إلا أنه من المتوقع ان يفقد 10 مقاعد - وهو ما يعادل تراجع من 41 إلى 31 مقعدا، وفقا لاستطلاعات الرأى. ويبدو ان اكبر الخاسرين في تلك الليلة هم حزب العمل الديمقراطى الاجتماعى الذى يتوقع ان يتراجع من 38 الى 9 مقاعد فى البرلمان المكون من 150 مقعدا. وقد انتقد وايلدرز منافسه روت الذى قال ان هذا الأخير ينتمي إلى الصنف السيئ من الشعبويين وبأنه هزم في الانتخابات العامة. ورد زعيم حزب الحرية قائلا: «أنا لا أعرف ما يعنيه، فهو يعني ضمنيا أن هناك شعبوية جيدة وسيئة، وأنا لا أرى نفسي كشعبوي، لكنه ينظر إلى على أنني شعبوي سيئ ونازي نوعا ما. [179]»

في **المملكة المتحدة**، انضم ما يناهز 30.000 شخص إلى مسيرة ضد العنصرية في لندن، حيث عبر ناشطون عن معارضتهم لموجة الشعبوية التي قالوا أنها وراء نجاح دونالد ترامب في الانتخابات، ودفعت بريطانيا لأن تصوت بنعم على مغادرة الاتحاد الأوروبي، فضلا عن مساهمتها في صعود السياسة اليمينية المتطرفة حول اروبا. وقال السجين السابق في خليج غوانتانامو معزعم بيج، الذي تناول الكلمة ضمن احتجاجات ليلة السبت ان ترامب كان واحدا من الرجال السيئين الذين يجب ان يرسلوا الى معسكر الاعتقال في كوبا. وفى معرض حديثه وهو يعتلي المنصة في ساحة البرلمان، اشار بيج الى خطاب الرئيس الامريكى الذى ورد فيه بانه سيرسل المزيد من السجناء إلى المنشأة المثيرة للجدل. وانضم بيج إلى النائب العمالي عن توتنهام، ديفيد لامي، في انتقاد لمجموعة صغيرة من المتظاهرين المعارضين، يشتبه في انتمائهم الى أحد المجموعات السياسية اليمينية المتطرفة وهى رابطة الدفاع الانجليزية، إذ تمت مشاهدة المجموعة بالقرب من حشود المسيرات المناهضة للعنصرية وهي تشق طريقها من شارع ريجنت صوب ساحة البرلمان. وقاد مناهضو العنصرية الذين كانوا يحملون لافتات تحمل شعارات ملونة بما في ذلك «بدون المهاجرون لن يكون هناك نظام صحي وطني» و«بلاك ليفز ماتر»، مسيرة سلمية وحماسية عبر الطرق المألوفة في شارعي ريجنت وهايماركيت، وهم يقرعون البراميل ويصدحون بالأغاني والأناشيد[180].

(179) أنظر المقال "We are also winners' Wilders admits DEFEAT to Rutte but hopes for coalition government" الصادر في Sunday Express News على الرابط http://www.express.co.uk/news/world/779788/geert-wilders-admit-defeat-mark-rutte-hopes-coalition-government-invite-pvv-vvd-netherlan، مقتطف بتاريخ 17.3.2017

(180) أنظر المقال "London anti-racism march draws tens of thousands of protesters" الصادر في The Guardian News على الرابط https://www.theguardian.com/world/2017/mar/18/london-anti-racism-march-draws-tens-of-thousands-of-protesters،، مقتطف بتاريخ 19.3.2017

في **فرنسا**، تعرض اقتراح ماري لوبان انسحاب فرنسا من منطقة اليورو وموقفها المتشدد بشأن الإسلام، لهجوم من زملائها المتنافسين على مقعد الرئاسة في مارس، ضمن نقاش تلفزيوني حاد جرى شهرا واحدا قبل توجه المواطنين إلى صناديق الاقتراع. وبدت انتخابات فرنسا حدثا يصعب التنبؤ به منذ عقود، مع زعيمة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة لوبان، وزعيم التوجه الوسط ايمانويل ماكرون الذين تعادلا في استطلاعات الرأي أثناء الجولة الاولى من 23 ابريل، بينما احتل التيارين اليسارى واليميني المركزين الثالث والرابع. وأمام استطلاعات الرأى التى اظهرت ان ماكرون سيهزم بسهولة لوبان، 48 عاما، أثناء التصويت الحاسم الذي سيجرى في 7 مايو، كان من المتوقع ان يحصل على اكبر قدر من التصفيق أثناء النزال التلفزيوني. ومع ذلك، وجدت لوبان نفسها مرارا وتكرارا في موقف الدفاع كما ماكرون، أما المرشح المحافظ فرانسوا فيون، وبينوا هامون عن الحزب الاشتراكي، والراديكالي اليساري جان لوك ميلينشون الذي احتل المرتبة الخامسة فكلهم هاجموا برنامجها بشدة. وانتقد ماكرون لوبان بشدة بشأن موقفها من لباس السباحة الإسلامي الذي يغطي كامل الجسم. فقد كان ما يسمى بالبوركيني محط جدل واسع في فرنسا، بعد أن قامت العديد من المدن الساحلية بحظر هذا اللباس. وقالت لوبان ان البوركينى دليل على «تصاعد الاسلام الراديكالى فى بلادنا»، متهمة ماكرون بتأييده. وعلق وزير الاقتصاد السابق ماكرون قائلا: «إن البوركيني مشكل يخص النظام العام، فلا تستخدميه لزرع الفتنة بين الفرنسيين»، ملقيا اللوم عليها بتحويل «أكثر من أربعة ملايين فرنسي، دينهم الإسلام ... إلى أعداء للجمهورية»[181].

3.5. دعم المساجد

وفى **تايوان**، قال عمدة تايبيه كو ون جي إنه ينبغي على حكومة مدينة تايبيه ان تمول بناء مسجد اكبر للدلالة على صداقة المدينة للمسلمين. وادلى كو بهذه التصريحات ردا على تساؤلات حول انضمام تايوان الى تحالف متعدد الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة، لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية. وقد ورد هذا البيان قبل ان يؤكد العمدة من جديد التزامه بإدارة مدينة شاملة وودية، مشيدا بمختلف مرافق تايبيه التي ترمز للصداقة مع المسلمين، مع التعهد بإقامة غرف للصلاة في وسط المدينة. وقال كو إنه تمت دعوته لحضور الصلاة في مسجد تايبى خلال شهر رمضان واكتشف ان الاكتظاظ يمثل مشكلة في ذلك المكان، ولذلك فقد توصل الى استنتاج مفاده «ان المدينة يجب ان تستخدم ميزانيتها لبناء» مسجد اكبر، ويفضل ان يكون قريبا من ماس رابيد محطة النقل العام.» وعندما طُلب من أعضاء مجلس مدينة تايبى تقديم تعليقاتهم، بدا أنهم تفاجئوا من تصريحات كو، حيث استنكر الكثيرون منهم هذا الاقتراح سواء من حيث سواء توقيته أو وجاهته. وقال رئيس بلدية مدينة تايبى، هو

(181) أنظر المقال "France's Le Pen under fire in first presidential TV debate" الصادر في Luremburger Wort News على الرابط: http://www.wort.lu/en/politics/france-s-le-pen-under-fire-in-first-presidential-tv-debate-58d0c8c5a5e74263e13ac4bc،، مقتطف بتاريخ 22.3.2017

تشيه وى، عن الحزب التقدمى الديمقراطى، إن اقتراح العمدة يجب إعادة النظر فيه، مضيفا ان الحكومة لم يسبق لها تقريبا أن قامت بتقديم مساعدات مالية لبناء مبانى دينية بغض النظر عن الدين او العقيدة. وقال كو إن تعليقاته جاءت نتيجة الرغبة في تخفيف الاكتظاظ بمسجد تايبى الكبير الواقع في منطقة دان والتي كان يستوطنها جماعة كبيرة من العمال المهاجرين المسلمين، وأن مرافق المسجد ليست واسعة بما فيه الكفاية لاستيعاب أعداد كبير من المصلين. واضاف انه عندما زار مسجد تايبى الكبير خلال شهر رمضان، عاين محطة القطار بتايبيه في نهاية الاسبوع، حيث وجد ان اكثر من 10 الاف عامل مهاجر مسلم يتجمعون بها[182].

وفي **ألمانيا**، اعتذر الرئيس للإمام التركي عن الهجوم الذي استهدف المسجد. ومع تزايد مخاوف تركيا من الهجمات التي ترتكب ضد الإسلام وتنامي كراهية الأجانب في ألمانيا، استضاف رئيس البلاد ومستشارها حمزة توران، إمام مسجد تديره تركيا في درسدن. والتقى توران وعائلته بالرئيس يواكيم غوك والمستشارة أنجيلا ميركل وبعد الاجتماعات قال الإمام لوسائل الإعلام التركية إن غوك اعتذر عن الهجوم وأعرب عن فشله في توفير الحماية لهم. وقال توران ان جواشيم غوك اجتمع معه واسرته واعرب عن حزنه ازاء الهجوم وقدم اعتذاره. وجاء الهجوم بعد قصف مسجد ميمار سنان في هيسن. فقد قام مجهولون بإلقاء قنابل مولوتوف أثناء الهجوم غير المميت الذي استهدف المسجد في مدينة ببرا. وجاءت هذه الحوادث في أعقاب حملة تشهير شنها بعض السياسيين الألمان. وكانت المساجد في ألمانيا، حيث تزداد المشاعر المعادية للمسلمين نتيجة تدفق اللاجئين المسلمين، تتعرض أحيانا لهجمات بواسطة قنابل مولوتوف وقذف رؤوس الخنازير. وقامت لجنة برلمانية تركية بالتحقيق في استهداف المساجد، فأحصت 297 هجوما على المساجد بين عامي 2001 و2014، استهدفت معظمها المساجد التركية[183]

وفي **الولايات المتحدة**، احتج السكان المحليون على الإسلاموفوبيا في مسجد أوستن. ونظمت هذه الاحتجاجات من قبل مسلم صوليدرتي إي. تي. كس Muslim Solidarity ATX، حيث حمل المتظاهرون لافتات خارج مسجد نويسة «نحن نحب جيراننا المسلمين»، والمصلون مجتمعون لأداء صلاة الجمعة. كما حمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «نقف مع جيراننا المسلمين» و «اليهود يرفضون ترامب» و»أميركا عظيمة بفضلكم». ووجه إمام المسجد، محمد عمر إسماعيل، إلى الحشد رسالة عقب الصلاة، قائلا: «طالما لدينا شعب رائع مثلك، فإن أمريكا ستكون دائما بلدا عظيما». وصرح المركز الإسلامي في أوستن الكبرى أن أكثر من 10.000 مسلم يعيشون، على الأرجح في المدينة[184].

(182) أنظر المقال "Mayor says Taipei should fund, build larger mosque" الصادر في Taipei Times News' على الرابط http://www.taipeitimes.com/News/taiwan/archives/2016/10/04/2003656487، مقتطف بتاريخ 5.10.2016

(183) أنظر المقال "German president apologizes to Turkish imam for mosque attack" الصادر في Daily Sabah News" على الرابط http://www.dailysabah.com/nation/2016/10/06/german-president-apologizes-to-turkish-imam-for-mosque-attack، مقتطف بتاريخ 5.10.2016

(184) أنظر المقال "Hundreds Protest Islamophobia at Austin Mosque" الصادر في IQNA News' على الرابط http://iqna.ir/en/news/3461466/hundreds-protest-islamophobia-at-austin-mosque، مقتطف بتاريخ 20.11.2016

وفي **الولايات المتحدة**، قاضت وزارة العدل إحدى مقاطعات فرجينيا بتهمة التمييز ضد السكان المسلمين الذين يريدون بناء مسجد صغير. وقال المدعي الاتحادي إن السلطات في كولبيبر قد انتهكت حقوق المركز الاسلامي في كولبيبر، عندما رفضت منح الترخيص بالصرف الصحي لدار العبادة الجديد. ولم تنف المقاطعة قط تقديم 26 طلب في هذا الشأن منذ عام 1992، وفقا للادعاء المقدم، الذي قال ان المقاطعة انتهكت قانونا اتحاديا بشأن التمييز الديني واستخدام الأراضي تم إقراره في عام 2000. وقال عضو في الجماعة إن السكان اعتبروا بأن المسجد الذي يصلي به حوالي 20 شخصا سيجلب الإرهاب إلى بلدة صغيرة كفرجينيا، فتجمعوا منددين بالوضع عندما رُفض الترخيص في أبريل 2016. ولم يستجب المركز الإسلامي كولبيبر الذي يمارس أنشطته حاليا انطلاقا من منزل صغير، على الفور إلى طلب التعليق حول كيف سيواصل عمله في أعقاب الدعوى الاتحادية[185].

الولايات المتحدة: سكان بحيرة ترافيس يتجمعون أسبوعا بعد الحريق الذي أتى على مسجد – تجمع المركز الإسلامي لبحيرة ترافيس والكنيسة الميثودية المتحدة لبحيرة ترافيس مع أفراد المجتمع بعد حادث إطلاق النار على المسجد. وعُقد هذا التجمع الذي اتخذ شعارا له «التضامن مع المجتمع» داخل الكنيسة الميثودية المتحدة لبحيرة ترافيس، بحضور أعضاء مختلف الخلفيات الدينية. وأسبوعا قبل ذلك، كانت النار قد اشتعلت في المركز الإسلامي لبحيرة ترافيس الذي كان قيد الإنشاء في ذلك الوقت. وقال شاكيل راشد، عضو مجلس إدارة المركز الإسلامي لبحيرة ترافيس إنه قد تم تنظيم هذا الحدث ليس فقط للم أعضاء المجتمع، ولكن أيضا من أجل شكر الجميع على دعمهم. وقد أنشأ المركز الإسلامي لبحيرة ترافيس حملة لجمع التبرعات على أمل إعادة بناء المسجد. ولا تزال إدارة إطفاء الحرائق بمقاطعة ترافيس تحقق بخصوص أسباب الحريق[186].

الولايات المتحدة: المسجد المحلي يتلقى خطاب دعم قبل تنصيب ترامب - كان بعض السكان المحليين في واشنطن يحاولون تقريب مجتمعهم ودعم الأقليات التي قد تشعر بالعزلة. ولقد تم بعث رسالة وبطاقة بريدية إلى المسجد النبوي في شنيكتادي يوما قبل تنصيب السيد ترامب، جاء فيهما : « إننا نقف مع إخواننا وأخواتنا المسلمين في المسجد النبوي «. وقد ساعدت لينل إنجلمير على كتابة خطاب بسيط وعميق الدلالات في آن واحد على بطاقة بريدية تم إرسالها أيضا إلى المسجد. وقالت إنها تريد التأكد من أن أعضاء المسجد لا يشعرون بالعزلة. وقال تاسليم يوسف، وهو عضو في الجالية الإسلامية: «أشعر بالسعادة البالغة ونحن مسرورون جدا وممتنون أشد الامتنان لوجود مثل هؤلاء الأشخاص الرائعين من حولنا[187]».

---

(185) أنظر المقال "Feds sue Virginia County that refused permit for mosque" الصادر في 'Daily News على الرابط -http://www.nydai lynews.com/news/national/feds-sue-virginia-county-refused-permit-mosque-article-1.2908403، مقتطف بتاريخ 13.12.2016

(186) أنظر المقال "Lake Travis community gathers a week after fire destroys mosque" الصادر في KXAN News على الرابط .http://kxan com/2017/01/15/lake-travis-community-gathers-a-week-after-fire-destroys-mosque/، مقتطف بتاريخ 16.1.2017

(187) أنظر المقال "Local mosque receives letter of support ahead of Trump inauguration" الصادر في News10 News على الرابط :// http news10.com/2017/01/20/local-mosque-receives-letter-of-support-ahead-of-trump-inauguration/، مقتطف بتاريخ 21.1.2017

6.3 التطور الإيجابي بخصوص الحجاب

في **الولايات المتحدة**، تم تنظيم أسبوع للتوعية بخصوص الحجاب تعزيزا للوعي الثقافي في هيلتوب، وذلك برعاية مشتركة من لدن جمعية الطلاب المسلمين ودائرة الدراسات الجنسانية. ولقد تطرق الحدث المذكور لدور التصورات بشأن الحجاب في تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا الحالية عبر عرض ومناقشة فيلم «يدعوني مسلما»، الذي يغطي موضوعات تهم هذا الحدث ومجموعة واسعة من الدلالات التي يشملها الحجاب. وقالت جنيفر ثورن، رئيسة المنظمة: « هناك ثلاثة حقائق دفعتنا لتنظيم هذا الأسبوع: الكيفية التي ظهرت وفقها الأفكار حول المسلمين في الخطاب السياسي الأخير، والتمثلات حول سوريا والشعب السوري في وسائل الإعلام الغربية؛ وما نعلمه حول حالات البلطجة والمضايقات التي تستهدف النساء اللواتي ترتدين الحجاب هنا في نيو هامبشاير وفي منطقة بوسطن. وفي المدرسة حيث الكثير من الطلاب هم من خلفيات إثنية واجتماعية واقتصادية مماثلة، أصبح الوعي بقضايا كهذه أمرا حيويا «. وأضاف مينا الريس،» أعتقد أن هذا الأسبوع مهم جدا، لأن هذا الحدث سيساعد على زيادة الوعي بالحجاب، والنساء، والإسلام بشكل عام. واستنادا إلى ما يجري حولنا على الصعيدين الوطني والدولي من قبيل المناخ السياسي والأزمة السورية وتزايد حالات المضايقات والبلطجة، قررنا تنظيم أسبوع حول الحجاب في الحرم الجامعي لتصحيح الأحكام والتصورات الخاطئة التي يتم تداولها بواسطة الجماعات والأفراد ذات الصلة بالاسلاموفوبيا[188]».

وفي **الولايات المتحدة**، جالت مجموعة من طالبات جامعة بريغهام يونغ داخل الحرم الجامعي وهن يرتدين الحجاب التقليدي. فكل يوم أربعاء ولثلاث أسابيع على التوالي، قامت سوندرا ساسر و 11 طالبات أخريات بإضافة الحجاب إلى خزانة ملابسهن، تعبيرا عن دعمهن للجماعة المسلمة في يوتا. وقالت سوندرا «ان الكثير من المسلمين يشعرون بعدم الارتياح حيال الامور ... كما يشعرون بالخوف او يخشون سوء الفهم، ومن ثم اعتقد أن اي شكل من أشكال التضامن سيشعرهم بالارتياح لا محالة «. وقد أثارت هذه الخطوة الكثير من الاهتمام داخل حرم بروفو[189].

وفي **استراليا**، رفض رئيس الوزراء مالكولم تورنبول دعوات لحظر البرقع في بلاده بعد دعوة المستشارة انجيلا ميركل لحظر الحجاب الكامل في المانيا. وقال بولين هانسون، زعيم حزب «أمة واحدة» المناهض للإسلام في أستراليا، إنها ستدفع باتجاه سن قانون مماثل لاقتراح ميركل الذي سيعرض على البرلمان في عام 2017. وفيما يتعلق بما حدث في ألمانيا، قال تورنبول: «لقد فقد الأوروبيون السيطرة على حدودهم للأسف»، مضيفا أن القادة الأوروبيين تحدثوا معه مؤخرا عن التهديد الذي تمثله «الهجرة غير النظامية الواسعة النطاق صوب مجتمعاتهم». وكانت استراليا تحتفظ بسياسة حدودية صارمة تتمثل في اعتراض وإعادة جميع القوارب التي

---

(188) أنظر المقال "Hijabi Awareness Week brings cultural diversity to campus" الصادر في 'The Saint Anselm Crier News على الرابط http://criernewsroom.com/culture/2016/10/19/hijabi-awareness-week-brings-cultural-diversity-to-campus/، مقتطف بتاريخ 20.10.2016

(189) أنظر المقال "Students Wear Hijabs to Support Muslims on Campus" الصادر في 'NBC New York News على الرابط http://www.nbcnewyork.com/on-air/as-n-on/Students-Wear-Hijabs-to-Support-Muslims-on-Campus_New-York-407019826.html، مقتطف بتاريخ 17.12.2016

تحمل طالبي اللجوء الذين يحاولون الوصول إلى شواطئها، حيث اضطر المئات إلى التستر في مراكز الاحتجاز البحرية الواقعة بناورو وفي جزيرة مانوس، بابوا غينيا الجديدة[190]. وأجاب مالكولم تورنبول في خضم سؤال موجه له حول الدعوة لحظر البرقع في المباني العامة، إن هناك بيئات معينة لا ينبغي فيها للمرء أن يغطي وجهه، لكنه أصر على أن الأمر يتعلق «بالسلامة أولا» ولا علاقة له بالدين. وجاءت هذه التصريحات ضمن مقابلة رفض فيها تورنبول ايضا اجراء تعديل وزارى وشيك، بعد ان ذكر تقرير ان جريج هانت كان مقترحا ليصبح وزير الصحة. وردا على سؤال حول «مدى الخطر على الأمن القومي»، قال تورنبول: «إنه لا يجب التعميم، ولكن هناك بيئات من المهم أن لا يتم فيها تغطية وجوه الناس لأسباب تتعلق بالهوية[191]».

وفي **النمسا**، قامت آلاف النساء المسلمات في فيينا في شباط/فبراير 2017 بمسيرة ضد بعض الخطط الحكومية المثيرة للجدل لحظر الحجاب الكامل للوجه في الأماكن العامة. وللإشارة فإن ما يقرب من 3 الاف شخص شاركوا في هذا التجمع الذى يدعو الى تغيير القانون الذى يتهم الحكومة بالاسلاموفوبيا. وأعلنت الصحف أن ارتداء الحجاب هو اختيار شخصي، وادعى المتظاهرون أن هذا الإجراء جنساني ومتحيز ضد المسلمين على حد سواء. وكان الائتلاف الحاكم في النمسا اعلن الاسبوع الماضي ان حظر النقاب والبرقع سيبدأ سريانه خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة. وكان ينظر إليها على نطاق واسع على أنها محاولة لمواجهة حزب الحرية اليميني المتطرف (فبو) قبل الانتخابات البرلمانية المرتقبة في عام 2018. وخلال الاحتجاج، الذي مر سلميا، سارت النساء تحت شعار «جسدي: حقي في تقرير المصير! «، متهمات الحكومة النمساوية بمهاجمة حرياتهم ويهتفن:» يا وزير! ارفع يديك عن أختي! [192]

(190) أنظر المقال "Turnbull rules out burqa ban in Australia"الصادر في Gulf Times News' على الرابط http://www.gulf-times.com/story/523960/Turnbull-rules-out-burqa-ban-in-Australial,، مقتطف بتاريخ 9.12.2016

(191) أنظر المقال "Malcolm Turnbull says Australia must put 'safety first' when asked about burqa ban"الصادر في The Guardian News' على الرابط https://www.theguardian.com/australia-news/2017/jan/17/malcolm-turnbull-says-aus-tralia-must-put-safety-first-when-asked-about-burqa-ban،، مقتطف بتاريخ 18.1.2017

(192) أنظر المقال "Muslim women protest in Austria against face-veil ban move 3,000"الصادر في ABNA News' على الرابط http://en.abna24.com/service/europe/archive/2017/02/09/810530/story.html،، مقتطف بتاريخ 10.2.2017

7.3. بخصوص الأديان المشتركة

في **أذربيجان**، زار البابا فرانسيس مسجد حيدر علييف، وقال لزعماء جميع الأديان أن الله لا ينبغي أبدا أن يستخدم لتبرير الأصولية. وقال: «من هذا المكان الرمزي للغاية، نصرخ مرة أخرى بأعلى صوتنا ومن القلب: لا مزيد من العنف باسم الله! إن اسم الجلالة يجب أن يُقدس، ولا أن يدنس أو يُقايض كسلعة من خلال أشكال الكراهية والمعارضة الإنسانية ... ..لفظة الله لا يمكن أن تستخدم من أجل المصالح الشخصية والمآرب الأنانية. لا يجوز استخدامها لتبرير أي شكل من أشكال الأصولية أو الإمبريالية أو الاستعمار[193] ».

وفي **الولايات المتحدة**، احتشدت جماعات منطقة واترلو وأعضاء رجال الدين دعما لمركز إسلامي خطت بعض الكتابات على جدرانه. وذكرت صحيفة ووترلو-سيدار فولز كوريه أن صلاة مشتركة بين الأديان أقيمت على بعض خطوات من مركز مسجد النور الإسلامي في واترلو، رُدد خلالها: «نحن هنا لنؤيدكم». وزرع أعضاء المركز الإسلامي والكنائس الأخرى ما أسموه «شجرة السلام» أمام المبنى. وكانت الكتابة عبارة عن اسم المرشح للرئاسة الجمهوري دونالد ترامب، خُطَّت برذاذ الحبر من اللون الأحمر على جدار المركز المكون بالطوب [194].

وفي **الولايات المتحدة**، نظم أعضاء الكنيسة في مدينة صغيرة جنوب غرب ولاية كانساس مسيرة لدعم المجتمع الإسلامي المحلي، بعد ظهور تفاصيل مؤامرة جرى إحباطها وتتعلق بميليشيا يمينية متطرفة كانت تعتزم قصف مجمع سكني يعيش فيه العديد من المهاجرين. وأعلن محققون اتحاديون عن اعتقال ثلاثة رجال في 14 تشرين الأول/أكتوبر لتورطهم في مؤامرة إرهابية محلية. وزعم المحققون بأن هؤلاء كانوا يخططون لتفجير مجمع سكني يقع بضواحي جاردن سيتي حيث تعيش عدة أسر مهاجرة أفريقية، إلى جانب مجموعة أفراد من بورما. تجمع مئات السكان المسيحيين في المدينة خارج المجمع السكني يومي 15 و 16 أكتوبر لإظهار الدعم للمجتمعات المهاجرة. وحضر العديد منهم أيضا وقفة احتجاجية أضيئت خلالها الشموع. وقالت القس دينيس باس، وهي راعية كنيسة المشيخية التي نظمت التجمعات الأولية، إنها استشعرت أهمية عقد حدث تضامني مع العائلات المتضررة من الذعر حيال دوي القنبلة. وأضافت: «عندما سمعت هذه الأنباء المأساوية، خطر بذهني بأننا - بوصفنا مسيحيين وأعضاء في هذا المجتمع - يجب أن ندعم ونحمي أفراد المجتمع المسلم المحلي»[195].

وفي **الفاتيكان**، قال الأسقف ميغيل أيوسو غيكسوت، أمين المجلس البابوي للحوار بين الأديان، إن هناك خارطة طريق للحوار مع الإسلام شعارها : السلام والعدالة والتعليم. وأوضح: «على المستوى اللاهوتي، لا تزال هناك خلافات، وهي معروفة. وبعيدا عن أي اختلاف لاهوتي، فإننا نمد يد بعضنا البعض لبناء الخير معا ». وناقش

---

(193) أنظر المقال " "No more violence in God's name, urges Pope from a mosque in Azerbaijan" الصادر في Hindustan Times' على الرابط http://www.hindustantimes.com/world-news/no-more-violence-in-god-s-name-pope-urges-world-from-a-mosque-in-azerbaijan/story-t2iHA3zeLHicbs4FBLRrrL.html، مقتطف بتاريخ 3.10.2016

(194) أنظر المقال "Local congregations rally around graffiti-marred mosque" الصادر في KCRG News' على الرابط http:// www.kcrg.com/content/news/Local-congregations-rally-around-graffiti-marred-mosque-397360821.html، مقتطف بتاريخ 18.10.2016

(195) أنظر المقال "Kansas churchgoers hold candlelit vigil in support of Muslim immigrants targeted by far-right terrorists" الصادر في Independent News' على الرابط http://www.independent.co.uk/news/world/americas/us-christians-muslims-somali-refugees-rally-terror-plot-kansas-a7377306.html، مقتطف بتاريخ 25.10.2016

أيوسو كيف كان الحوار مع المؤسسات الإسلامية يتقدم. وأشار على وجه الخصوص إلى إعادة العلاقات بين الكرسي الرسولي ومسجد الأزهر في القاهرة الذي كان، إلى جانب جامعة الأزهر، أهم مؤسسة للإسلام السني. وكان الأزهر قد قطع علاقاته مع الكرسي الرسولي في عام 2011، عندما وصف الإمام الأكبر أحمد الطيب رد فعل البابا بندكتوس السادس عشر على الهجمات التي استهدفت كنائس الإسكندرية، بمناسبة أعياد الميلاد بأنها «تدخل» في الشؤون الداخلية المصرية. وقد تمكن الكرسي الرسولي هذا العام من إحياء الحوار مع هذه المؤسسة. وأجرى أيوسو زيارة أولى للأزهر في فبراير/شباط 2016، التقى خلالها بنائب الإمام عباس شومان. ثم جاء الإمام الأكبر الطيب لزيارة البابا فرنسيس في الفاتيكان يوم 23 مايو عندما تم شجب الهجمات الإسلامية المتطرفة ضد المسيحيين والمسلمين على السواء[196].

وفي **إيطاليا**، التقى وفد من الأديان المختلفة في البحرين وغيرها من البلدان العربية مع قادة يهوديين إيطاليين في كنيس روما الرئيسي. وكان يقود هذا الوفد الذي يضم المسلمين وممثلين عن الكنائس الشرقية والارثوذكسية والبوذيين والسيخ الإمام حسن الشلغومي، وهو مواطن فرنسي الجنسية وتونسي المولد كان معروفا بمعارضته للتطرف. وجاء معظم هؤلاء من البحرين، بينما قدم آخرون من مصر ولبنان. وفي روما، التقى الوفد بمختلف الطوائف الدينية. ووصف رئيس الحاخام في روما، ريكاردو دي سيغني زيارتهم إلى الكنيس بأنه عمل شجاع وعظيم. وقال إن التحدي الكبير اليوم لا يكمن «في الصراع بين الأديان، وإنما في إيجاد توافق بين المعتدلين ضد المتطرفين من الديانات المختلفة. علينا أن نعمل معا من أجل هذا، وآمل أن يتمخض عن هذا الحدث العديد من سبل التعاون الأخرى «. وخلال الاجتماع، التزمت المجموعة دقيقة صمت ترحما على ضحايا الإرهاب، ولا سيما الأشخاص الذين قتلوا في الهجمات الإرهابية بشارع باتاكلان للموسيقى وأماكن أخرى في باريس، منذ عام واحد[197].

وفي **الولايات المتحدة**، نظم اليهود في بوسطن والمسلمين مسيرة تضامنية ضد العنصرية. وشكلت مسيرة التضامن حانوكا التي عقدتها منظمة «صوت اليهود من أجل السلام» في بوسطن، وسيلة بالنسبة لليهود والمسلمين وجميع الحلفاء لمكافحة الإسلاموفوبيا والعنصرية في زمن غادر بالنسبة لتلك الأقليات. وقالت ليزا بهريندت، عن منظمة صوت اليهود من أجل السلام في بوسطن: «هذا هو الحانوكا السنوي الثاني ضد الإسلاموفوبيا، ولكن نظرا لانتخابات العام الماضي، فإننا نشهد ارتفاعا في جرائم الكراهية التي تستهدف المسلمين». وقال كانوال هاق،

---

(196) أنظر المقال "Bishop says peace, justice and education key to dialogue with Islam" الصادر في Cruxnow.com News' على الرابط https://cruxnow.com/vatican/2016/11/09/bishop-says-peace-justice-education-key-dialogue-islam/، مقتطف بتاريخ 10.11.2016

(197) أنظر المقال "Interfaith Delegation from Arab Countries Holds 'Historic' Meeting with Italian Jewish Leaders" الصادر في Forward News' على الرابط http://forward.com/news/breaking-news/354306/interfaith-delegation-from-arab-coun-tries-holds-historic-meeting-with-itali/، مقتطف بتاريخ 14.11.2016

مدير التطوير بشركة جيتباك: «كان هناك أكثر من 60.000 مسلم من منطقة بوسطن الكبرى، ومع ذلك لم يتم سماع أصواتهم». شركة جيتباك هي شريك تنظيمي للمسيرة ومركز للترافع السياسي يعمل على تزويد السكان المسلمين بالمهارات ذات الصلة. وتحدث هاق أثناء المسيرة عن جيتباك وعما يمكن أن تعمله المجتمعات في بوسطن من أجل التضامن معا. وقال شانون اروين المدير التنفيذى لرابطة العدالة الاسلامية ان توقيت هذه المسيرة كان هاما لحشد اشخاص كانوا يتساءلون عما يمكنهم القيام به لمساعدة المشاركين [198].

وفي **المملكة المتحدة**، تدفق مئات المسلمين إلى مسجد شرق لندن في إطار حملة لإطعام المشردين في لندن خلال فترة الأعياد. وأظهرت الصور بعض أعضاء التجمع الإسلامي الحاشد الذي يضم 7500 فردا وهو يتبرعون بالطعام أثناء حضورهم صلاة الجمعة بالمسجد في وايتشابيل. وكانت أكياس التسوق المليئة بالأرز والمعكرونة والحبوب وغيرها من السلع المعلبة جاهزة للتوزيع على الأشخاص الذين يعيشون في الشوارع. وذكر المنظمون بأن أكثر من سبعة أطنان من الأغذية تبرعت بها شركات محلية ومدارس وجامعة وقادة من ديانات أخرى قامت بتوصيلها إلى عين المكان. وذهبت أكثر من 90 في المائة من الأغذية التي أعطيت «للجمعيات الخيرية بلا مأوى كريسيس» إلى غير المسلمين، وأشاد الزعيم المسيحي غاري برادلي هذه الحملة، معتبرا بأن جميع الأديان تعمل معا من أجل خدمة الإنسانية المشتركة. وقال الشيخ عبد القيوم، رئيس إمام مسجد شرق لندن، الذي نظم هذه الحملة التبرعية جنبا إلى جنب مع منظمة العون الإسلامية الخيرية، إن الحملة مستوحاة من تعاليمنا الإسلامية. وأضاف: «إن المسلمين مدفوعون بإيمانهم لمساعدة الآخرين المحتاجين. إنه واجب ديني أن يحاول المسلمين مساعدة الآخرين، بغض النظر عن معتقدات الشخص أو خلفيته. وهذا التعاطف يعكس حقا تعاليم الإسلام السمحة». وقد ارتفع عدد الأشخاص المشردين في المملكة المتحدة بشكل كبير، حيث تقدر الأرقام الحكومية أن أكثر من 3500 شخص ينامون في الشوارع كل ليلة. وحذرت منظمة «سنتربوينت» الخيرية من أن 25.000 شاب قد يتعرضون لخطر التشرد خلال عيد الميلاد 2016. [199]

(198) أنظر المقال "Boston Jews, Muslims to march in solidarity against racism" لصادر في Metro News' على الرابط: http://www.breitbart.com/london/2016/12/02/populist-mp-fined-e450-linking-terrorism-islam/، مقتطف بتاريخ 3.12.2016

(199) أنظر المقال "London Muslims donate 10 tonnes of food for homeless at Christmas" لصادر في Evening Standard News' على الرابط: http://www.standard.co.uk/news/london/london-muslims-donate-ten-tonnes-of-food-for-home-less-at-christmas-a3422611.html، مقتطف بتاريخ 18.12.2016

وفي جزء آخر من **المملكة المتحدة**، انضمت الجاليات الإسلامية والمسيحية إلى القوات لمساعدة المشردين وغيرهم من الفئات الضعيفة في البلاد خلال فترة أعياد الميلاد. وتقوم المنظمات بما في ذلك منظمة المعونة الإسلامية، ومؤسسة الخير، وشوارع، والكنائس في جميع أنحاء العاصمة الإنجليزية لندن بتكثيف جهودها من خلال توفير وجبات الطعام وحزم المأوى لفائدة المشردين.

ويتجلى هدف تلك المنظمات في التأكد من حماية أولئك الذين هم في أشد الحاجة إليها من الطقس البارد والجوع خلال العطلات عندما تغلق العديد من المتاجر والخدمات أو تعمل بقدرة مخفضة.و حضر أكثر من 100 شخص بلا مأوى مناسبة عشاء أعياد الميلاد نظمتها الجاليات المذكورة في كنيسة سانت ستيفن وسانت توماس الواقعة في شيبيرد بوش، غرب لندن[200].

وفي **الولايات المتحدة**، أظهرت مختلف الديانات تضامنها مع الجمعية الإسلامية في فيرمونت بعد أن تلقت رسالة تعبر عن ازدراء الدين الإسلامي. وتجمع حوالي 150 من غير المسلمين للصلاة مع الجالية الإسلامية، وكثير من بعث رسائل الدعم. وذكرت التقارير ان اكثر من 100 مسجد في الولايات المتحدة تلقت رسائل تحض على الكراهية في اواخر نوفمبر. ووصفت سلوكيات الشعب المسلم غير الأمريكي بغير المتحضرة، وتعهد الكاتب بمحاولة منع دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة. وقال فرهاد خان، رئيس الجالية الإسلامية: «عندما يحدث أي شيء يحض على الكراهية، يكون لدينا مثل هذا التدفق من الحب». عمل الأديان فيرمونت Vermont Interfaith Action هو ائتلاف يضم أكثر من 40 تجمعا، ويسعى لتعزيز التسامح الديني [201].

في **الولايات المتحدة**، قاد المعهد الإنجيلي فولر Evangelical Fuller Seminary خطة لتعزيز الوحدة مع المسلمين قصد معالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا. واقترح مارك لابيرتون وريتشارد موو، بوصفهما على التوالي الرئيس الرسمي والرئيس الفخري لمعهد فولر اللاهوتي Fuller Theological Seminary، القيام بعمل مشترك من أجل حشد الأنجيليين الأميركيين بغية معالجة ظاهرة العداء تجاه المسلمين وإيجاد طرق لمواجهة الإسلاموفوبيا. وذكر لابيرتون أن الإسلام والمسلمين ما زالا يحصدان حصة الأسد من اهتمام الجمهور في أمريكا. وقال: «الغالبية العظمى من العلماء المسلمين انتقدوا ورفضوا خطاب الإسلام المسلح، مؤكدين التزامهم بالإسلام كوسيلة لإحلال السلام باسم الله الممجد. ولكن هذه الإعلانات لا تحظى باهتمام يذكر في الغرب، ولا يبدو

(200) أنظر المقال "Muslims and Christians team up to help homeless" لصادر في 'Aljazeera News على الرابط-http://www.al jazeera.com/news/2016/12/muslims-christians-team-homeless-161219213135022.html، مقتطف بتاريخ 23.12.2016

(201) أنظر المقال "Faith community stands with Muslims in wake of hate mail" لصادر في 'VT Digger News على الرابط:https://vtdigger.org/2016/12/18/faith-community-stands-with-muslims-in-wake-of-hate-mail/، مقتطف بتاريخ 19.12.2016

أنها تؤثر على الرأي العام أو الخطاب السياسي أو التحيزات الغربية الشعبية. وفي ضوء هذه الخلفية الدينية، حاول الإنجيليون الأمريكيون الرد على الإسلام بطرق عديدة. ومن جهة أخرى، فإن بعض الإنجيليين قد اجابوا من خلال التعبير عن مشاعر الخوف والإدانة، وهو رد ينظر إلى الإسلام على أنه دين إرهاب وعنف، ويهدد «القيم الغربية.» إن هذا النوع من ردود الفعل تميل إلى شيطنة الإسلام كدين والمسلمين كشعب.» وقال موو إن بعض الاسئلة الملحة بين الانجيليين لا تزال بدون جواب أو تُطرح فقط ضمن المحادثات مع الاصدقاء او عقب اجتماع لأحد المجالس مع دوائر معينة. ويشارك لابيرتون وموو وأعضاء هيئة التدريس بالمعهد اللاهوتية فولر تشارك بهمة ونشاط في الحوار بين المسيحيين والمسلمين لسنوات، ويسعون لإظهار الانفتاح والتفاهم والمحبة[202].

وفي **كندا**، تجمع أكثر من 200 من الرجال والنساء والأطفال في مسجد بلوندیل الواقع بشارع بلوندیل والطريق رقم 5 في ريتشموند، مساء 30 يناير. وناشد المنظمون باقي مكونات المجتمع للانضمام إليهم في إشادة بضحايا هجوم المسجد السابق في مدينة كيبيك. وجذبت الوقفات الاحتجاجية عددا كبيرا من الأفراد الذين يعكسون تنوع هذا المجتمع. وشارك في التجمع ريتشموند مايور مالكولم برودي، عضو مجلس النواب بدائرة تشاك وعددا من قادة المجتمع الآخرين [203].

وفي **الولايات المتحدة**، اجتمع اليهود والمسيحيين في ولاية تكساس لمد يد المساعدة للمسلمين الذين أحرق مسجدهم. فبعد وقت قصير من احتراق مسجد في بلدة صغيرة من فيكتوريا، تكساس، هبت المجتمعات المحلية اليهودية والمسيحية هناك لمساعدة المتضررين. وسلم أعضاء المعبد الإسرائيلي ب›ناي B›Nai مفاتيح كنيسهم لأفراد الجالية المسلمة حتى يكون لديهم مكان للعبادة. كما وفرت أربع كنائس في البلدة حيزا للمسجد المسلم لتولي الخدمات. وقال ملفين لاك، أمين صندوق تجمع ب›ناي إسرائيل: «نحن سعداء جدا للقيام بذلك، فأنت تشعر بما يحدث في المجتمع والكل يتفاعل». وقد اندلع الحريق ساعات قليلة من إصدار الرئيس دونالد ترامب الأمر التنفيذي المثير للجدل الذي حظر المهاجرين من سبع دول ذات أغلبية مسلمة، في حين لم يتم تحديد بعد أسباب الحادث، وما زالت السلطات تقوم بالتحقيق. كما زار الأطفال من المدرسة الكاثوليكية

---

(202) أنظر المقال "Evangelical Fuller Seminary to Lead Plan to Foster Unity with Muslims, Address Islamophobia" لصادر في The Gospel Herald News' على الرابط http://www.gospelherald.com/articles/69324/20170112/evangelical-global-church-plan-to-foster-unity-with-muslims-address-islamophobia.htm، مقتطف بتاريخ 13.1.2017

(203) أنظر المقال "Richmond multicultural-multi-faith gathering mourns victims of the senseless attack by racist Far-Right killer" لصادر في LINK News' على الرابط http://thelinkpaper.ca/?p=61220، مقتطف بتاريخ 5.2.2017

المحلية في فيكتوريا المسجد، مما شكل حسب تعبير المركز الإسلامي «سلسلة إنسانية من الحب و السلام ». وعرض الطلاب على الجالية المسلمة شجرة، وقالوا:» سوف تُزرع الشجرة في أرض مسجدنا الجديد وستوضع في مكان بارز منه لتذكيرنا بهذه اللحظة الجميلة». وبالإضافة إلى ذلك، فإن المركز الإسلامي تلقى أيضا، دعما ماليا في شكل صفحة غوفوندم التي جمعت أكثر من مليون دولار لإعادة بناء المسجد المذكور. ففي اليوم التالي لإنشاء الصفحة، كانت الحملة قريبة من بلوغ هدف جمع 000 850 دولار[204].

وفي **الفاتيكان**، دعا البابا فرانسيس للصلاة من أجل الروهينغيا، وهي أقلية مسلمة أجبرت على الفرار من العنف والاضطهاد في ميانمار. وقد وجه البابا نداء شخصيا خلال لقائه الاسبوعي الذي عقد في الفاتيكان في شباط/فبراير وطلب من الحجاج الصلاة معه «من أجل اخواننا واخواتنا من روهينغيا الذين يطاردون من ميانمار ويفرون من مكان الى اخر لا شيء سوى لان لا احد يريدهم». وضاف البابا فرنسيس: «هم شعب طيب، ليسوا مسيحيين، لكنهم شعب سلمي، هم إخواننا وأخواتنا، ولسنوات يعانون.» ولقد طلب البابا من 7000 حاج تجمعوا في الفاتيكان الصلاة معه من أجل جميع المهاجرين الذين يتعرضون لأبشع ضروب الاستغلال والإهانة، وخاصة شعب الروهينجا[205].

في **الولايات المتحدة**، بدأ المسلمون الأميركيون جمع التبرعات لإصلاح بعض المقابر اليهودية التي تعرضت للتخريب. وكان النشطاء يعتزمون المساعدة في دفع تكاليف اللازمة لإجراء إصلاحات بمقبرة يهودية تقع بضاحية سانت لويس في المدينة الجامعية، بعد تخريبها. ونقلت الصحيفة عن صفحة جمع التبرعات في الموقع قائلة: « نأمل من خلال هذه الحملة، أن نرسل رسالة موحدة من الجاليات اليهودية والمسلمة مفادها بأنه لا مكان لهذا النوع من الكراهية والتدنيس والعنف في أمريكا». وصرح القائمون على صفحة جمع التبرعات بانهم يأملون في ان تعمل حملتهم على اعادة الشعور بالأمن والسلم بين أفراد المجتمع اليهودي الامريكي. وقد تجاوزت الصفحة هدفها المتمثل في جمع مبلغ 20.000 دولار أمريكي في غضون ساعات قليلة فقط. ولقد تم إنشاء الحملة من قبل طارق الميسيدي والناشطة ليندا صرصور. وقال طارق إنه تم تذكيره بقصة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي وقف لدى مرور موكب جنازة يهودي، عندما سمع الأخبار عن أعمال التخريب التي طالت مقبرة جمعية تشيسد شيل إميث[206].

---

(204) أنظر المقال "How Jews and Christians in This Texas Town are Helping Muslims Whose Mosque Burned Down"لصادر في Time News'على الرابط http://time.com/4657876/texas-mosque-fire-jewish-christian-communities-help/، مقتطف بتاريخ 3.2.2017

(205) أنظر المقال "Pope decries treatment of Rohingya Muslims" الصادر في Deseretnews.com News' على الرابط .http://www deseretnews.com/article/865672914/Pope-decries-treatment-of-Rohingya-Muslims.html مقتطف بتاريخ 9.2.2017

(206) أنظر المقال "American Muslims start fundraiser to repair vandalized Jewish" الصادر في DNA News' على الرابط http:// www.dnaindia.com/world/report-american-muslims-start-fundraiser-to-repair-vandalized-jewish-2331091"، مقتطف بتاريخ 23.2.2017

وفي **الولايات المتحدة**، قال المتحدث إن الدين يبني جسور التعاون بين الثقافات المختلفة. فقد عُقد الحوار بين الأديان لاسيما في أعقاب التخريب الأخير الذي طال مقبرة يهودية في فيلادلفيا والتهديدات الموجهة ضد المنظمات اليهودية في جميع أنحاء البلاد، وكذا حظر الرئيس ترامب السفر من العديد من البلدان الإسلامية. وحضر أكثر من 200 طالب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين من كليات سانت جوزيف العرض في مركز كاردينال فولي الجامعي. واستضافت جامعة سانت جوزيف التجمع بهدف حث طلاب الجامعات ومجتمعات الحرم الجامعي في فيلادلفيا على تبني قيم التسامح والتنوع والحوار بين الديانات، فضلا عن تقديم استراتيجيات محددة يمكن أن يعود بها الحضور إلى مدارسهم. وألقى إبو باتل، مدير قسم الشباب المشترك بين الأديان (إفيك) خطابا رئيسيا حول القيادة بين الأديان في 7 مارس. ولقد أسس باتل مؤسسة إيفيك استنادا إلى «فكرة أن الدين يجب أن يكون جسرا للتعاون وليس حاجزا لبث الانقسام والتفرقة». وقالت بيت فورد - ماكنامي، مساعد مدير وزارة الحرم الجامعي والمنظم للحدث: «كجامعة يسوعية، تلتزم سانت جوزيف بتوفير فرص تعليمية وتجاربية للطلاب فيما يتعلق بالتعلم ودراسة الأديان المختلفة والحوار واللقاءات». وأضافت أن التعلم عن الديانات المختلفة كان جزءا من برنامج التعليم العام في سانت جوزيف، كما يتعين على الطلاب اعتماد مسار الاختلاف الديني كمادة اختيارية. وقال اليسوعي الأب دانييل جويس، المدير التنفيذي لبرامج البعثات في الجامعة، أن رسالة باتل لديها القدرة على إلهام الطلاب من أجل العمل على نحو يتماشى مع بعثة سجو[207] SJU.

في **المملكة المتحدة**، زار رئيس أساقفة نيويورك، الدكتور جون سينتامو مسجد المدينة والمركز الإسلامي لسماع المزيد عن عملهما داخل المجتمع. وزار المسجد في بول لين من أجل لقاء الإمام وأعضاء المسجد في إطار العمل لتعزيز العلاقات المجتمعية الجيدة. وقال في معرض حديثه قبل الزيارة: «في العهد القديم، يدعو النبي ميكا أتباعه من أجل العيش بإنصاف وحب ورحمة وبتواضع مع الإله، ولذا فإنني أتطلع كثيرا لزيارة مسجد يورك اليوم قصد معرفة المزيد عن مشاريع العمل الاجتماعي التي يقوم بها مسجد يورك.. نحن جميعا نتحمل مسؤولية تعزيز العلاقات المجتمعية على نحو أفضل وتحسين إحساسنا بما يعنيه أن تكون جارا جيدا». وقال الإمام عابد صاليك: «لقد عقدنا مؤخرا يوما مفتوحا، وباسم جميع المصلين بمسجد يورك، نود أن نعرب عن امتناننا العميق والصادق لكل من جعل هذا الأمر ممكنا، ولجيراننا وأصدقائنا من مقاطعة يورك وما الضواحي الذين قدموا معا من أجل دعم هذا اليوم – إنه لتواضع جدا منكم». «زيارة مسجدي» في المملكة المتحدة في عامها الثالث، وعقد اليوم السنوي المفتوح في فبراير 2017 مع أكثر من 150 مسجدا فتح أبوابه لشعوب جميع الأديان لا شيء إلا لاكتشاف المزيد عن كيف تساعد المساجد البريطانية المجتمعات المحلية[208].

في **الولايات المتحدة**، عقد 18 مسجدا في جميع أنحاء ماساتشوستس يوم المسجد المفتوح لإعطاء الجمهور فرصة للقاء جيرانهم المسلمين، حيث أتيح للحضور فرصة زيارة مسجد، والاستماع إلى مقدمة موجزة عن

---

(207) أنظر المقال "Muslim speaker tells how religion builds bridge of cooperation" الصادر في 'Catholicphilly.com News على الرابط http://catholicphilly.com/2017/03/news/local-news/muslim-speaker-tells-how-religion-builds-bridge-of-cooperation/"، مقتطف بتاريخ 16.3.2017

(208) أنظر المقال "The Archbishop of York visits York Mosque" الصادر في 'The Press News على الرابط http://www.yorkpress.co.uk/news/15153092.The_Archbishop_of_York_visits_York_Mosque/"، مقتطف بتاريخ 15.3.2017

الإسلام وحضور المسلمين وهم يؤدون الصلاة. وقالت وفاء الوهابي من المركز الإسلامي الأمريكي في إيفرت أنه خلال فترة سوء الفهم حول الإسلام، كان المسلمون يأملون في أن يظهروا للمجتمعات التي يعيشون فيها كيف «يعيشون ويصلون ويحلمون مثل أي أشخاص آخرين». وشملت المساجد المشاركة الجمعية الإسلامية لمركز بوسطن الثقافي في بوسطن، والجمعية الإسلامية الكبرى لويل في شلمسفورد، ومسجد الاحسان في دارتموث والجمعية الإسلامية هافرهيل الكبرى. وكانت المساجد في ورسستر وتشيلسي تخطط لعقد أيام مفتوحة منفصلة في مايو 2017.[209]

(209) أنظر المقال "Open Mosque Day Aims to Give Public Chance to Meet Muslims" الصادر في USNews.com News' على الرابط https://www.usnews.com/news/best-states/massachusetts/articles/2017-04-01/open-mosque-day-aims-to-give-public-chance-to-meet-muslims"، مقتطف بتاريخ 2.4.2017

4. الخلاصة والتوصيات

من خلال مراقبة الأحداث وأخبار وسائل الإعلام والخطابات المتداولة والمشاعر العامة والحوادث ذات الصلة بالإسلاموفوبيا التي وقعت خلال فترة الثمانية أشهر الأخيرة، يستخلص مرصد الإسلاموفوبيا بعض الاستنتاجات على النحو المبين أدناه:

- استمرت آفة الإسلاموفوبيا في النمو بشكل كبير دون أي دلائل على حدوث تراجع محتمل، مع بقاء النقاط الساخنة الرئيسية في الولايات المتحدة وأوروبا. وظل الرسم البياني في ارتفاع مستمر، يعكس على نطاق واسع التصورات السلبية حول الإسلام، فضلا عن الحوادث التي تستهدف المساجد والمراكز الإسلامية والأفراد المسلمين والجماعات والنساء اللواتي يرتدين النقاب أو الحجاب.

- كانت المساجد والمراكز الإسلامية الهدف الأكبر لموجة العداء ضد الاسلام في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث لاحظ مرصد الإسلاموفوبيا حوادث التخريب الكبرى ضد المساجد ومرافق الصلاة في الولايات المتحدة وكندا وألمانيا والسويد والمملكة المتحدة وهولندا.

- في الولايات المتحدة الأمريكية تحديدا، ظلت المساجد والمراكز الإسلامية تعاني من أبرز الهجمات وعمليات التخريب، من قبيل المركز الإسلامي لبحيرة ترافيس في أوستن، والمركز الإسلامي للشرق في بلفيو، واشنطن، والمركز الإسلامي في فيكتوريا، ومسجد الداروس سلام، ومركز التعليم الإسلامي، ومسجد عمر في منطقة تامبا، ومسجد أبو بكر في دنفر، والجمعية الإسلامية لمسجد بوجيه ساوند في ريدموند، واشنطن، ومركز دايفيس الإسلامي في كاليفورنيا، وغير ذلك.

- إن ظاهرة الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة هي الأكثر إثارة للقلق من حيث الحجم وعدد الحوادث. كما كانت الكتابات العنصرية على الجدران، وإلقاء ذبيحة الخنازير، والتهديد بواسطة الرسائل، وتدنيس القرآن الكريم، والاعتداءات الجسدية، والإهانات اللفظية من بين الحوادث المتكررة، في حين تعتبر المؤامرات لقتل المهاجرين من البلدان الإسلامية من بين أكثر الأمور إثارة للقلق.

- إن كراهية الأجانب المتنامية في الولايات المتحدة لم تكن تستهدف المسلمين فحسب، بل أيضا اليهود وبعض الأقليات العرقية والدينية الأخرى مثل الأمريكيين السود والاسبان.

- تأكيد صعود دونالد ترامب إلى سدة الحكم ترك المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة عرضة لمخاوف عميقة نظرا للأسباب التالية: تبني ترامب لموقف معاد للإسلام والمسلمين كما أعلن أن «الإسلام يكره الأمريكيين». واقترح حظر المسلمين من دخول البلاد وتشديد الرقابة على المساجد عبر البلاد. واعتمد خطاب الكراهية التي تتبناه التجمعات التي تعمد لحرق القرآن الكريم وتأجيج الاحتجاجات ضد المساجد.

وقد تم في هذا الصدد، الإبلاغ عن عدد مرتفع جدا من المضايقات أو التهديدات التي تعكس العداء ضد الإسلام والعنصرية منذ أن أدى السيد ترامب اليمين الدستورية... إلخ.

- تبنت الحكومة الأميركية الجديدة ثقافة جديدة تخول للحكومة اللجوء إلى التمييز والعنف ضد الأميركيين المسلمين. وكان من بين أكثر الحالات شهرة استصدار وثيقة استفزازية تنم عن مشاعر العنصرية والعداء ضد الإسلام، وبرعاية من الدولة تسمى «الأمر التنفيذي لحماية الأمة من دخول الإرهابيين الأجانب إلى الولايات المتحدة»، الذي يعلق دخول رعايا بعض البلدان الإسلامية نحو البلاد.

- عزز انتخاب ترامب رئيسا للبلاد أحزاب اليمين في أماكن أخرى من العالم، وخاصة في أوروبا، حيث شهدنا هناك إعادة تنظيم كبير للمشهد السياسي.

- تعاني البلدان في أوروبا من مشاكل الديون الخطيرة وارتفاع مستوى البطالة منذ الأزمة الاقتصادية التي اندلعت في عام 2008، مما أدى بدوره إلى بروز مناقشات محلية حول قضايا ساخنة مثل المهاجرين والأجانب غير الأوروبيين والاستيعاب والاندماج والهوية الوطنية وما إلى ذلك. وقد تفاقمت هذه الظروف بسبب تزايد أعداد اللاجئين الهاربين من الحرب الأهلية السورية والهجمات الإرهابية الدورية، الأمر الذي ساهم في خلق البيئة المواتية للأحزاب والشخصيات اليمينية لكي تزدهر، بالتوازي مع سياسات الاتحاد الأوروبي التي تلقى باللوم على الوضع الراهن. ونتيجة لذلك، اكتسبت المنصات المناهضة للاتحاد الأوروبي وللهجرة وللمسلمين أرضا خصبة، مع ارتفاع شديد لحوادث الإسلاموفوبيا في جميع أنحاء أوروبا.

- في أوروبا، لوحظت ظاهرة الإسلاموفوبيا المثيرة للقلق بشكل خاص في هولندا وفرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة والنمسا والدنمارك والسويد والمجر وسلوفاكيا وإيطاليا بسبب الحملات المكثفة ضد الإسلام والمهاجرين التي تشنها الأحزاب الشعبية اليمينية في إطار الانتخابات الجارية.

- على الرغم من أن الأحزاب اليمينية المتطرفة ليست في وضع يمكنها من الفوز بأغلبية انتخابية حقيقية في أي دول أوروبية، إلا أنها شكلت موضوع نقاشات سياسية وأجبرت أطرافا أخرى على توجيه بعض أفكارها ونزعتها السياسية في البلدان الأوروبية الرئيسية، نحو معارضة الإسلام.

- لقد كانت ظاهرة الإسلاموفوبيا مثيرة للقلق في ميانمار بسبب القضية الشائكة المتعلقة بالمسلمين الروهنجيا. وأصبح مسلمو الروهينجا يشكلون العناوين الرئيسية المستمرة لوسائل الإعلام العالمية بسبب النهج الأمني الشرس الذي طبقته قوات الأمن البورمية عقب حادثة 9 أكتوبر 2016.

- كانت الجماعات اليمينية المتطرفة نشطة في أستراليا، وكانت القضية الرئيسية تهم اللاجئين المسلمين في البلاد، فضلا عن بعض المقترحات بحظر أزياء خاصة مرتبطة بالمرأة المسلمة. ومع ذلك، فإن توجه الإسلاموفوبيا في أستراليا آخذ في الانخفاض على الرغم من الحملات المستمرة وكره الأجانب التي تشنها الجماعات اليمينية المتطرفة التي تهدف إلى بث الكراهية ضد الإسلام والمسلمين. وفي ظل هذه الظروف، أبدى رئيس الوزراء مالكولم تورنبول التزاما قويا بالتعددية الثقافية لإدارة تنوع المجتمع الأسترالي، مع بذل جهود متواصلة قصد توفير حماية كافية للمجتمعات المسلمة التي تعيش في البلد.

• نشئت موجة كبيرة من الإسلاموفوبيا في إسرائيل حيث أعطى ممثلو الكنيست الإسرائيلي موافقتهم على ما كان يعرف باسم «قانون المؤذن» لمنع الزعماء الدينيين من استخدام مكبرات الصوت أو أنظمة النداء العام لاستدعاء المصلين للصلاة. وبينما يستهدف مشروع القانون الحد من التلوث الناجم عن الضوضاء، فإن القانون يتضمن بندا يمس بحرية الدين.

• ظل الرهاب ضد الحجاب والبرقع يمثل عدوى خطيرة تنتشر في جميع أنحاء العالم. وقد اجتذبت هذه السياسة المزيد من الحكومات في مختلف المناطق، وأصبحت واحدة من أقوى نقاط الفلاش في العلاقات المتوترة بين البلدان مع سكانها المسلمين.

• أضحى حظر الحجاب والنقاب حاليا توجها في أوروبا، وخاصة بعد القرار الذي اتخذته محكمة العدل الأوروبية في مارس 2017، والذي يقضي بأن أرباب العمل/الشركات في أوروبا يمكن أن يحظروا على الموظفين ارتداء مثل هذه الملابس الخاصة. وقد بدأت دولة تلو الأخرى تدرج الحظر ضمن قوانينها الوطنية، على الرغم من وجود مظاهر واضحة للتمييز الاجتماعي وراء هذه السياسة.

• حظرت 12 دولة أوروبية جزئيا أو كليا الحجاب والنقاب والبرقع، وهي فرنسا وبلجيكا وهولندا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وسويسرا والدنمارك وبلغاريا ولاتفيا وإستونيا وألبانيا. وهناك المزيد من المناقشات الجارية في العديد من البلدان الأخرى، ولاسيما في المملكة المتحدة والسويد وغينيا وجمهورية أفريقيا الوسطى ومالطة والمغرب.

• بذلت جهود في العديد من البلدان حول العالم من أجل تعزيز الصورة الإيجابية للإسلام ودعم الانسجام والتسامح، في الوقت الذي تم فيه التصدي للمشاعر المعادية للإسلام وغيرها من أنشطة الإسلاموفوبيا، مما ساهم بشكل كبير في مكافحة الإسلاموفوبيا.

• أثار قانون «حظر السفر» اذي تقدم به الرئيس ترامب الغضب والفزع في جميع أنحاء العالم، في حين أبدى السياسيين وقادة المجتمع والممثلين، وحتى نجوم الرياضة ردة فعل قوية ضد سياسة حظر الدخول التي فرضها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على اللاجئين والمواطنين من سبعة دول ذات أغلبية مسلمة، وهي العراق وسوريا وإيران والسودان وليبيا والصومال واليمن.

• داخل أراضي الولايات المتحدة نفسها، نظمت مظاهرات في جميع أنحاء البلاد منذ يناير، لإظهار الدعم للمسلمين ردا على القانون المتعلق بحظر السفر.

• تزايد التضامن بين مختلف الأديان ولاسيما اليهود والمسلمين بسرعة في الولايات المتحدة.

• تتواجد إرهاصات الحوار بين الأديان في كل مكان تقريبا عبر العالم، كما هو الحال في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإيطاليا والهند والفاتيكان، مع اختلاف في أهميتها.

• يبذل الفاتيكان المزيد من الجهود لتقليص الفجوة مع العالم الإسلامي، من خلال إحياء علاقات الكرسي الرسولي مع جامع الأزهر الذي تم تجميدها منذ عام 2011 (في أعقاب حادث كنيسة الإسكندرية).

• من بين القادة العالميين الذين شاركوا في القمة خلال الفترة قيد الاستعراض: رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء الكندي جوستين ترودو ورئيس الوزراء الأسترالي

مالكولم تورنبول والرئيس الروسي ألكسندر بوتين والأمير تشارلز البريطاني والبابا فرنسيس بالفاتيكان، وقد أبدوا مواقف «ودية» حيال لإسلام والمسلمين.

واستنادا إلى الاستنتاجات المذكورة أعلاه، يتوخى المرصد اتخاذ بعض التدابير الملموسة من أجل عكس اتجاه الإسلاموفوبيا :

1.بذل المزيد من الجهود الجادة لمعالجة مسألة الإسلاموفوبيا.

2. تعزيز الحملات الرامية إلى زيادة الوعي بخطر الإسلاموفوبيا، وكذا تعزيز الصور الإيجابية عن الإسلام، ولا سيما في الأماكن والبلدان التي تعتبر «النقاط الساخنة» للإسلاموفوبيا.

3. تشجيع الترافع من قبل قادة المجتمع المسلم من أجل وقف تطبيع أو تعميم الخوف من الإسلام في الخطابات السياسية والإعلامية داخل أوروبا والولايات المتحدة.

4. إيلاء اهتمام خاص لمشاكل المسلمين الأوروبيين، من خلال مثلا اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفعيل فريق الاتصال المعني بالأقليات المسلمة في أوروبا.

5. زيادة الدعم لفائدة الجاليات الإسلامية في المجتمعات غير المسلمة لتمكينها من مكافحة الإسلاموفوبيا والتصدي لها.

6. إنجاز مشاريع عالمية لفائدة المغتربين المسلمين بموازاة مع جمع المعلومات عن الجاليات الإسلامية في الغرب.

7. الدخول في حوار بناء وهادف مع غير المسلمين من أجل تطوير آلية ناجحة لمكافحة جميع أشكال التمييز ضد المسلمين.

8 . وضع استراتيجيات وتعزيز الحوار (بين الأديان والثقافات والحضارات).

9. تعزيز التبادل الثقافي بين البلدان الإسلامية، والثقافة الإسلامية للأقليات المسلمة، وتبادل المنتجات الثقافية الإسلامية؛ والاستفادة من الكفاءات الإسلامية خارج العالم الإسلامي (النهج الداخلي).

10. تقوية دور الزعماء الدينيين وقادة المجتمع في كبح جماح التطرف من خلال تعزيز المثل العليا للتسامح والاعتدال والاحترام المتبادل والتعايش السلمي.

11. تشجيع الحوار بين الأديان والمعتقدات داخل الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لزيادة الوعي بالتأويلات والمعتقدات الدينية، وإتاحة المجال لمزيد من النقاش حول الإسلام والإيمان.

12. إنجاز مشاريع خاصة بمكافحة الإسلاموفوبيا من خلال التعاون مع تحالف الأمم المتحدة للحضارات ومع البلدان غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ولا سيما الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية حيث تعتبر الإسلاموفوبيا ظاهرة مقلقة للغاية.

13. البدء في التعاون مع المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني التي تعمل بنشاط في الدعوة إلى مكافحة الإسلاموفوبيا ومعالجة أسباب رهاب الإسلام على صعيد المجتمع المحلي وعلى المستوى الشعبي.

14. القيام بزيارات منتظمة لبعض البلدان الغربية وعقد لقاءات مع المجتمعات المحلية المسلمة بهدف الاستماع إلى انشغالاتها أو مشاكلها؛ ومناقشة كيفية التعامل بشكل أفضل مع الإسلاموفوبيا؛ والتوصية بكيف يمكن لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن تساعد في هذا الصدد.

15. توسيع نطاق برامج التوعية التي تشمل مجتمعات المهاجرين المحرومين، ولا سيما في أوروبا والولايات المتحدة.

16. مواصلة العمل مع وسائل الإعلام لتعزيز الاستخدام المسؤول لحرية التعبير، مع تنفيذ سياسة في البلدان الأعضاء تروم محاسبة كل من يتحمل المسؤولية عن إدامة خطاب الكراهية والتطرف.

17. العمل على التقليص من عدد التقارير الإعلامية التي تعمل على نشر القوالب النمطية ووصم السكان المسلمين.

18. استخدام مجموعة متنوعة من قنوات الاتصال لتوسيع نطاق النقاش العام والانخراط في القضايا المتعلقة بكراهية الإسلام وخاصة بين الشباب في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

19. إعطاء أولوية قصوى لتنفيذ «الاستراتيجية الإعلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامي للتصدي للإسلاموفوبيا وآلية تنفيذها» التي اعتمدها المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء الإعلام بجدة في 21 كانون الأول/ديسمبر 2016.

20. اتخاذ تدابير لمكافحة التمييز في التوظيف ومنح الفرص والاندماج الاجتماعي من أجل ردع الشباب المسلم العاطلين عن العمل الذين يقعون فريسة للأيديولوجيات المتطرفة، الأمر الذي قد يعزز على المدى الطويل حوادث كراهية الإسلام التي تسببها الجماعات الإرهابية.

21. إدماج الإسلاموفوبيا إلى جانب التربية على السلام وحقوق الإنسان والقيم متعددة الثقافات في المناهج المدرسية داخل البلدان الأعضاء.

22. التأكيد على أهمية التربية الإسلامية الصحيحة للأطفال في سن مبكرة لتجنب الجهل بالدين بين أفراد الجيل الجديد.

23. إنشاء مراكز مهتمة بالإسلاموفوبيا في البلدان الأعضاء مع تعزيز المراكز القائمة بالفعل في بعض الدول الأعضاء، وكذا في الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

24. توفير الدعم لمرصد الإسلاموفوبيا من خلال تخصيص الموارد اللازمة للسماح للمرصد بإنشاء شبكة مع الآليات الأخرى لرصد خطاب الكراهية والإبلاغ عنها في جميع أنحاء العالم.

25. إقامة روابط مع كل من يكافح معاداة السامية والرهاب المسيحي بهدف إقامة تحالف مع الفئات المهمشة واللاإنسانية الأخرى على أساس العنصرية والطبقية وكراهية الأجانب.

26. إقامة شراكات مع المؤسسات والأفراد غير المسلمين لتنفيذ إجراءات ملموسة، مثل سياسات التنمية والإغاثة وما إلى ذلك.

27. تعيين مبعوث خاص لقيادة انخراط منظمة المؤتمر الإسلامي مع المنظمات الدولية والإقليمية والمجتمعات المدنية.

28. نشر التقرير حول الإسلاموفوبيا، والدوريات الإعلامية، والمجلات التي تعتني بهذا المجال بين السكان المسلمين، والمغتربين، والدول الأعضاء، فضلا عن الدول غير الأعضاء، على نطاق واسع.

29. تعزيز أدوار مكاتب منظمة التعاون الإسلامي في الخارج من خلال منحها مهمة للتعامل مع القضايا ذات الصلة بالإسلاموفوبيا، فضلا عن منحها مجالا أكبر للعمل بشكل غير رسمي مع المجتمعات المحلية المسلمة لمعالجة قضية الإسلاموفوبيا على مستوى المجتمعات المحلية.

30. العمل الوثيق مع أصحاب المصلحة المعنيين في أوروبا بغية تغيير قلوب وعقول الغربيين غير المسلمين وإقناعهم بأن المهاجرين لا يمثلون بالضرورة تهديدا لقيم ومبادئ المجتمعات الأوروبية.

31. دحض أسطورة «إضفاء الصبغة الإسلامية» على الغرب، التي تغذيها نزعة كراهية الأجانب، والأحزاب الشعبوية التي تنمو في أوروبا وفي أماكن أخرى.

32. تقديم مزيد من الدعم، سياسيا وماليا، لمبادرات/مشاريع التصدي للإسلاموفوبيا من قبل مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي ذات الصلة.

33. إبقاء قضية الإسلاموفوبيا مصدر قلق دولي، وبالتالي جعلها تظل على جدول أعمال مجلس حقوق الإنسان والجمعية العامة للأمم المتحدة.

34. الاستفادة من إعلان حقوق الإنسان الصادر عن جنيف والأمم المتحدة بوصفه الإطار الأساسي والجوهري لمعالجة مسألة الإسلاموفوبيا.

35. استخدام معاهدات الأمم المتحدة القائمة مثل تلك المتعلقة بالحرية الدينية وحرية التعبير وحظر التمييز العنصري وما إلى ذلك كأدوات لمكافحة الإسلاموفوبيا.

36. اتخاذ جميع التدابير المناسبة بما في ذلك التشريعات اللازمة للتصدي لهذه الأعمال التي تؤدي إلى التحريض على الكراهية والتمييز والعنف ضد الأشخاص على أساس دينهم.

37. مواصلة إدانة جميع أعمال الإرهاب بغض النظر عن مكان وقوعها وأي شخص يرتكب أعمالا إرهابية.

38. ضمان إحراز تقدم بشأن توافق الآراء الدولي القائم في شكل خطة عمل منبثقة عن قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة 16/18؛ فضلا عن خطة عمل الرباط - حيث أن خطة عمل القرار 16/18 تمثل توافق الآراء الدولي الحالي ولديها آلية للمتابعة في شكل دورات سنوية لعملية اسطنبول.